صدى الروضتين

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
قسم الإعلام / شعبة الإعلام المقروء
السنة الثامنة عشرة / العدد ٤٢٢
١٦ ربيع الأول ١٤٤٣هـ - ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢١م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢
www.alkafeel.net/sadda

العتبة العباسية المقدسة
تنجز شباك مقام
كفّ أبي الفضل العباس عليه السلام

٨

١٠
شعبة العلاقات الجامعيّة
تكرم الجهات الساندة لها في
إنجاح نشاطاتها الإلكترونية

١٤
قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية
يشرع بتأسيس فريق للسلامة والصحة المهنية

١٨
تقنيات خاصة يستعملها مستشفى الكفيل
التخصصي
في إجراء العمليات الجراحية

٢٢
شعبة الكهرباء
متابعات يومية وجهود مضنية في إدارة الأعمال
الكهربائية

٢٠
الفُ
شاهدِ
زورٍ

٣٠
ومضة وعي
شذرات من وحي الحكمة
لسماحة السيد أحمد الصافي
(دام عزه)

٤٤

٣٦
الجزاء من جنس العمل
سنة إلهية متجددة

٤١
بصراحة ..
(عكس الاتجاه الصحيح)

٥٠

٥٤
الحسين عليه السلام
عنوان الشهادة الحقة

صدى الروضتين

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام المقروء

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: ٢٢٠ / ٣٢٢٦٠٠
www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... مدير التحرير ...
هاشم علي كريم الصفار
... سكرتير التحرير ...
طارق الغانمي
... هيئة التحرير ...
احمد صالح
علي طعمة المسعودي
زاهر الخفاجي
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
حسن مرتضى زيني
أزهر الأسدي
ليث الموسوي
... النشر والتوزيع ...
أسامة بدر نجم
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي
عباس المياحي
...المشاركون في هذا العدد...
هاجر داود/ مرتضى محمد
سارة صالح / اسعد عبد الرزاق
عبير المنظور / أفياء الحسيني
محمود هاشم / غالية سعدي
أحمد صالح / آلاء الموسوي
مروة محمد كاظم / محمد مشعل
أمير البركاوي / د.عزيز جبر الساعدي
زينب ناشي/ سهى البهادلي
ميعاد علي ابو رغيف
شيماء جواد كاظم
زينب اسماعيل
مصطفى جواد كاظم
تبارك صباح
نرجس مرتضى الموسوي
أمونة جبار الحلفي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing
العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع البلاء ٢ +964 770 673 3834

(إعلان)

تمحّصوا لقمة الحلال

والثقة بالله

والثناء عليه

ومواطن القرب اليه

وتمتعوا بأسرع بريد في الدنيا هو الدعاء:

يا الله...

يجيبكم ربُّ الرحمة:

اطمئنّوا أنا معكم.

رئيس التحرير

٦٢
مواعيد جرح

٧٢
جرائم القتل بين النساء
الأسباب والمعالجات

الاستفتاءات الشرعية

أحكام عامة

أحكام النّذر

النّذر: أن تلتزم بفعل شيء معيّن، أو ترك شيء معيّن لله تعالى، أيّ شيء كان. ولكن ليس دائماً يجب الوفاء بالنّذر، وإنّما بشروط لو تحقّقت وجب الوفاء به. وهذه الشروط هي:

١- أن ينشأ النّذر بصيغة تشتمل على قوله «لله» أو ما يشابهها من أسمائه المختصّة به (جلّ وعلا)، فلو قال الناذر الصيغة المعيّنة التالية: «لله عليَّ.. كذا» انعقد نذره كأن يقول مثلاً: «لله عليَّ أن أذبحَ خروفاً، وأتصدَّق بلحمه على الفقراء إن شُفي ولدي».

أو يقول: «لله عليَّ أن أدع وأترك التعرَّض لجاري بسوء»، أو غير ذلك، سواء أدّاها باللغة العربيّة أم بغيرها من اللغات.

السؤال: ولو لم يقُل الناذر: «لله عليَّ»، ولا قال: «للرّحمن عليَّ»، ولا أشباهها، كما تنذر اليوم غالبية الناس؟

الجواب: لا يجب عليه الوفاء بالنّذر حينئذ.

٢- أن يكون الشيء المنذور حسناً راجحاً شرعاً حين العمل.

٣- يشترط في الشخص الناذر البلوغ، والعقل، والاختيار، والقصد، وعدم الحجر عمّا تعلق به نذره.

٤- أن يكون الشيء المنذور مقدوراً أو مستطاعاً للنّاذر.

السؤال: وإذا خالف الإنسان نذره عامداً.

الجواب: وجبت عليه الكفارة وهي: عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم.

السؤال: وإذا عجز عن ذلك لفقره مثلاً؟

الجواب: يجب عليه صيام ثلاثة أيّام متواليات.

السؤال: لو نذر الإنسان مالاً لمشهدٍ من المشاهد المقدّسة؟

الجواب: ينفق ذلك المال على عمارته، أو إنارته، أو فرشه، أو تدفئته، أو تبريده، أو ما شاكل ذلك من شؤون المشهد، إذا لم يقصد الناذر مصرفاً معيّناً من المذكورات أو غيرها.

أحكام الموت:

مسألة: إذا صادفَ أن حضرتَ محتضراً مسلماً، فدع مخاوفك جانباً [ووجِّهه الى القبلة]، بأن تضعه على قفاه، وتجعل باطن رجليه الى القبلة، سواء أكان المحتضر رجلاً أم امرأة، كبيراً أم صغيراً، ويستحبّ أن تلقّنه الشهادتين، والإقرار بالنبيّ(صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، وتقرأ عنده سورة (الصافات) ليسهّل عليه النزع، ويكره أن يحضر المحتضر مجنب أو حائض، وأن يمسّ حال النزع.

مسألة: إذا مات يستحبّ أن تغمض عينيه، وتغلق فمه، وتمد يديه الى جانبيه، وساقيه، وتغطيه بثوب، وتقرأ عنده القرآن وتضيء البيت الذي كان

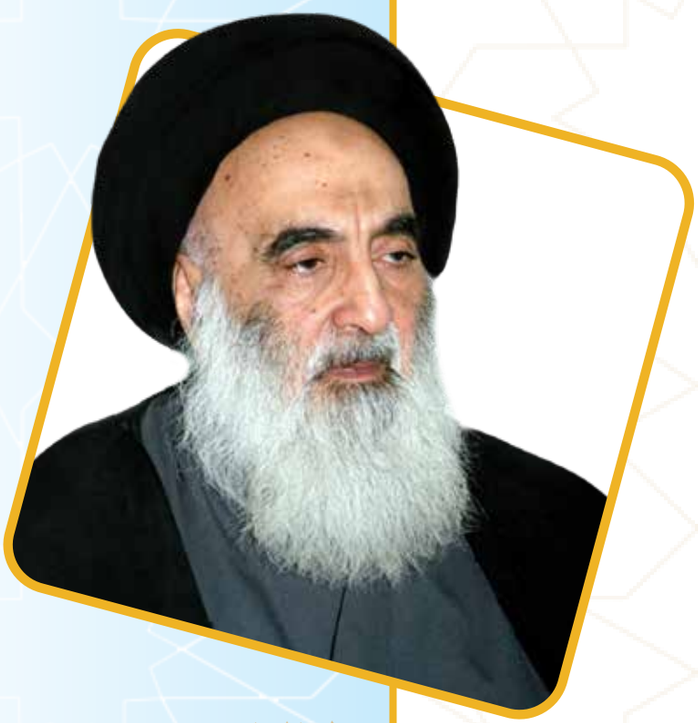

طبقا لفتاوى
سماحة المرجع
الديني الأعلى
آية الله العظمى
السيد علي الحسيني
السيستاني دام ظله

يسكنه، وتخبر المؤمنين بموته ليحضروا جنازته، ويستحب الإسراع في تجهيزه، إلاّ أن تشتبه بموته وتشك فيه، عندئذ يجب تأخيره حتى تتأكّد من موته، فإذا تأكّدت وجب تغسيله رجلاً كان أو امرأة، صغيراً كان أو كبيراً.

السؤال: والسقط..؟

الجواب: حتى السقط إذا أتمّ أربعة أشهر [بل وإن لم يتمّها إذا كان مستوي الخلقة] ولكن لا تجب الصلاة عليه ولا تستحب.

السؤال: ومن يغسل الميت؟

الجواب: يغسِّل الذكر الذكر، وتغسِّل الأنثى الأنثى، إلاّ في الزوج والزوجة، فيجوز لكل منهما تغسيل الآخر، وكذا الصبيّ المميّز سواء الذكر والأنثى، فانّه يجوز تغسيله للذكر والأنثى، وهكذا المحرم، فانه يجوز له أن يغسل محرمه غير المماثل له [فيما إذا لم يوجد المماثل].

السؤال: وكيف يغسّل ا لميت ؟

الجواب: يغسّل ثلاثة أغسال: (الأوّل: بماء السدر، والثاني: بماء الكافور، والثالث: بالماء الخالص). [على أن يكون الغسل ترتيبياً] بأن تغسل الرأس والرقبة أوّلاً، ثمّ الجانب الأيمن، ثمّ الجانب الأيسر، وأن يكون الماء المستعمل في الغسل طاهراً غير نجس، ومباحاً غير مغصوب، ومطلقاً غير مضاف، وأن يكون السدر، والكافور مباحين أيضاً.

تكريم نخبة من المتطوعين في فرق الإخلاء الطبّي
خلال زيارة الأربعين تثميناً لجهودهم المبذولة

خاص: صدى الروضتين

بعد الجهود المضنية التي بذلها مجموعة من المتطوعين الشباب بصفة مسعفين، ضمن فرق الإخلاء الطبّي داخل الصحن الشريف خلال زيارة الأربعين المباركة؛ خدمةً للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، نظّمت شعبة الشؤون الطبّية في العتبة العبّاسية المقدّسة ندوةً داخل الصحن العبّاسي المطهّر؛ لتكريم هؤلاء المتطوّعين الذين جاءوا ضمن هيأة الإمام الحسن عليه السلام من مدينة البصرة.

مسؤول شعبة الشؤون الطبّية في العتبة العبّاسية المقدّسة الدكتور أسامة عبد الحسن بيّن في تصريح:

نقدّم كلّ الشكر والتقدير لهذه الجهود المباركة من أبنائنا المتطوّعين، الذين جاءوا بصفة مُسعِفين ضمن فرق الإخلاء الطبّي داخل الصحن الشريف، وذلك ضمن الخطّة الطبّية للعتبة العبّاسية المقدسة خلال زيارة الأربعين المباركة.

وأضاف: لقد طرحنا عدداً من المشاريع مع شباب هيأة الإمام الحسن عليه السلام، وذلك لزيادة القدرات التدريبيّة والتطويريّة لهؤلاء الأبطال، ولتقديم كلّ ما هو أفضل خلال الزيارات القادمة".

من جهته، أكّد مسؤول مؤسّسة الإمام الحسن عليه السلام الأستاذ حيدر العامري، أنّ المؤسّسة وبالتعاون مع العتبة العبّاسية المقدّسة قد قدّمت أفضل الخدمات الطبّية لزائري الأربعين الكرام.

مبيناً: أنّ المؤسّسة بدأت بتقديم خدماتها منذ اليوم الثامن من شهر صفر لغاية انتهاء الزيارة المباركة. كما وأثنى على الجهود الكبيرة المقدّمة من قِبل العتبة العبّاسية المقدسة؛ لإتاحتها هذه الفرصة لهم.

هذا وأضاف الأستاذ محمد الكركوشي من المتطوّعين: أنّ هيأة الإمام الحسن عليه السلام كان لها دور كبير، بالتعاون مع كوادر العتبة العبّاسية وشعبة الشؤون الطبّية على وجه الخصوص، بإسعاف مختلف الحالات الطبّية ومساعدة فرق الإخلاء الطبّي الأُخَر داخل الحرم العبّاسي المطهّر.

قسم ما بين الحرمين الشريفين

يكرم (٢٢٠٠) متطوع شاركوا في زيارة الأربعين الأخيرة

طارق الغانمي

عرفاناً لما قدموه من جهد جنباً إلى جنب مع ملاكات القسم، مساهمين في إنجاح خطته الخدمية، كرّم قسم ما بين الحرمين الشريفين في العتبة العباسية المقدسة (٢٢٠٠) متطوع تابعين إلى (١٧) هيأةً حسينية خدمية ومن مختلف المحافظات العراقية، شاركوا ضمن إسناد الخطة الأمنية الخدمية خلال زيارة الأربعين الأخيرة.

وتحدث رئيس القسم المذكور السيد نافع الموسوي، قائلاً:

التكريم جاء عرفاناً وتقديراً وتثميناً لما بذله الإخوة المتطوعون، الذين كانوا خير سند ودعم لمنتسبي قسم ما بين الحرمين الشريفين، في تأدية المهام والواجبات الملقاة على عاتقهم خلال زيارة الأربعين.

وأضاف: بذل هؤلاء الإخوة المتطوعون الذين تم استقدامهم بالتنسيق مع الهيئات التابعين لها جهوداً استثنائية، وتوزعت مهامهم وتنوعت في جوانب عديدة، أهمها الجانب التنظيمي من حيث تنظيم مسارات الزائرين والمواكب؛ لضمان عدم التقاطع أو الازدحام والتجمهر والاكتظاظ، وهناك مجاميع أخذت على عاتقها الأمور الخدمية: كالنظافة وتهيئة أماكن الزائرين، وتوفير ما يحتاجونه من خدمات خلال فترة الزيارة.

المتطوعون من جانبهم عبّروا عن شكرهم أن أتيحت لهم الفرصة في تقديم الخدمات لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وقالوا إن هذا شرف كبير لنا وهو هديتنا وتكريمنا الأكبر، وقد أضافت عليه رئاسة قسم ما بين الحرمين هذا التكريم، ونأمل أن يمدّ الله بأعمارنا لنشترك في مواسم زيارات أخر.

تنظيم دورة إدارة الحاسوب

لمجموعة من منتسبي العتبة العباسية المقدسة

خاص: صدى الروضتين

تحرص العتبة العباسية المقدسة على تهيئة العاملين في أقسامها بما ينسجم وحجم التطور الحاصل في العمل المؤسساتي؛ بغية الوصول الى نتائج وأهداف أكثر نضوجا من خلال زجّ الملاكات العاملة في دورات مختلفة تماشيا مع طبيعة عملهم، لذا ينظم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة المقدسة بين الحين والآخر دورات خاصة بقيادة الحاسوب الذي يعدّ اليوم جزءاً مهما في إدارة العمل، لاسيما مع قفزة التكنولوجيا الواسعة.

ولمعرفة تفاصيل أكثر بيّنَ مدرب الدورة الأستاذ مصطفى ا لحكيم :

يقيم قسم التطوير والتنمية

قسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة

خاص: صدى الروضتين

تهدف العتبة العباسية المقدسة من خلال برنامجها الادارية الى تحقيق أقصى درجات الانضباط على مختلف المستويات المنضوية تحت هذا الملف الهام؛ كونه يعكس الصورة المأخوذة عن العتبة المقدسة، وضمن هذا الإطار، اختتم قسم التربية والتعليم العالي دورة سلامة اللغة العربية، اشترك فيها ملاك مستشفى الكفيل ا لتخصصي .

وقال مدرب الدورة الدكتور ماجد ناصر:

استكمل قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة مجموعة الورش التدريبية في سلامة اللغة العربية لملاكات مستشفى الكفيل التخصصي، وقد تضمّنت تقديم معلومات لغوية تمكّن المتدرب من تصحيح الأخطاء

المستدامة دورة تدريبية بعنوان مهارات قيادة الحاسوب لتطوير مهارات منتسبي العتبة المقدسة لعدد من منتسبي العتبة المقدسة، ضمن سلسلة البرامج التدريبية المتواصل في العتبة المقدسة.

مبينا: تهدف الدورة الى تطوير المهارات في مجال العمل على جهاز الحاسوب بكافة أنواعه، لاسيما مع تطور وسائل التكنولوجيا والحاسبات من حاسوب عادي الى حاسوب محمول والأجهزة اللوحية (التابلت وخلافه).

موضحا: أصبح ضروريا تنمية المهارات التكنولوجية لاستخدام هذه التقنيات، ونقصد هنا مهارات إنجاز الأعمال باستخدام الحاسوب والتواصل المهني، واحتوت الدورة على محاور عدة جاء في أهمها: (مكونات الحاسوب البرمجية، وأنظمة التشغيل، والبرامج والتطبيقات، ومعالجة المشكلات البرمجية).

ويجدر بالذكر أن الدورة مستمرة ضمن برنامج تدريبي تطويري شامل لمدة (١٥) يوما، وتشمل تطبيقات الأوفيس الوورد والأكسل، إضافة الى مهارات قيادة الحاسوب.

يختتم دورة في سلامة اللغة العربية للعاملين في مستشفى الكفيل

اللغوية والنحوية والإملائية سواء أكان ذلك على مستوى العمل الوظيفي في المستشفى، أم على مستوى الحياة اليومية، بمستوياتها المتنوعة، فضلاً عن ارتباط اللغة العربية بكثير من حالات العبادة التي تستوجب ضبطاً وسلامةً لمستويات اللغة العربية، هذا وقد أبدى المشاركون تفاعلاً ملحوظاً من خلال النشاطات العملية التي نفذوها داخل الورشة.

مضيفا: تأتي هذه الورشة استكمالاً لمجموعة من الورش التي استهدفت الملاكات الإدارية والساندة في مستشفى الكفيل التخصصي بواقع (خمسة عشر منتسباً) على اختلاف مواقعهم الوظيفية، إذ تمّ تقديم كلّ ما من شأنه أن يُساعد المتدرب من التمكين الوظيفي بحيث يستطيع أن يُقدّم كتباً إدارية خالية من الأخطاء اللغوية.

وزير الداخلية يزور مقر (حشد العتبات المقدّسة)

ويشيد بجهودهم في تأمين الزيارات المليونية

خاص: صدى الروضتين

زار وزير الداخلية عثمان الغانمي مقر حشد العتبات المقدسة في النجف الأشرف، وأشاد بجهودهم في تأمين زيارتي الأربعين الكبرى الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام، وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام الخاصة بذكرى رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللتين يشارك فيهما الملايين من المسلمين في العراق وخارجه.

جاء ذلك خلال اطلاعه على الخطط التي تقع ضمن قاطع حشد العتبات المقدسة، وسيطرته التامة على سير الخطط الأمنية والخدمية للزيارتين المباركتين.

ورافق السيد الوزير كل من رئيس أركان الجيش الفريق أول الركن عبد الأمير رشيد يارالله، ومعاونه لشؤون العمليات الفريق الركن قيس المحمداوي، وقائد القوة البرية الفريق قاسم المحمدي، وقائد عمليات كربلاء الفريق علي الهاشمي، ومحافظ النجف السيد لؤي الياسري، وعدد من القيادات الأمنية في وزارتي الدفاع والداخلية.

وقال محافظ النجف الأشرف السيد لؤي الياسري إلى الإعلام المركزي لحشد العتبات:

إنّ معالي الوزير اطلع على الدور الأمني في محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، وأعرب عن ارتياحه الكبير بشأن مجريات تنفيذ الخطط الأمنية والانتشار الجيد لكلّ القطعات ومنها قطعات حشد العتبات المقدسة التي كان لها دور مميز في هذه الخطة، مقدماً شكره لجميع المقاتلين الأبطال.

وعن الدور التقني لقوات حشد العتبات المقدسة في حماية الزائرين، قال الياسري:

إنّ ما نشاهده جهد مميز، فالتكنولوجيا باتت مطلوبة في الوقت الراهن وهو ما ذكرناه لمعالي الوزير، ونتمنى التألق الدائم في هذا المجال.

العتبة العباسية المقدسة

تنشئ مركزاً متخصصاً لإدارة وتنظيم الحشود المليونية

خاص: صدى الروضتين

نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة اجتماعاً لتوضيح وشرح الآلية والخطط المتخذة والموضوعة، لرصد مؤشرات انسيابية الحشود والفعاليات والخدمات بمختلف أنواعها، التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة خلال زيارة الأربعين المباركة، وبحضور مجموعة متطوعة من أساتذة جامعة كربلاء.

ويهدف هذا الاجتماع إلى وضع اللبنات الأساسية لوضع خطط مستقبلية لمركز التنسيق المشترك، الذي سيعنى بحركة الحشود الزائرة وجميع ما يرافقهم ويقدّم لهم من خدمات وبكافة المستويات، والخروج بتقرير تقييمي من أجل وضع الخطوط العريضة التي يستند عليها هذا المركز، وهو من الإجراءات العلمية الحديثة التي تسعى العتبة العباسية المقدسة لإدخالها من أجل الخروج بأفضل النتائج للزائرين، وبما يسهم في تقديم أفضل الخدمات لهم.

وقال رئيس القسم المذكور الدكتور محمد حسن جابر:

أوكلت إلى القسم مهمة إنشاء مركز لتوحيد الفعاليات والإجراءات التي تقوم بها العتبة العباسية المقدسة، والدوائر والمؤسسات الساندة، والعمل على إحصائها وفق آلية عمل خاصة.

وأضاف: مهمة المركز وضع خطة متكاملة لإدارة وتنظيم الحشود المليونية القادمة إلى كربلاء المقدسة، والفعاليات التي ترافقها بجميع أنواعها الخدمية والصحية وغيرها، وتنظيم حركة توافد وتفويج الحشود المليونية بانسيابية وسلاسة، وتلافي حالات الزحام بين الزائرين.

حملات تنظيف واسعة يشهدها

حرم المولى أبي الفضل العبـــاس عليه السلام

خاص: صدى الروضتين

بعد الانتهاء من مراسيم زيارة الأربعين المباركة، شرعت ملاكات كل من شعبة رعاية الحرم وقسم الصحن الشريف، إضافة إلى ملاكات قسم الشؤون الخدمية والسادة الخدم، بحملات تنظيف واسعة شملت غسل حرم المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وصحنه الشريف بمواد خاصّة، وتعقيمه وتعطيره بأجود أنواع العطور، وفرشه بطقم من السجّاد.

الحاج نزار غني خليل مسؤول شعبة الحرم بيّن في تصريح:

بحضور عضو مجلس إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة السيد مصطفى ضياء الدين وعدد من رؤساء أقسامِها، تشرفنا بأعمال غسل وتعطير وفرش حرم مرقد

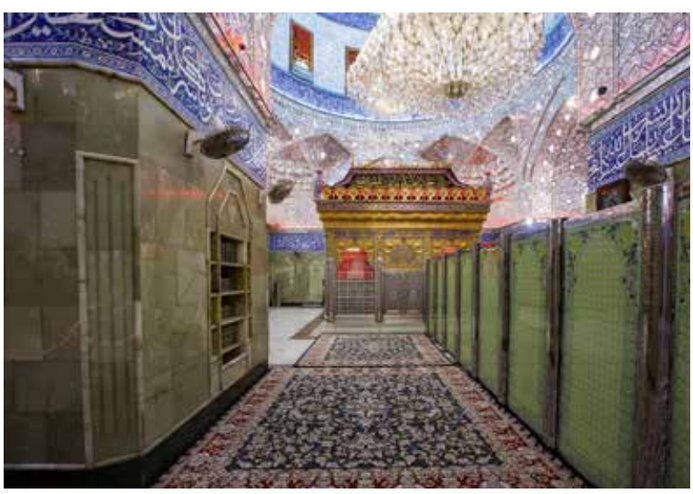

المولى أبي الفضلِ العبّاس عليه السلام وصحنه المطهّر بعدَ انتهاء مراسيمَ زيارة الأربعين المباركة، التي اعتدنا على القيام بها في مثل هذه الأيام.

وأضاف: تمت تأدية زيارة المولى عليه السلام بصورة جماعية للاستئذان ببدء هذه الأعمال التي شملت رفع السجّاد القديم والمباشرة بالتنظيف بدءاً من الشباك الشريف والمساحات المحيطة، وصولًا إلى أروقته الأربعة المحيطة به، وباستخدام مواد خاصّة جَمعت بين التنظيف والتعقيم جميعِها تسهم في الحفاظ على بريقها ورونقِها وإزالة أي عوالق فيها قد تؤثّر على شكلها، وإعادة فرشه بالسجّاد، وتبعاً للقياسات التي أخذت مسبَقاً وحَسب موقع كلّ سجادة.

من جهةٍ أخرى، أضاف معاون رئيس قسم رعاية الصّحن الشّريف الأستاذ زين العابدين عدنان القريشي قائلاً:

إنّ الصحن المطهّر شهد أعمال رفع السجّاد الذي تمّ فرشه خلال فترة الزّيارة ورزمه وإرساله إلى معمل الغسل التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، لتجري بعدها أعمال التنظيف وحسب كلّ مقطع من الصّحن الشّريف، وبعد الانتهاء من هذه الأعمال تمَّ فرش طقم السجاد الجديدِ وإعادة محتويات الصحن: كالقواطعِ وحاملات كتب الزّيارة والأدعية.

قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية

يشرع بتأسيس فريق للسلامة والصحة المهنية

خاص: صدى الروضتين

شرعت وحدة الصحة والسلامة المهنية التابعة لقسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة العباسية المقدسة بتأسيس فريق متخصص بالسلامة والصحة المهنية، يأخذ على عاتقه الحفاظ على سلامة المنتسبين من خلال توفير بيئة عمل آمنة وخالية من مسببات الحوادث والإصابات أو الأمراض المهنية، والحفاظ على الأرواح والممتلكات قبل وقوع الإصابات والكوارث.

وقال مسؤول الوحدة الأستاذ بلال جبار:

إنّ تأسيس هذا الفريق قد جاء نتيجة للتوسع الذي تشهده العتبة العباسية المقدسة العمراني والبشري، وهذا يتطلب توفير بيئة آمنة تسهم في الحفاظ على أرواح المنتسبين بالدرجة الأولى والممتلكات والأمور المادية بالدرجة الثانية.

وإن العمل بهذا المبدأ لم يكن خافيا من قبل، بل كانت لدينا مجاميع متدربة وذات خبرة في التعامل مع أي حادث سواء أكان حريقا أو تماسا كهربائيا وغيرها من الحوادث، لكن تأسيس الفريق جاء لوضع مركزية للعمل وفق مبدأ علمي وعملي رصين.

وأضاف: تم انتخاب عناصر من كل قسم من أقسام العتبة العباسية المقدسة بعد زجّهم في دورة مكثفة ذات منهاج يستمر لثلاثة أشهر

وبإشراف ملاكات تدريبية من وحدتنا.

وبعد الانتهاء من هذه الدورة، تم توزيـع أفراد الفريق كل حسب قسمه مختصين بمجال السلامة من الحريق والبحث عن مكامن الخطر، ليتم بعد ذلك المباشرة تطبيق مفردات الدورة التي وزعت على تسعة أشهر، الثلاثة الأولى تحديد الاحتياجات الضرورية لعمل كل مجموعة تابعة للفريق، والثلاثة التي بعدها هو متابعة تلك الاحتياجات، وتختتم بدخول لجان السلامة؛ للاطلاع وتقييم ما تم تنفيذه تبعا للخطة.

مبيناً: إن الدورة وُزّعت حسب جدول خاص سيشمل كافة أقسام العتبة المقدسة، حيث تم تهيئة مشرفي سلامة في عدد من الأقسام على أن تتم تهيئة المجاميع الأخرى تباعا، وبحسب خطة وضعت لهذا الغرض يفضي بالنهاية الى إعداد فريق متكامل يعمل على:

- عمل خطة متكاملة لعملية الإخلاء وتحديد أماكن التجمع بعيداً عن الخطر.
- تنفيذ شروط الوقاية من الحريق.
- تطبيق متطلبات السلامة بكافة مفاصل العتبة العباسية المقدسة: كالمباني والمعامل وغيرها.
- العمل على إدامة عمل أجهزة وسائل الإنذار والإطفاء والإنقاذ ومعدات مكافحة الحريق.
- متابعة أعمال الصيانة لجميع مستلزمات الخاصة بالسلامة المهنية والتأكد من جاهزيتها.
- متابعة الإجراءات الكفيلة بحماية المباني ومحتوياتها والعاملين بها من كافة الأخطار.
- إجراء فحص دوري لطفايات الحريق وبكرات الخراطيم والصمامات وغيرها من مستلزمات مكافحة الحريق.
- تحديد أماكن الخطر في المباني التي يعمل بها كل فرد.
- نشر الوعي الوقائي ومبادئ السلامة المهنية بين منتسبي الأقسام.

يذكر أن عددا من أفراد الفريق قد اشتركوا بزيارة الأربعين، وفي عدد من المواقع داخل وخارج العتبة العباسية المقدسة، واستطاعوا أن يعالجوا بعض الحالات.

العتبة العباسية المقدسة

تنجز شباك مقام كفّ أبي الفضل العباس عليه السلام

أسست العتبة العباسية المقدسة ضمن خططها الشاملة قاعدة انطلاق نحو رسم خارطة التنمية والإعمار؛ بالاعتماد على الخبرات والطاقات الوطنية، وهي بذلك تهدف الى إبراز القدرات الكامنة ودعمها لتحويلها الى منجزات على أرض الواقع، كان لابد من توفير مقومات العمل المحكمة عن طريق افتتاح مراكز ومصانع تنطلق منها الأفكار والمنجزات، إذ يعدّ قسم صناعة أضرحة وشبابيك المراقد والمقامات المقدسة أحد تلك المرتكزات التي تبنتها العتبة العباسية المقدسة محققة نجاحات كان لها أثر واضح على أرض الواقع في طليعتها صناعة شباك ابي الفضل العباس عليه السلام.

أحمد صالح

وليس هذا وحسب، بل كان لهذا القسم مشاريع أخر في بعض المراقد المقدسة، ومنها، الانتهاء من صناعة شباك مقام كفّ أبي الفضل العباس عليه السلام اليسرى.

وعن هذا العمل، بيّنَ رئيس قسم صناعة الشبابيك السيد ناظم الغرابي قائلًا:

بطلب من قبل ادارة العتبة العباسية المقدسة لغرض صناعة شباك خاص بمقام كفّ أبي الفضل العباس عليه السلام اليسرى، باشرت ملاكاتنا الفنية والحرفية بالأعمال من حيث وضع التصاميم والزخارف وتهيئة متطلبات العمل والمباشرة بالعمل.

مبينا: تمت المباشرة بالعمل وفق المحددات الموضوعة للمشروع، وجرت ضمن التوقيتات والخطط المرسومة لها لينجز العمل بشكل كامل في غضون سنتين من العمل المستمر، وبانتظار المرحلة القادمة الخاصة بتثبيته في مكانه المحدد.

وتابع الغرابي قائلًا: تميّز الشباك بزخارفه الاسلامية، والنقوش النباتية المميزة التي اتسمت بلمسة جمالية واضحة، ارتفعت على ملامح العمل. وقد بلغ ارتفاعه (٢،٨٥) وبقطر (٣ أمتار) استخدم فيه النحاس والخشب المُطعم بالألوان الحقيقية بواسطة أجهزة ومكائن حديثة متخصصة لهذا العمل، تعمل وفق الأنظمة الالكترونية، يديرها فريق ذو خبرة عالية في هذا المجال.

ومما يجدر الاشارة اليه، فإن هذا المصنع المبارك ومنذ افتتاحه، كانت له منجزات مهمة وواضحة في العتبة العباسية المقدسة، وأيضا بعض المراقد والمقامات في عموم مدن البلد.

تقنيات خاصة يستعملها مستشفى الكفيل التخصصي في إجراء العمليات الجراحية

زاهر الخفاجي

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي عن امتلاكه تقنيات خاصة تُستعمل بالعمليات الجراحية لكبار السنّ، ومن يعانون من أمراض لا يمكن معها إخضاعهم للتخدير العام؛ خشية وفاتهم.

وقال اختصاصي التخدير في المستشفى، د. محمد سامي:

إنّ التقنيات والأجهزة الطبية المتوفرة بالمستشفى لها دور رئيسي في تحقيق العديد من النجاحات بعمليات صعبة ومعقدة، لم يكن ممكناً إجراؤها في البلد سابقاً، ومن بينها التقنيات الخاصة بالتخدير حيث إن المرضى من المسنين والمصابين بأمراض ومشاكل صحية مختلفة لا سيما أمراض القلب، لا يمكن إخضاعهم للتخدير العام، إذا ما تطلب إجراء أي عمليات لهم؛ وذلك لكون احتمالية حدوث المضاعفات أو الوفاة تكون عالية، وهذا ما يدفع تجاه الامتناع عن إجراء العمليات لهم من قبل الأطباء.

موضحا: إنّ مثل هذه الحالات تتطلب إمكانات وتقنيات طبية حديثة لإجراء العمليات فيها، وتلك التقنيات قد لا تتوفر إلا في عدد محدد من مستشفيات العراق، ومنها مستشفى الكفيل التخصصي حيث إن تقنيات التخدير المناطيقي المتوفرة بمستشفانا، هي عامل مهم في نجاح عمليات مثل هؤلاء المرضى الذين رفض الأطباء المشرفون على حالتهم إخضاعهم للعمليات.

وبيّنَ سامي: إنّ التخدير المناطيقي هو تقنية حديثة، بدأنا نستخدمها في عمليات المرضى من كبار السنّ، ومن يعانون من أمراض القلب والدماغ وغيرها من الحالات التي يشكل التخدير خطراً على حياتهم.

وإنّ من بين العمليات التي أجريت تحت التخدير المناطيقي، هي لمسنّة سبعينية من محافظة بغداد، كانت قد أجريت لها بوقت سابق عملية جراحية لتبديل شرايين القلب، وتعاني من أمراض مزمنة ولا يمكن إعطاؤها التخدير العام.

يذكر أن مستشفى الكفيل التخصصي يسعى بشكل دؤوب الى تقديم العلاج بتقنيات حديثة؛ لما يمتلكه من تجهيزات ومعدات طبية متطورة فضلا عن الكادر الطبي سواء المحلي أو المستقدم من الخارج، مما جعل المستشفى يضاهي بخدماته المستشفيات العالمية.

الخاتون

هاجر داود

اسم علم مؤنث، ويُقال أنه تركي. ويرى بعضهم أنه منغولي، ويرادف كلمة هانم وخانم، ويعني السيدة عالية المقام، والنجيبة، والأميرة. كان في الأصل لقب نبيل للأميرة أو لزوجة الأمير ولأمّه، ولسيدة القصر، ويستخدم كلقب ذات النسب العريق، ويعني السيدة المهذبة من الطبقات الراقية.

وكان عند العثمانيين يُطلق على زوجة الخليفة وأمّه وزوجات الوزراء والأعيان، ومعنى خاتون منزلة الملك أو السلطان، وتوجد الكثير من مناطق بغداد سُمّيت بالخاتون مثل: هيبت خاتون، وسارة خاتون، وراغبة خاتون، وعادلة خاتون.

ومن الأسماء التي كانت معروفة في بغداد في القرن الثامن عشر قمر خاتون، ونازلي خاتون، وآمرة خاتون، وخاتونة الخاتونات، وعادلة خاتون حفيدة والي بغداد حسن باشا، وبنت والي بغداد أحمد باشا، وزوجة والي بغداد سليمان باشا التي أوقفت عام (١٧٥٥) جامع العادلية الكبير الواقع في رأس القرية ويعني في شارع النهر قبل التغييرات، وجامع العادلية الصغير الذي كان موجودا في رأس جسر المأمون قريبا من تمثال الرصافي.

وهناك نساء حملن صفة خاتون، وسلجوقة خاتون، وسارة خاتون ثرية بغدادية أغرم بها ناظم باشا والي بغداد سنة (١٩١٠م)، وآخر الخاتونات كانت مس سبيل، توفيت سنة (١٩٢٦) ودُفنت في مقبرة الأرض ساحة الطيران.

أما زمرد خاتون فكانت من سيدات دار الخلافة العباسية هي أم الخليفة الناصر وزوجة الخليفة المستضيء، دُفنت في مقبرة الكرخ، وعائشة خاتون زوجة احد الولاة العثمانيين في بغداد، ودُفنت معها وأغنية الأطفال المشهورة (طلعت الشميسة على قبر عيشة) المقصودة عائشة خاتون.

وزمرد خاتون أسيرة مملوكة تركية اشتراها المستضيء من النخاسين وتزوجها، شيّدت مدرسة وبنت مسجدا. أمّا قصة الخاتون مسس بيل انجليزية تحمل لقب (ملكة الصحراء) جالت ايران وتركيا والمشرق العربي، حضرت الى بغداد عام (١٩١٧م) أصدرت جريدة العرب، وتعرفت على الشخصيات البغدادية، ولقّبها أهل بغداد باسم الخاتون.

تولت الكثير من الشؤون العراقية، مستشارة الحكومة البريطانية وسكرتيرة المندوب البريطاني في بغداد، شاركت في تتويج الملك فيصل، وإنشاء دولة اسمها العراق، وكانت مديرة أول ملحق، ويُقال أنها أنشأت نادي العلوية في بغداد، رفضت الموت في لندن، عادت الى بغداد للوفاة فيها، ودُفنت في مقبرة الأرمن في ساحة الطيران في قلب بغداد.

ألفُ شاهدِ زورٍ

مرتضى محمد

حدثتنا صُحُفُ الأيام، عن سيادة عقلية الإقصاء والتهميش، لكلّ فكرٍ مختلفٍ مع فكر (السلطة) ومرتكزاتها السياسية، المحوَّرة لاحقاً الى (عقائدية)، مع التنظير والتثقيف عبر أدواتٍ إعلامية وتعبوية لا تعرف حدودًا أو ترددًا، فكان (شهودُ الزور) من (وعاظ السلاطين) و(علماء السوء) وأصحاب منابر الفتنة وأقلام الكذب، قد افتعلوا أراجيف وفرياتٍ ساذجة، أقربُ ما تكون الى حِكَايَاتِ العَجَائِزِ، منه الى الواقع الموضوعي!!

وهذه العهود أصبحت من غور الزمن البعيد، واستبشرنا بتطور الزمن وتقدم الفكر وحداثوية الخطاب، تأثراً بثورة التكنولوجيا وتقارب الشعوب، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ بَعْضَهم مَا زَالَ يَعِيْشُ أَجْوَاءَ ذَلِكَ الزَّمَانِ المُظْلِمِ، يردد كلاماً على عواهنه، دون أن يُكلّف نفسه الضغط على (زر) البحث في عالم الإنترنت، ليستكشف الحقيقة، بل تراه كُهمْلِ النِعَم يردد أكذوبة الأمس الحاضر: أن الذين قتلوا الحسين(عليه السلام) هم شيعته!!

فهل الحكاية كما حَكَوْها..؟

هي شبهة روّج لها كُتّاب السلطة، عملاً بمقتضيات المقولة التي صارت قاعدةً في كتابة التاريخ للأسف، وهي «التاريخ لا يكتبه إلا المنتصرون»، والتي تُنسب للمفكر الألماني (والتر بنيامين)، عام(١٩٤٠م)، وكي تكون الملامح واضحة، نطرح التساؤل التالي :

مَن هم الذين كاتبوا الإمام الحسين من أهل الكوفة؟

لِنَدَعْ أرباب السِيَر وموسوعات التاريخ الخاضعة للسلطة المستبدة، هم من يجيبون عن هذا التساؤل.

المؤرخ الطبري في تاريخه (ج٣، ص٣١٩)، وابن الاثير في الكامل في التاريخ (ج٣، ص٤١٩)،

والمؤرخ ابن كثير في البداية والنهاية (ج٨، ص١٨٠)، وغيرهم ينقلون هذا النصّ الفاضح لأدعياء (الصُحبة) والمتاجرين بشريعة سيد المرسلين (ﷺ):

«وكتب شبث بن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعزرة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، ومحمد بن عمير التميمي، أما بعد، فقد اخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك».

وهذه المصادر المهمة تنقل احتجاج الامام الحسين (عليه السلام) في تجمع حاشد، وحاشد جدا، أقل ما يمكن وصفه بـ(مؤتمر صحفي عالمي) حدد من خلاله، سبط الرسول الاعظم (ﷺ)، أبرز الشخصيات الضالعة بمراسلته (صلوات الله عليه)، وإعلان التأييد له في حركته، والتي أصبحت من أشد المتلذذين بقتاله، حيث خاطبهم قائلاً:

«يا شبث بن ربعي، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار وأخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجند؟!».

ومن خلال استعراض نصوص (الحُكم) عند علماء الرجال والحديث، بخصوص هذه الشخصيات، عملاً بـ(قاعدة الإلزام)، او مقولة (من فمك أدينك)، ستكون (النصوص) صادمة لكثير من ا لمسلمين .

فهذا الشيخ الذهبي في (سير أعلام النبلاء) يقول: «شَبَثُ بنُ رِبْعِيٍّ التَّمِيْمِيُّ اليَرْبُوْعِيُّ، أَحَدُ الأَشْرَافِ والفرسان، وكان مِمَّنْ خَرَجَ عَلَى عَلِيٍّ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ التَّحْكِيْمَ، ثُمَّ تَابَ وَأَنَابَ. وَحَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَحُذَيْفَةَ. وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ, وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ لَهُ حَدِيْثٌ وَاحِدٌ فِي "سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ».

وهذا ابن حجر العسقلاني في (الاصابة في تمييز الصحابة) يذكر (حجار بن أبجر): «كان ابوه نصرانيا ومات زمن علي، ولم يسلم، وكان حجار شريفًا!!». ويترجم لـ(عمرو بن الحجاج الزبيدي) فيقول: «كان مسلمًا في عهد النبي (ﷺ) وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة..»!.

ولم يَفُت (ابن حجرٍ) في تقريب التهذيب أن يذكر ابن الأشعث الكندي الكوفي مقبولا من السادسة في جملة الصحابة!!

وابن حجر العسقلاني في (الاصابة في تمييز الصحابة) ذكر (عزرة بن قيس) ولم يتعرض له بالتجريح!!

ويطلّ علينا المؤرخ الطبري، في (تاريخه) ليُترجم لـ(محمد بن عُمير) فيقول: «محمد بن عمير بن عطارد التميمي، ممّن سعى في دم عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه عند زياد، حتى لامَهُ على ذلك عمرو بن حريث وزياد، وكان ممّن شهد على حِجر بن عدي رضي الله عنه، وكان على مضر في مُحاربة المختار، وكان مع الحارث بن أبي ربيعة والي الكوفة لابن الزبير في قتال الخوارج، وكان ممّن كاتبه عبد الملك بن مروان من أهل الكوفة، ثمّ ولاّه همدان..».

أما أبو السعادات اليافعي في (مرآة الجنان) فيترجم لـ(عمرو بن الحجاج الزبيدي) فيصفه بأمر مخزٍ، بـ«أنه ابن زنا، وكان يتاجر بأمّه وزوجته عند الراغبين بهن»!.

وأبو حنيفة الدينوري في (الأخبار الطِوال) يصفه بأنه من (من رؤساء الحزب الأموي في الكوفة)، ونَبَّه المؤرخ الطبري، الى أنه (ممن شهد على الصحابي الجليل حجر بن عدي عند معاوية، وتسبب في قتله، وهو الذي غدر بهاني بن عروة عندما سجنه ابن زياد)، وكان مع الخوارج ضد أمير المؤمنين (عليه صلوات الله).

بالمحصلة: يكون تصنيف الشخصيات التي راسلت سبط رسول الله (ﷺ) ضمن تأطير علمي دقيق: (صحابة) وفق مقاييس الرجاليين، وفي الولاء: زبيريون، أمويون، مروانيون، محاربون لقادة الشيعة في الكوفة: كالشهيد حجر بن عدي، وعمرو بن الحُمق الخزاعي، والمختار الثقفي.

فأين هؤلاء من التشيع الرافضي؟ وأي جوابٍ لكم إذا سألكم جمهوركم: هل هؤلاء شيعة؟

شعبة الكهرباء

متابعات يومية وجهود مضنية في إدارة الأعمال الكهربائية

يملك قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة العباسية المقدسة رؤية واضحة يسير عليها في إدارة أعماله اليومية المناطة به طيلة أيام السنة، مستعيناً بكافة شعبه ووحداته الحيوية والمهمة والمتنوعة على تطوير الأساليب الحديثة والأجهزة المستخدمة في مجال الخدمة المتبعة في المؤسسات المتطورة.

خاص: صدى الروضتين

وتعدّ شعبة الكهرباء واحدة من الشعب المهمة والحيوية في القسم المذكور، وتقوم بتقديم كافة الأعمال الكهربائية في صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، والمواقع الخارجية التابعة له، بالإضافة إلى إجراء عملية التأسيس الكهربائي للمواقع المشيّدة حديثاً، فضلاً عن التعاون التام مع ملاكات الأقسام الأخرى؛ لغرض النهوض بواقع الحال وتطوير المنظومات والأعمال الكهربائية، وتعليم ثقافة الترشيد للتيار الكهربائي، وتوفير الخدمات لحرم قمر العشيرة عليه السلام وزائريه الكرام.

الشعبة تتألف من ستة وحدات، وهي كالآتي: وحدة التأسيسات الكهربائية، ووحدة السيطرة، ووحدة الورشة، ووحدة الحرم والرافعات، ووحدة الصيانة الخارجية، ووحدة الصيانة الداخلية.

ولمعرفة مهام الشعبة، تحدث مسؤولها المهندس محمد مصطفى الطويل إلى صدى الروضتين، قائلاً:

أسهمت الشعبة إسهاماً فاعلاً لتحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي، بتوفير مبالغ مالية لصالح العتبة العباسية المقدسة، دون الاستعانة بأي جهة خارجية من أجل القيام بهذه الأعمال.

وأضاف: عمل الشعبة يتمحور بشقين: الأول هو التخطيط والتصميم والتنفيذ لكل مشروع، والثاني هو صيانة وإدامة كافة الأجهزة والمعدات والتأسيسات الكهربائية في العتبة المقدسة.

ويعمل في الشعبة فريق عمل متكامل من المهندسين والفنيين والحرفيين، الذين يمتلكون من الخبرة والكفاءة ما يؤهلهم لإنجاز أي عمل بدقة متناهية وسرعة، وفق الفترات الزمنية المطلوبة وضمن المواصفات.

مبيناً: ومن أهم الأعمال التي تقوم بها الشعبة هي كالآتي:

- أعمال نصب وربط وتشغيل المحولات الكهربائية داخل العتبة المقدسة والمواقع والبنايات التابعة لها.

- تصنيع وتهيئة جميع اللوحات الكهربائية بمختلف أنواعها، من لوحات تشغيل رئيسية للأبنية، أو لوحات تغيير الخطوط (وطني/ مولدة)، أو لوحات حماية وتشغيل المضخات، وعمل توصيل حراري للكيبلات (جوين)، وموازنة أحمال المواقع الكهربائية وصيانة لوحات السيطرة بكل أنواعها.

- الأعمال الكهربائية التي تشمل التأسيس والصيانة داخل العتبة المقدسة وخارجها، والعقارات التابعة لها والأبنية التي يقوم قسمنا بإنشائها.

- تطوير منظومات الإنارة الحديثة باستخدام أفضل الأنواع من حيث الجودة والكفاءة.

- تصليح الأجهزة الكهربائية وأعمال لفّ الماطورات والمضخّات بكلّ أحجامها؛ وذلك من خلال ورشة الصيانة التابعة للشعبة.

- حركة الرافعات الكهربائية والديزل وصيانتها وتشغيلها.

- إعادة وصيانة تسليك منظومات الإنارة للعتبة العباسية ا لمقد سة .

- إعداد الكشوفات والمخططات الكهربائية الخاصة بالأعمال التي يتم إنجازها.

- متابعة نوعية المواد الكهربائية التي يتم استخدامها ومراقبة التطور الحاصل فيها؛ لأجل خلق حالة من المواكبة في هذا المجال.

وأوضح الطويل: هناك إدامة دورية في موسمي الصيف والشتاء، إذ تقوم ملاكاتنا بجميع الأعمال الفنية والتقنية الموكلة إليها؛ وذلك لتحديث وصيانة المفاصل الكهربائية لمجمعات خدمة الزائرين على محاور بغداد وبابل والنجف الأشرف، إضافةً إلى بعض المواكب الخدمية التابعة للزائرين، فضلاً عن أعمالها الدورية داخل الصحن والحرم المطهر لأبي الفضل العباس عليه السلام.

مؤكداً: أما الاستعدادات لزيارة الأربعين المباركة، فتبدأ بوقت مبكر جداً، إذ يتم تخصيص فريق فني من الشعبة يتولى أمور صيانة وإدامة مفاصل منظومة الإنارة والسيطرة لجميع المواقع الخدمية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، التي تشمل كلاً من مجمع الشيخ الكليني (رضي الله عنه) على طريق بغداد/ كربلاء، ومجمع العلقمي الخدمي على طريق بابل/ كربلاء، ومجمع أم البنين عليها السلام الخدمي ومضيف العتبة العباسية المقدسة الخارجي ومضيف العتبتين المقدستين على طريق النجف/ كربلاء، إضافةً إلى المحطات والمراكز الخدمية التي افتتحت مؤخراً والتي ستستخدم في تنفيذ مفاصل الخطة الخدمية للعتبة العباسية المقدسة.

توضع خطة في بادئ الأمر تشمل إجراء فحص وكشف ميداني، لمعرفة ما يحتاجه كل موقع خدمي أو من خلال ما يرد إلينا من مسؤولي المواقع، بعد ذلك نقوم بإجراء اللازم.

وشملت الأعمال إجراء صيانة شاملة لمنظومات السيطرة الكهربائية والإنارة، مع إضافة وتحديث فقرات أخر، فبعض المواكب الخدمية تحتاج الخدمات الكهربائية: كالتسليكات والتوصيلات بطرق فنية آمنة.

واختتم: إضافةً لما تقدم، فإن أعمالنا داخل الحرم والصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام متواصلة، لمتابعة أي خلل أو طارئ يحدث، كذلك تمّت تهيئة فريق مستعد على مدار الساعة يعمل على معالجة أي إشكالية كهربائية.

وفق أساليب حرفية ومهارات متطورة

قسم المتحف يعرض النفائس بشكل مميز أمام الزائرين

يعدّ قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة من الأقسام ذات الارتباط الروحي مع الزائر القاصد الى صحن أبي الفضل العباس عليه السلام من خلال ما يعرضه من مقتنيات نفيسة وتاريخية تسافر بالزائر الى حقب مهمة.

خاص: صدى الروضتين

ويعمل قسم المتحف وفق آلية متطورة مواكبة للتطور الحاصل في هذا الجانب بالاعتماد على وسائل حديثة، لاسيما فيما يخصّ عمل شعبة المخزن التابعة له؛ كونه يمثل المرحلة الأولى لدخول النفائس في عهدة المتحف.

وعن عمل هذا القسم، يحدثنا رئيس قسم المتحف الأستاذ صادق الزيدي قائلًا:

تتكون شعبة المخزن التابعة لقسم المتحف من ثلاث وحدات هي:

وحدة السجاد:

من المهام المناطة بهاذه الوحدة كيفية التعامل مع المنسوجات القديمة والنفيسة الموجودة في مخزن النفائس، وطريقة حفظها وصيانتها بصورة علمية أمينة، تتماشى مع هذه المواد مثل: (السجاد اليدوي, والبرد القديمة, والرايات)، وباقي المنسوجات بشتى اشكالها، ومنها المطرزة بخيوط من الذهب والفظة، وكذلك المرصعة بالأحجار الكريمة، وكل هذه المواد بحاجة الى ملاك متخصص لحفظها وصيانتها.

فتم إدخال منتسبي هذه الوحدة دورات تطويرية متخصصة في الحفظ والصيانة على يد خبراء بهذا المجال، وكانت النتيجة بحمده تعالى ممتازة بحيث أجادوا كلّ أعمال الصيانة والترميم، وكذلك كيفية نسج السجاد اليدوي، فأصبحوا قادرين على إعطاء دورات للعديد من منتسبي دوائر الدولة ذات الاختصاص، وكذلك العتبات المقدسة لحفظ هذا الموروث الحضاري القيم والقديم.

وحدة المواد العامة:

تقوم هذه الوحدة بخزن المواد من قطع متحفية نادرة وثمينة تعود الى حقب تاريخية مختلفة بتوفير الأجواء المخزنية المناسبة لها؛ وذلك بمراقبة درجات الحرارة والرطوبة, والحرفية بالتعامل مع هذه المواد أثناء خزنها داخل خزانات خاصة يتم إعدادها لهذا الغرض، تساعد على حفظ أكبر عدد ممكن من القطع في مساحة محدودة وبصورة علمية غير ضارة ووطباعة بطاقة تعريفية توضع داخل الخزانة أو تعلق عليها تدرج فيها أعداد وأنواع المواد الموجودة داخلها، وإدراج المعلومات الكافية عن كل قطعة ووضعها في سجلات خاصة، اضافة الى تنزيل هذه المعلومات الكترونياً، ووضع رقم متحفي لكل قطعة أثناء الخزن، حسب نوعية المادة والمجاميع التي تنتمي اليها.

وحدة استلام وتسليم المواد:

مهام هذه الوحدة استلام القطع الثمينة والمتحفية الواردة من قسم الهدايا والنذور التي يتم التبرع بها من قبل الزائرين والوافدين الى العتبة العباسية المقدسة ومن قسم المخازن العامة، ويتم الاستلام أصوليا من خلال السجلات والمستندات الخاصة بذلك، مع تصوير القطع الواردة وادراجها مرفقة مع سندات الاستلام وحفظها يدويا وإلكترونيا.

وكذلك تسليم القطع المختلفة إمّا للصيانة في شعبة المختبر أو لغرض عرضها في قاعة العرض (المتحف) أو للأشخاص الذين يقومون بتوثيقها من شعبة التوثيق لإدراج كافة معلومات القطع وتفاصيلها، وبعد ذلك يتم استلامها لغرض إرجاعها وحفظها في الأماكن المخصصة لها.

تجارة الملابس المستعملة

[البالات]

سارة صالح

منذ يوم عشقت الصحافة، تولّعت بالبحث عن مواضيع حياتية مهمة أناقشها وأجري حوارات لمعرفة المزيد عنها، الشخوص الذين اختارهم هم في رأسي أيضا، وأدرك من خلالهم حرفة التحاور اذا ما استفحل الأمر يوما وأصبحت صحفية، قلت في نفسي:ـ لأكتب عن تجارة الملابس المستعملة البالات.

:ـ لماذا اخترت هذا الموضوع؟ :ـ لا أدري، لكن لهذه البضاعة أهمية بحيث أصبحت تجارة العصر، كانت هناك أسواق مخصصة، اليوم محلات كثيرة انتشرت في كل مكان، سألت أحدهم: من أين تستوردون هذه ا لملا بس ؟

:ـ تأتينا من دول أوربية وآسيوية وخليجية، وبالات أوربا اعلى سعرا وتباع بالطن، يهمس في أذني أحد أصحاب محلات البالة قائلًا:

:ـ إنّ الكثير من أصحاب المحلات الراقية يأتون عند فتح البالات الجديدة، يختارون ملابس ذات موديلات وماركات حديثة، يعيدون تنظيفها وكيها وتُعرض بشكل أنيق وتباع كل قطعة منها على حدة بسعر مختلف، هذه الملابس الفاخرة هي خريجة مدرسة البالات!

هناك بالات تبيع أنواع الملابس المستعملة: ملابس رجال، ملابس أطفال، بيع الأحذية المستوردة المستعملة. قلت: من الطبيعي هذه التجارة تأثرت بأزمة كورونا.

عقب أحدهم في رأسي، ويبدو انه تاجر بالات خبر السوق:ـ تأثرت بالأزمة العالمية حيث وصلت نسبة التأثير الى النصف، بعض هذه (الستوكات) ناتجة عن تصفيات بعض الشركات العالمية التي مُنيت بالخسارة.

أردت أن أعرف الفارق ما بين (البالة) و(الستوك)؟ فعرفت انها ناتجة عن تصفية شركات كبيرة من الهند وباكستان وبعض الدول الأوربية، حيث يلجأ التجار لبيع البضائع بأقلّ ربح للتخلص منها. (الستوك):

هي الملابس التي تكون موديلاتها منتهية الصلاحية في الموضات، فتتخلص منها الشركات بأقلّ سعر مناسب، وهناك (ستوكات) ناتجة عن المحاكم أو مزادات الدوائر الحكومية يتم تصنيفها وإعادة تعبئتها من جديد، ويعدّ العراق أحد أهم أسواق التجارة للبالات .

توسعت تجارة البالات، فاشتغلت بأدوات المطبخ والقرطاسية ولعب الأطفال، وبقايا تصفيات محلات تجارية.

قلت لأسأل رأسي ما دمت أحاور من فيه:ـ ما قضية العبارات الخادشة للحياء؟ وأكيد هي ناتجة من غياب المراقبة من قبل الجهات الأمنية والصحية؟

:ـ الملابس الموجهة للشباب تعكس الفكر الغربي المنحرف الذي تحاول بعض الجماعات ترسيخه في الدول العربية والإسلامية، مستغلة جهل بعضهم بهذه الرموز، وهي شعارات شاذة.

قلت حينها:ـ عندما أصبح صحفية سأكتب مثل هذه المحاورات، وابتسمت حينها لنفسي .

كُتّاب خردة..!

أسعد عبد الرزاق هاني

أينما تذهب تجد أمامك كتّاب خردة أمثال (خضير طاهر) مازال الى اليوم يتحدث عن نشوء الكون، ويفلسف لنا الوجود عبر تصادم الأجرام السماوية ليصل هذا الرهط المنحرف عقليا الى أن الحياة ولدت صدفة وبعملية فوضى دون تخطيط، وليس في الأمر ارادة ربانية..!

يناقش على هذا الأساس قضية الموت باعتبار الموت مرتبطا بالعلم وليس بالدين.

ويرى أصحاب الوهم بأن العلم قادر على أن يوقف الموت وجعل الحياة أبدية خالدة، مساكين ربع خضير طاهر فقراء عقل، الأديان قبل العلم والعلماء ترى أن الموت عبارة عن خروج الروح من جسم الانسان والانتقال الى مرحلة الحياة الاخرى، ولم يحدد ماهية الروح.

القضية قضية إيمان، فاذا كان خلق العالم عبثيا دون إرادة إلهية، يعني الموت ايضا يُولد صدفة، وينتهي دون برزخ وقيامة، وليس

أي اعتبار عند خضيرنا أو سواه من (الحبابين) للروح، هي تنتهي بنهاية الجسد..!

الأبحاث العلمية ترى رغم أن الموت يثير شعورا بالخوف، لكن التجارب العلمية التي تسمى (الاقتراب من الموت) بأن الموت يمنح الانسان احساسا بمغادرة الجسد، يشعر بالتوحد مع شيء كوني عظيم، فلهذا أكد العلم بأن هناك حياة بعد الموت وهذا دليل شخصه العلم الحديث يقرّ بوجود الله سبحانه تعالى.

العلماء لاحظوا أن التجارب العلمية كلها تؤدي الى نتائج ذكرها الله في كتابه المجيد، علما أنّ الفريق مشكل من مختلف الهويات والرؤى والأديان، أقرّوا الصعود الى السماء. كانت فكرة البحث عن عمل الدماغ، استعملوا عقاقير تحفز مشاعر التسامي للاقتراب من الموت، هذه دراسة بيولوجيا الدماغ.

الكاتب البريطاني وليم شكسبير في رحلة ما بعد الموت كتب: «سيكون المأوى كله لنا»، ويعني ان الموت ما هو إلا بداية لرحلة حياة جديدة.

هذه الجملة اثارت عند اهل العلم الكثير من الاصداء الايجابية، وهناك حالات الوسيط، الاشخاص الذين أعيدوا للموت بعد الحياة، وكان الميت يصف لنا كل شيء بدقة، لكن الأطباء يعتبرونها هلوسة، وولدت قناعات أن ذهنية الموتى اوسع نطاقا.

يقول أحد الذي رجعت لهم الروح: إن هناك حالات مقدسة تستقبل كل روح، هؤلاء العلماء يتحدثون عن القلب الذي يعود الى الحياة اثر الصدمة في حال هناك اشخاص يموتون. وايضا ذكرتها البحوث: إن سيدة تقول انها لم تخف الموت فهي شاهدت مكانا جميلا، وآخر يقول: انا ذهبت الى الجحيم ورأيت حمما بركانية.

وجدت بعض الحالات التي دونتها لجان الاطباء في حال هي موجودة لدينا في كربلاء ومعروفة، وأكد بعضهم وجود الجنة، وأنا سأدوّن لكم تجربة جدي (رحمه الله) والد أمّنا، حين مات كانت زوجته في السوق، ركضت البنات ليخبرن جدتي فوجدنها ميتة، والناس تترحم عليها في السوق حين نقلناها الى البيت، وجدنا الجد جالسا ينتظر رفات زوجته، وقد نبّه جميع من حوله: الحقوا ماتت أمكم.

يقول الجد: حيت متّ وأخذوا الروح الى السماء، واذا بصوت يقول: أعيدوه لم يحن ميعاده بعد، وهذه الجملة مرّ بها جميع من أعيدت لهم الحياة، هذه الأمور العلمية كلها تدلّ أن كلّ شيء خاضع لقوة الله سبحانه تعالى في الموت والحياة.

ومضة وعي

شذرات من وحي الحكمة

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

حكمة فطنة مؤمنة نصوغ منها ومضات فكر، توجز الكلمات في بهاء الموعظة:

عظمة رسول الله ﷺ:

بيان عظمة رسول الله ﷺ من الواجبات على المسلم المنتمي إلى هذه الشخصية العظيمة.

الهداية:

الجامع المشترك بين الأنبياء عليهم السلام أنهم رسل الله تعالى يدعون الناس الى الهداية.

الأخلاق:

في كل الآيات الشريفة التي جاءت لاحظوا الطاقة الهائلة عنده، ويتمتع بخلق ليس له نظير، ومع هذا القرآن يقول: «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» [سورة الحجر: ٨٨].

الدعوة:

رافقت مهمة النبي ﷺ تعب نفسي، لأنه يرى ان بعض الأمة ليسوا في صدر الهداية اصلا، فيهم المنافقون والمستهزئون، لكن هذا لم يمنع أن يستمر بدعوته الى أن وصل الينا هذا الدين الحنيف المبارك الى ما وصل إليه الآن.

الهدى:

الهدى بصيرة وبصر، والضلال عمي وظلامات يتبع بعضها بعضا.

الوعد الإلهي:

الوعد الإلهي لابد ان يكون «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»[سورة الصف: ٩].

الصلاة:

كان مشروع نبي الله إبراهيم أن أسكن من ذريته عند بيت الله الحرام؛ ليقيموا الصلاة، وكان من ثمار هذا المشروع، ولادة النبي المصطفى ﷺ.

دعوة إبراهيم:

يقول النبيّ ﷺ: أنا دعوة إبراهيم عليه السلام.

الاحتجاج:

الله تبارك وتعالى يحتج علينا بما وهبنا من عقول.

مداراة الناس:

النبيّ يُؤمر بمداراة الناس، كما يُؤمر بتبليغ الرسالة.

الحق والباطل:

بعض الموازين يستطيع الناس بما أوتوا من سلامة الفطرة وموهبة العقول أن يميزوا بين الحق والباطل.

الأمة المرحومة:

الذي أرسله الله تعالى بالهدى، لابد ان يصيبنا من الهدى شيء، ودين الحق لابد ان يصيبنا من دين الحق شيء، هذه أمة مرحومة.

دين الحق:

الديانات الباطلة كلها لم تصدر من السماء، وقد تنسب زورا وبهتانا وظلما، لكن واقعا هي ليست من السماء، والإسلام هو دين الحق.

قراءة في بحث من بحوث مهرجان فتوى الدفاع المقدسة

(وصايا المرجعية الدينية العليا للمقاتلين/ قراءة وتحليل)

للباحثة: الدكتورة أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي

أسعد عبد الرزاق

البحث في مكنون وصايا المرجعية يأخذنا لمحورين، الأول: هو ماضي المرجعية ومواقفها التاريخية وارتباطاتها بالمنهج الرسالي، وإبراز معالم الهوية، وما يرتبط بجوهر الوصايا كجوهر ثقافي فكري والمحور الثاني هو قراءة الواقع عبر الوصايا واكتشاف الرؤية المعبرة عن مضمونها وقراءة أفكار تلك المضامين ورؤية المستقبل عبر مخاضاتها.

ينظر البحث إلى أن عدل الله ورحمته تشفع بالرشاد في أمور الدين والدنيا في عصر غيبة ولي الله وحجته، ولهذا جعل للناس مرجعية دينية يرجعون لها في أمور دينهم ليستمر حفظ الشريعة والحفاظ على مقوماتها، تتبلور عملية الوصايا في معنى الاستجابة الجماهيرية لها؛ لكي تكون مؤثرة، تشرف على صياغة المعنى العام للأمة، وهذه لا يمكن لها أن تتم إلا بتوقير شروط محكمة يضعها أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولا يمكن لأي شخص أو جهة أن تتصدى لتلك المهام لحفظ شؤون البلاد والعباد في زمن غياب إمامهم عنهم، المرجعية لها شأن كبير في رعاية الأمة، والأخذ بيدها إلى برّ الأمان.

يعدّ البحث في شؤون فتوى

الدفاع المقدسة فصولا إجرائية لمجموعة من المفاهيم السلوكية المرتبطة بوحي الوجدان الولائي لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

ومن الطبيعي أن يكون لها دور كبير في مرونة القتال، وإن كان دفاعا عن الأمة، وهذا هو معنى رعاية الأمة في زمن الغيبة، بمعنى أنها رؤية الأئمة عليهم السلام في تأسيس هذه الرعاية.

فتوى الدفاع المقدسة تجسد الهوية المؤمنة الساعية لحفظ البلاد والعباد من براثن العبث الناصبي بكل أنواعه، فكانت الفتوى توفيقا من الله سبحانه تعالى، وشغف الإنسان إلى الاحتفاظ بمزاياه الإنسانية؛ قربة لوجه الله، وحنينه إلى الاستقلالية والأمان.

استطاعت الفتوى المباركة أن تستلهم خصائص فكر أهل العصمة عليهم السلام، الثوابت التي بنيت عليها الأفكار الأساسية لمنهجية الفتوى، والموقع الذي تشغله المرجعية هو قيادة المجتمع، إلى حين ظهور القائد الموعود للخير والأمان، المرجعية كانت للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن بعده الأئمة الاثني عشر، ولا يمكن أن يتركوا الأمة دون قيادة وإرشاد، وكان اهتمامهم تعمير الصلة مع شيعتهم.

والمرجعية كيان فقهي قادر على فهم الحياة السياسية والدينية بروح القيادة، بقراءة الغد الذي سترسمه للآمة، ولا يجوز التخلف عنه ومخالفته علينا نحن أن نفهم معنى وجود المرجعية، وهل هو مختص بالهوية المذهبية، أم يتجاوز هذه الحدود الضيقة ليتوسم فيه قيم الأئمة عليهم السلام الذين استقام الدين بهم.

يبني شمولية تخدم الجميع في أطر قانونية شرعية وقواعد للناس ليسيروا عليها، ولكي يحصلوا على الإرشادات الصائبة فجعلوا لهم وكلاء، والمرجعية في أصلها تحمل المعنى الشمولي لمرجعية الأمة، هذه الرؤى ليس بمعنى الأثر الذي رسمته غيبة الأئمة عليهم السلام، أولًا- مشقة وصول جميع الناس إلى الإمام في تلك الأزمنة والقلق على حياة الناس من الأنظمة التي سعت إلى محاصرة التواصل مع الأئمة عليهم السلام، لذلك ارجعوا شيعتهم إلى العلماء ورواة الأحاديث في أزمنتهم.

وهناك الكثير من الشخصيات التي وضعها أئمة أهل البيت عليهم السلام ترتبط بمنجز تأسيس الصوت المرجعي، والحكم المرجعي لتنهض المرجعية بتحقيق العدل والسلام. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من قضايانا، فاجعلوه بينكم، فاني قد جعلته قاضيا، فتحاكموا عليه»، أي إن تأسيس المرجع واختيار الرجل المناسب ضمن اختيار الناس (انظروا) والإمام الحجة عليه السلام يقول: «الحوادث الواقعة ارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم»، لو أردنا تفسير معنى (انظروا) أو (ارجعوا إليهم) هذا يعني معنى النظر والرجوع والتمثيل الأسمى لدور الأئمة، معناه الرعاية والكفالة التي لا تقتصر على التعليم

فقط، بل تتعداه إلى الحفاظ والحماية والدفاع عنهم.

لو تأملنا في جوهر الوصايا كمعطى واقعي مرتبط بمفهوم أهل البيت عليهم السلام وشكل تعالقات مع اغلب سمات المكون لفكر العصمة نتأمل في كتاب تولية العهد الذي عهد إليه فيها المأمون العباسي، كتب عليه شروطا: أن لا اسفك دما حراما، وألا أبيح فرجا، ولا مالا، إلا ما سفكته حدود الله، وإباحته فرائضه، وأن أتخير الكفاءة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه، فانه سبحانه تعالى يقول: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً»[سورة الإسراء: ٣٤] لو نتأمل في المضمون ودلالاته، التي تشتغل على الواقع الآتي كرد لسلطة، ومن ثم جعله مضبطة أخلاقية تعمل لخلق نظام ملتزم يعبر عن مكانة المرجع. نحن لا نمتلك اليوم إماما معصوما، لكننا نمتلك ظلّ معصوم يعمل بمنهجية أهل البيت عليهم السلام، فأوامر النبي صلى الله عليه وآله ونواهيه ثابتة لا تتغير، وإن تغيّر المسؤول: «لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخا فانيا، ولا صبيا ولا امرأة، ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها»، فالرسول صلى الله عليه وآله يركز على مضمون داخلي هو قاعدة تكوين الجهاد:

أولا- أن يكون باسم الله سبحانه تعالى ومع الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله في تفسير الفيض الكاشاني (قدس سره): «لا تغلوا، الغلول: الخيانة، لا تخونوا وتمثلوا قطع الأذن أو الأنف».

وعلى ان لا تكون الوصايا ردات فعل تتبع مخاضات كل حدث، وإنما هي فعل إنساني إبداعي يلخص فكرة القداسة في الأرض والضوابط التي تخضع لها الوصايا هي أيضا وصايا ربانية، وما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة، تتجلى في الوصايا المفاهيم التي تترجم لنا سيرة الأئمة عليهم السلام، في عهد الإمام علي A لمالك الاشتر: «إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ، وَلاَ أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا».

مسار الوصايا ترجع كل تصور عام إلى مرجعية الانتماء والارتباط بوصايا أهل البيت عليهم السلام: «اياك والدماء وسفكها بغير حلها». التفكير المعرفي الوجداني في هذه الوصايا تأخذنا الى ما يمثل الواقع والواقع التاريخي واستخراج الاستنتاجات التفاعلية، أي عدم استخدام القدرة والسلطة للتجبر على عباد الله.

الوصايا شأنها شأن الحكمة التي هي مستخلص التجربة الإنسانية، يقول الإمام علي عليه السلام: «لا تقوين سلطانك بسفك دم حرام». وجاء في نصّ نصائح المرجعية عدم المبادرة، أي الابتداء بالقتال أو الرمي.

وفي خطاب أمير المؤمنين مع الخوارج: «لا نمنعكم مساجد الله ولا نمنعكم الفيء ولا نبدؤكم بقتال». وقال عليه السلام: «إن سكتوا أعذرناهم» وكان الحسين عليه السلام قد منع زهير بن القين أن يبدأهم بقتال.

والمضمون الذي دلّت عليه النصائح الموجهة من المرجعية الدينية إلى المقاتلين مسعى لحفظ الوحدة الوطنية، فجاء في البند السادس: «الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحة لحرماتهم، كما وضع فيه الخوارج، كان الإمام علي عليه السلام يمنع تكفير العدو، لم ينسب أحدا إلى الشرك ولا إلى النفاق: «إخواننا بغوا علينا».

ما بين نصائح المرجع السيد السيستاني (دام عزه الوارف) وما ورد في التاريخ، وكأنها تضمين لمسار أمير المؤمنين عليه السلام، كانت محاور النصائح توصي بعدم إطلاق الأحكام وعدم تكفير الآخرين، ومن النصائح عدم التعرض لغير المسلمين أيا كان دينه ومذهبه، فإنهم في كنف المسلمين، ولا يسمح للمسلم انتهاك حرمات غير المسلمين، وأغلب هذه النصائح تدور في محور دعم الحرية والحفاظ على الحرمة، ومثل هذه النصائح والوصايا تربط المقاتل بأواصر دينه، وتخلق له عالما من الاستقرار النفسي، فمن المعلوم أن تركيز أمير المؤمنين على الصلاة حتى في الحرب، والحسين عليه السلام أقام الصلاة وهو في القتال، معناه ان الأئمة عليهم السلام قاتلوا من أجل الصلاة، فكانت وصية المرجعية ان الصلاة لا تسقط في الحرب.

أكدت المرجعية المباركة على إدامة التواصل الأخلاقي؛ باعتباره أحد الأسلحة المعنوية ولم تغفل المرجعية في أدق التفاصيل بما يظهر الأخلاق الإيمانية لدى المقاتلين التي هي شعلة ايمانية قد تؤثر في وجدان العدو.

ما أكدت عليه المرجعية أن الهدف ليس الابادة وإنما الحفاظ على البلاد، وهذا هو نهج الأئمة عليهم السلام وهو نهج الصواب ولم يثبت إلا من تمسك بنهج الأئمة عليهم السلام، وأخذ برأي المرجعية الدينية الحكيمة.

قراءة في خطبة الجمعة

يحتكم الخطيب الى مساحة مفتوحة من الحرية؛ ليتمكن من التأثير بمتلقيه من خلال الانتقاء السليم للمواضيع التي تعبر عن كل موقف، وسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة (٢٥ آب ٢٠٠٦ م)، سخر حكمة إمام معصوم الإمام الباقر عليه السلام:« لأن أعول أهل بيت من المسلمين لسدّ جوعتهم وأكسو عورتهم، فأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ اليّ من أن أحجّ سبعين حجة».

لينتقل من إطارها المؤثر إلى حيثيات الواقع المَعِيش، والواقع يحمل الكثير من السمات التي حثّ عليها المعصوم عليه السلام. الكثير من أفراد المجتمع يتعرض لحالات العوز، وعدم رفع العوز يعرّض المجتمع الإسلامي الى الكثير من الخطر وإضعاف هذا المجتمع بحيث لا يقوى على أداء الرسالة. والكثير من المحن والابتلاءات والكوارث تشكل خطرا على وحدة صفوفه وقوته.

وضع الاسلام مبدأ التكافل الاجتماعي للحفاظ على وحدة المجتمع، ورصّ صفوفه. مستويات الطرح الثقافي في الخطبة تغني ثراءها بالمرجع الرسالي؛ كي يتمكن من تجنيد القارئ المتلقي للمواكبة والتفاعل مع الموضوع؛ لكون مسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة الأطهار هم الذين انتهجوا خط التكافل الاجتماعي وعلينا ترسيخ هذا المنهج.

ومن الوسائل التي جنّدها سماحة الشيخ هي البحث في عمق الموضوع، مثلا ترسيخ منهج التكافل يؤدي الى إحياء وتعمير وترسيخ مبدأ التكافل من أجل أن ننال رضا الله، ونبقي هذا المذهب المحمدي حيا، والظفر بنصرة الامام المنتظر عليه السلام، فهو تارة يستشهد بقول إمام معصوم وتارة بحديث أو آية قرآنية، ويحلل ويجعل الاستشهادات سهلة الفهم.

تناول الاستشهاد وتحليله عبر الواقع حديث الإمام الباقر عليه السلام، يمنحنا الدور الاجتماعي الذي فرضه الله علينا، رفع الحوائج والوقوف مع هذه الطبقة والشريحة في محنتها وفي عوزها وحاجتها، وأكفّ وجوهم من الناس، أحفظ لهم كرامتهم، وأصون ماء وجههم وهم يمثلون شريحة واسعة من المؤمنين.

يركز الخطاب على فكر الإمام الباقر عليه السلام الذي هو فكر الرسالة المحمدية ورسالة الله سبحانه تعالى، ممارسة ترسيخ مفهوم تشخيص الإمام، وصف وتقديم وتعبير عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس التي تمثل كلام الله وصوت الله، ينطلق الخطيب من إيمانه بما يقول لتتكون زاوية الرؤية، وجهة النظر التي هي

عبارة عن وعظ غير مباشر، فنجده يفعّل شأن الدور الاجتماعي.

الإمام عليه السلام يفضل مساعدة الناس على الحج، إذ رفع الإمام عليه السلام من قيمة الدور الاجتماعي. ويرى سماحة الشيخ ضرورة أن ننظر إلى الأسس التي اعتمدها المشرّع الإسلامي في تفعيل وترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي والأساس تفعيل دور الإخوة الإيمانية في رفع المعاناة واستشعار المحن، ويرى أن الإخوة الإيمانية أرفع مستوى عند الله تعالى من الاخوة النسبية، أولها أن تستشعر بقلبك معاناة الآخرين.

خطب الجمعة من الآداب التي تستجيب لمتطلبات الناس دون رتوش، لذلك تكون مؤثرة بالمتلقي، فهي تحثّ لمدّ العون والمساعدة الى الآخرين لقضاء حوائجهم المادية والمعنوية وتركز على القضايا الفاعلة في المجتمع. واعتمد الاسلام سياسة الترغيب والترهيب عند البحث في الآثار الاخروية لهذه الأعمال الاجتماعية.

نجد أن الأثر في هذه الخطبة هو تعميق الوعي بالعبادات والأدعية والزيارات، وذكر مراتب كل عمل عبادي وأداء الدور الاجتماعي، يعني قضاء حاجة المؤمن، فيعرفنا هذا المعنى عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ قال: «من سعى في حاجة أخيه المؤمن، فكأنما عبدَ الله سبعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله».

مهمة الخطبة هي متابعة واعية للقضية المعروضة، تشخيص الإمام الصادق عليه السلام: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل يوم القيامة مائة حاجة من ذلك أولها الجنة».

عشرات الأحاديث بيّنتها الخطبة تبيّن فضل أداء الدور الاجتماعي في الدنيا والآخرة، لكن أيضا هناك تحذيرات مهمة وضعها المشرع الاسلامي في التهاون واللامبالاة تجاه أداء هذا الدور الاجتماعي، يقول الامام علي عليه السلام: «أيما رجل مسلم أتاه مسلم في حاجة، وهو يقدر على قضائها، ومنعه إياها، عيّره الله يوم القيامة تعييرا شديدا».

نجد الخطبة تعمق الصلة بالموضوع؛ اولًا إن الانسان بحاجة الى رحمة الله تعالى في كل الاحوال، فكيف انه لا ينظر إليك؛ لأنك أهملت حاجة اخيك، استثمار هذا الحديث لإصلاح الشأن العام في الواقع الاجتماعي القائم.

يسأل نص الخطبة عن الذي يتاجر باحتياجات وعوز اخوانه، سؤال مؤثر يترسخ في البال صعب النسيان، يقول الامام الصادق عليه السلام: «إني لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يُرحموا: عزيز أصابته مذلة بعد العز، وغني اصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة».

يبدأ هنا تشخيص نصّ الخطبة إلا ان هذه ليست أمورا فردية أو تأثيرها فردي، بل حاجة المجتمع الى التعاون بين إفراده، فلا يتصور أحد أن الناس تحتاجه، بل هو ايضا معرّض للحاجة وطلب المساعدة.

الانسان مخلوق ضعيف لا يستطيع دائما في كلّ الأزمنة والأحوال والأمكنة ان يسدّ جميع احتياجاته، قد يستغني عن الناس في بعض الأوقات، والإنسان اجتماعي بطبيعته، فاذا انحرف بمقدار سيشعر باحتياجه يوما.

القضية هي كيف نبني تلك العلاقات الإنسانية للانتفاع بالخير الموجود، وتفعيل مبدأ التكافل الاجتماعي؟ النظر الى حديث النبي صلى الله عليه وآله، كيف يرجح هذا الدور الاجتماعي المهم ومنفعته: «فله ثواب المجاهدين في سبيل الله».

نص الخطبة يعمل على تفعيل محتوى الحديث عبر المسعى التذكيري أو الوعظي، والنبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار سعوا في تربية إفراد المجتمع المؤمن على هذا الشعور في داخل نفوسهم، فهو (عليه السلام) يريد أن يعلمنا المسؤولية، الشعور بالمسؤولية، بناء تكامل الإنسان، تربية النفس على الإنصاف بالإيثار الإنسان.

بعض الناس يحبّب نفسه لحدّ الأنانية، وقد لا يستطيع الخروج منها، فيعمل على مصالح نفسه فقط، لكن الإسلام أراد أن يخرج الفرد المؤمن من هذه الدائرة الضيقة الشعور بالأنا والسعي لمصالح نفسه، والإمام الصادق عليه السلام يشخّص مواصفات الناس الأخيار والأشرار: «خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم»؛ والسمح هو الباذل والمنفق في سبيل الله. والموروث الامامي المعصوم هو العصب الحساس في تكوين المادة وأهميتها، ومن ثم أهمية تحليل النص لهذا التشخيص الموروث، توجيه الانفاق لمواده؛ لكي يحقق الإيثار، بيان الموارد وتوجيه الإنفاق الوجهة الأخلاقية بأن يخلو من المنّ والأذى، والآية القرآنية توجهنا أخلاقيا وتربويا: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ»[سورة البقرة: ٢٦٢].

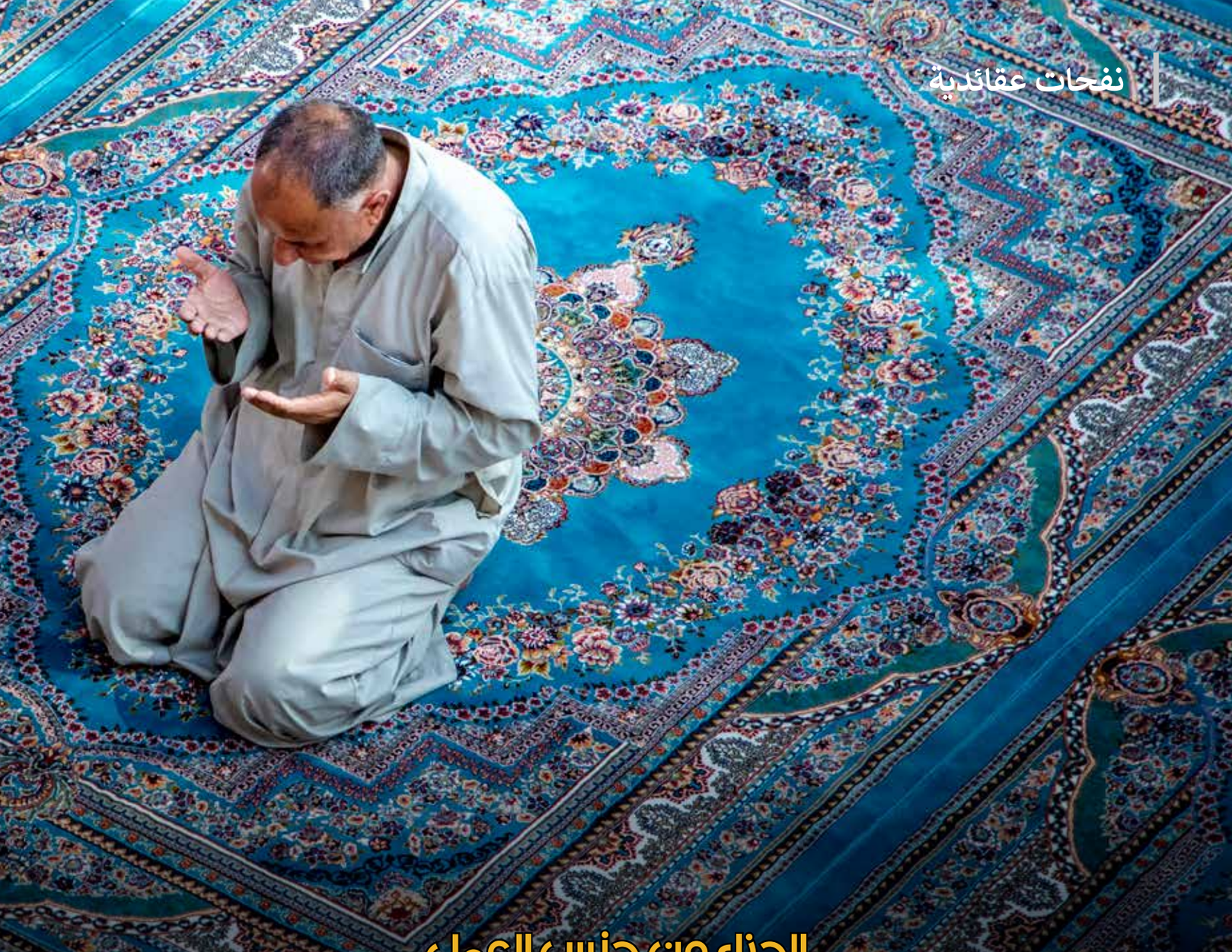

الجزاء من جنس العمل

سنة إلهية متجددة

عبير المنظور

السنن الإلهية هي مجموعة قوانين ونواميس تحكم الكون والطبيعة والإنسان وحركته في الأرض وفق مشيئته تعالى.

وسنن الله في هذه الأرض كثيرة ومتشعبة إلا أنها في الأصل تُصنّف الى نوعين:

١- سنن كونية ثابتة لا تتغير يغلب عليها صفة القهرية كشروق الشمس من المشرق وغروبها من المغرب وضياء الشمس وحركة الأفلاك وغيرها.

٢- سنن اجتماعية تتعلق بالإنسان كأفراد ومجتمعات كلّ حسب عمله، وهي متغيرة بتغير الظروف الموضوعية المستلزمة لحدوثها، وقد تكون مادية وقد تكون معنوية إلا أن حدوثها غير قهري؛ لأنها تكون بإرادة فاعليها.

وورد الجزاء من جنس العمل في القرآن الكريم كأمثلة واقعية للسنن الالهية الاجتماعية منها قوله تعالى: «يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ»[سورة التوبة: ٣٥].

نلاحظ مجانسة العذاب مع الذنب فيمن يكنز الذهب والفضة، ولا ينفقها في مواردها الشرعية، تُحمى في نار جهنم وتكوى بها أجساد المكتنزين، وكذلك قوله تعالى: «وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦)»[سورة الحاقة: ٣٤-٣٦].

نلاحظ أن من لا يحض على طعام المسكين، ويتكبر عليهم، ويبعدهم لا يجد في الآخرة شخصا

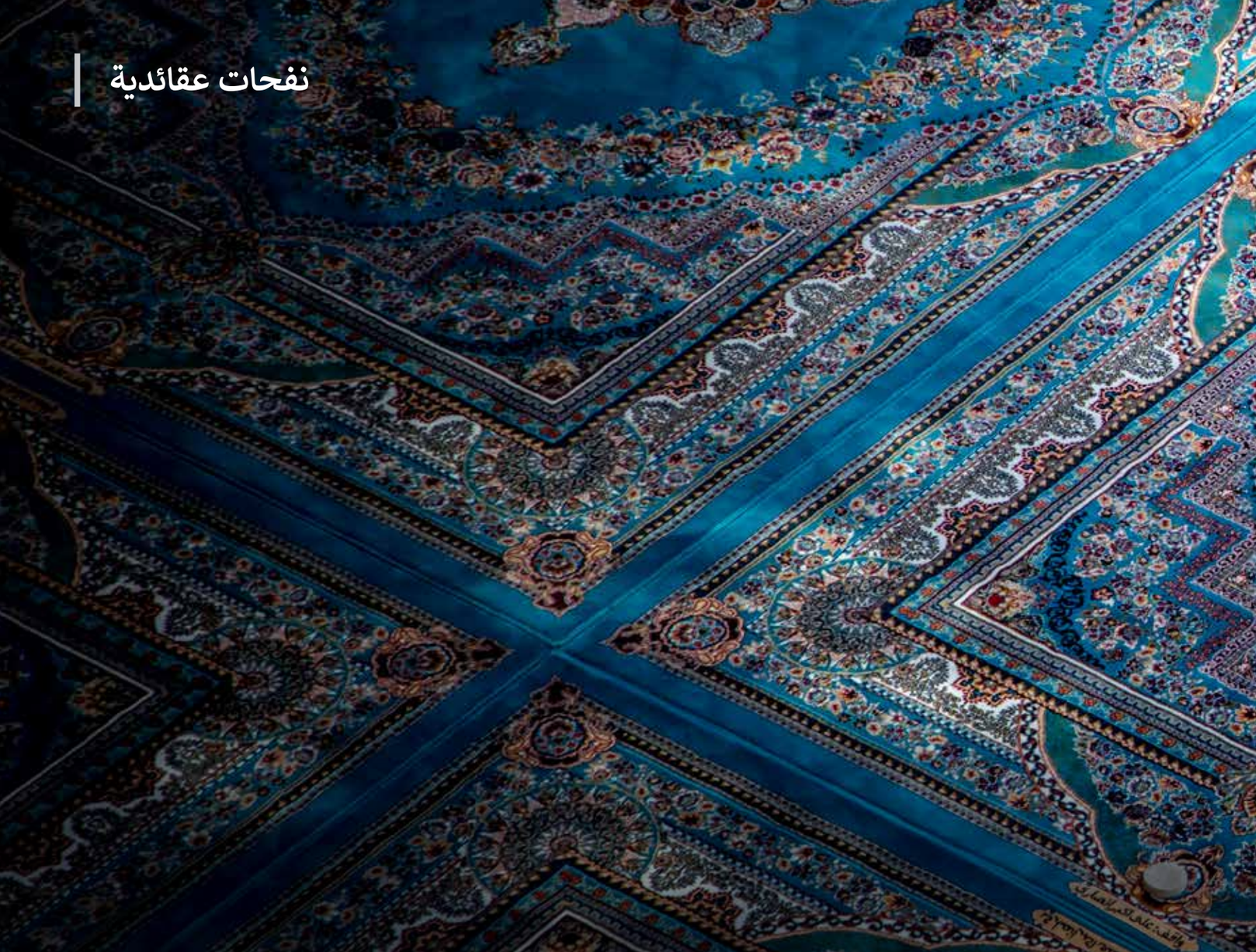

حميما له، ويكون طعامه من الغسلين، وهو (غسالة أبدان الكفار في النار، إلا أن المتعارف عليه أن المقصود به هو الدم والقيح النازل من أجسام أهل النار)(١).

كما وردت السنة الإلهية الاجتماعية الجزاء من جنس العمل في التاريخ كأفراد ومجتمعات في بطون الكتب التاريخية كثيرا كأمثلة واقعية حية متجددة لأخذ العظة والعبرة منها مثلًا فيما يخصّ المجتمعات قصة تلك القرية التي تبطرت على نعم الله تعالى، ووصلوا الى أعلى درجات جحود النعمة، عندما كانوا يمسحون فضلات أطفالهم بالخبز، حتى صار الخبز الملوث تلالا عالية، فعذبهم الله تعالى بالقحط والجوع، مما اضطرهم للأكل من ذلك الخبز الملوث.

ومما يخصّ الأفراد، فالقصص كثيرة جدا منها معذبة زنيرة، وزنيرة أمة مملوكة، وهي من أوائل المسلمات، عذبتها مالكتها لدخولها الاسلام، وكانت تأمر جواريها بأن يضرين زنيرة على رأسها حتى عميت وذهب بصرها، وعندما كانت زنيرة تطلب شربة من الماء كانت تتهكم عليها بأن تطلب من ربها أن يعيد اليها بصرها، وتشرب الماء فدعت الله تعالى فعادت مبصرة وعانت سيدتها من وجع في رأسها لا يسكن إلا بضرب رأسها، فكانت جواريها يضربنها على رأسها كما كُنّ يضربن زنيرة.

ولعل أبرز قصص سنّة الجزاء من جنس العمل، هو ما حصل مع قتلة الامام الحسين عليه السلام منهم: (رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب فرماه فحال بينه وبين الماء، فقال: اللهم أظمئه، قال فحدثني من شهد موته وهو يصيح من الحرّ في بطنه، ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح، وخلفه الكانون، وهو يقول: أسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق والماء واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ثم يعود فيقول: أسقوني أهلكني العطش، قال فانقد بطنه كانقداد البعير)(٢).

وبلحاظ ما تقدّم، نخلص أن السنن الإلهية ثابتة لا تتغير؛ لأنها مظهر للعدل الالهي: «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»[سورة فاطر: ٣٤]، وهي باختصار دورة تربوية مفاهيمية وسلوكية في التغيير نحو الأفضل.

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٨، ص٦٠١.

(٢) ذخائر العقبى، ص١٤٤.

أبجد هوز

أفياء الحسيني

الغفلة:

بعضهم لا يشعر بالذنب، شخّصها أهل العقل بالغفلة، يقول لقمان الحكيم: «للغافل ثلاث: السهو، اللهو، النسيان». الإمام الباقر عليه السلام يسميها قساوة قلب، وعند الإمام علي عليه السلام موت القلب، والغفلة هلاك وعمي بصيرة، وغرور، وتمادٍ على الآخرين، واستحكام حبّ الأنا. تصل الغفلة عند الإنسان الى أعلى مراحل الأذى والضرر، وهو يشعر بالرضا عن نفسه، ويتوّهم الإخلاص والحرص على أداء العمل ويسمّيها الإمام علي عليه السلام ضلال النفوس وعنوان النحوس.

وقال عنها: انها تكسب الاغترار، وتدني من البوار، وهي نتيجة من نتائج الغرور، ويصل بها المغرور إلى أن يخلق لنفسه صورة أخرى من الإعجاب، ولكن الحقيقة انه سيفقد ناسه وأهل ومحبيه، ويقلّ احترامه بين الناس، ولا ينفع التحفظ مع الغفلة، عين الغفلة عمياء لا ترى، والغافل ينسج ثوبه وهو لا يدري انه ينسج كفنه، وأسبابها كما يرى أهل العلم هي محبة النفس حدّ المرض وعدم محاسبتها.

جاء في القرآن الكريم: «أُولئِكَ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ»[سورة الأعراف: ١٧٩]. وجاء إن الغفلة عقوبة الدنيا وسوء الخاتمة، والغافل مسكين تائه يحتاج إلى يقظة، وعلى من يدرك اليقظة أن يحمد الله سبحانه تعالى.

التذمّر:

يرى علماء النفس أن بعض الأمراض النفسية أفتك من أمراض الجسد، ومرض التذمر شكوى تستفحل الى عادة، وإدمان حال، والتعود على التذمّر من كل شيء. وهناك من يستلذ بالتذمر والتشكي.

وفي تشخيص لنبيّ الكرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة»، هناك من يهوى التشنج والتوتر والعبوس ويحبط الكثير من المنجزات التي تتعامل مع.

بعضهم يسود الدنيا بعين الصحب لأبسط المواقف التي من الممكن أن تحلّ بهدوء، لا جمال ولا راحة ولا متعة مع المتذمّر الذي يشعر دائما بحاجة إلى خلق الانزعاج، وتعميم حالة العجز على الجميع، يوصي الإمام الرضا عليه السلام ولده: «إياك والكسل والضجر، فإنهما يمنعانك من حظك في الدنيا والآخرة».

يخلق المتذمر لنفسه وهم التميز، ويمنح لنفسه الحق في الإساءة للآخرين تعسفا، وهذا دلالة الجهل، وغياب الإنصاف. الانسان العاقل عليه أن يحفظ حقوق الآخرين، أي أن مشكلة المتذمر ممارسة التسلط، ومصادرة صوت الآخرين، وتصيّد المعايب، ويعمل على تكبيرها حتى تغطي على كلّ شيء جميل.

إذا كان تشخيص بعضهم بأن التذمر نتيجة ضغوط وغبن اجتماعي، فما شأن المتذمر الذي نال أكثر من استحقاقه، وما بطل التذمر، يقول أهلنا: إن التذمر يجلب الفقر والنحوسة وغضب غير منضبط لا تؤهله مقوماته النفسية لأن يستقر به الحال، فهو يتقافز من شأن لشأن، ومعظم التغيرات منفعلة غير مدروسة، ودائما يورّط نفسه في أعمال لا تتناسب مع قدراته واستعداداته الذاتية.

الإسراف:

ويفهم الناس معنى الإسراف هو تبذير المال، بينما الإسراف في القرآن الكريم بمعنى مجاوزة الحدّ والقصد والخطأ، ووضع الشيء في غير موضعه وحقه. الإسراف يعني الجهل والغفلة والإفساد والولوع، والمسرفين الذين أسرفوا في القتل والتكبر واستغلال الناس وفساد الرأي.

كلّ من يرى سيئاته حسنات فهو مسرف، وكلّ من يعطي نفسه أكثر من حقها ويراها بلا أخطاء هو مسرف، وكلّ مغرور هو مسرف، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الإسراف مذموم في كلّ شيء إلا في أفعال الخير»، ويعني عند الإمام علي عليه السلام: «إنّ

المنافق إذا حكم أسرف».

وعدّ الله المسرفين والمسرفات إخوان الشياطين، وهذا دليل على بشاعة الإسراف، وهو من الأمور المنافية للأخلاق الكريمة، ويشكل قدوة سيئة للأجيال القادمة.

—

القراءة:

ما نفع شهادة التخرج التي تحيلنا الى الأمية والركود وعدم القراءة والاطلاع، القراءة وليست الشهادة هي التي تجعلنا أكثر سعادة وصحة وتمنحنا نشاطا فكريا، والمشكلة أن أغلب الشباب لا يقرأون، لذلك هم فقدوا روح التواصل مع العقل ومساعي التدبر والتفكر في القراءة ومتعة اكتشاف الحياة.

العقل بطبيعته يحتاج الى تحفيز دائم والقراءة من أهم المحفزات، هي غذاء الروح والفكر وتمرين حقيقي للدماغ، تعمل القراءة المستمرة على تنمية القدرات وزيادة المحصلة اللفظية، ولها تأثير إيجابي على شخصية القارئ وتنمية خيال الشخص لتطور فيه روح الابتكار وأفكار جديدة، وتعمل على تنمية شخصية القارئ وزيادة قدرات التحدث والمشاركة في المحاورات العامة والنقاش، القراءة لا تعني إملاء الفراغ، بل هي ضرورة حياتية بها يشعر الإنسان انه على قيد الحياة.

—

تاء التأنيث المزوّرة:

لماذا يتأنّث الشاب؟، هل يحلم أن يكون امرأة؟ لماذا تسترجل الفتاة؟ هل تحلم أن تكون رجلا؟ اذا تميّع الرجل في الكلام وتغنّج في الضحك؟ ماذا ترك للفتيات بعدما شاركهن في كلّ شيء؟ واذا كان في الأنوثة جمال ما الذي يجعل الفتاة تترك أنوثتها وتسترجل؟

هناك خطأ في التربية وضعف الوازع الديني وخلل في النشأة، وخور في أسلوب الرقابة والدلال، والإعلام يضخّ مسلسلات تنقل ثقافة الغرب والانفتاح المزيّف الساعي لضياع الأنوثة والرجولة بسراويل ممزقة.

المشكلة الأهم من تزوير تاء التأنيث هو الإعجاب بهذه التاء المزورة؛ نتيجة انقلاب في القيم، وانتكاسات في الفطرة، وتراجع أخلاقي عال باسم الحرية الشخصية. سألوا أهل الحكمة عنها؟ فأجابوا: إنها دلالات لزوال النعمة والعقدة الحقيقة، هو الترف الذي يؤدي إلى قلة النخوة ويقضي على الهيبة ويخمد الغيرة.

الترف هو الذي يعزز الوهن، ويكبت المروءة، ويضعف الهمة، وأغلب من زوّر تاء التأنيث لمصلحته ينام إلى الظهر، ويسهر الليل بالموبقات، ويأخذ المصروف من أمه، وهو السبب الرئيسي في تزوير تاء التأنيث.

التعبير الأعلى

بقلم: محمود هاشم

(عدم المبالاة)

أرى بعضهم شديد الاهتمام بأشياء هي لحكم الله أقرب، هناك قدر كبير من اللامبالاة تتطلبه مواجهة مواقف حياتية يومية لا يجدي معها سوى اللامبالاة، وحتى الآلام الكبيرة يمكن أن تُواجَه باللامبالاة التي تكون صورة من صور الموضوعية.

الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه الكريم ﷺ: «فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً»[سورة الكهف: ٦]، والله يعلم بأن نبيّ الرحمة لم يقصر في رسالته وفي جهاده ومثابرته، والله لا يريد لنبيه أن يُهلك نفسه.

اللامبالاة لا تعني الإهمال، بل هي تعيننا على تجاوز الألم. هناك جملة تتكرر عن العراقيين بمفهومها العام (حرق الأعصاب) يقابلها تنبيه (أن الحياة ما تسوى حرقان الدم).

من أسوأ الأشياء أن تكون أحزاننا مهيمنة على عقولنا، مطبقة على انفاسنا، ممكن أن ننظر الى سعة رحمة الله ونلتمس العزاء، وهناك حكمة للأديب مصطفى صادق الرافعي يقول: «إنّ عدم المبالاة تكون في بعض الأمور هي كلّ ما تكلفنا به الطاقة البشرية من المبالاة».

سنبلات خضر

غالية سعدي

السنبلة الأولى

الجوع:

يؤثر الجوع على الإدراك والوعي، فيواجه الجوعان الحياة بنظرة سلبية، والجوع يتحول الى غضب عند الانسان، لذلك تجد المناطق الفقيرة اكثر حراكا وعراكا ومشاجرات ومعدلات جريمة. وأغلب العوائل تفكر قلقا من الجوع أكثر ممّا تفكر بالعلاج والتعليم.

يرى أغلب الناس انه لا يستطيع التفكير وهو جائع. العلم ربط بين الغضب والجوع، بينما القرآن الكريم ربط بين الخوف والجوع، قدّم الجوع على الخوف، في سورة قريش: «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»[سورة قريش: ٤].

وتعامل القرآن الكريم مع كلمة الجوع في خمس آيات، وأورد مفردات الترادف المخمصة والمسغبة، خلوّ المعدة من الطعام. القرآن الكريم وجد تلازما بين الأمن ورغد العيش، وبين الجوع والخوف، فالشعب الذي يبتلى بالجوع والخوف يحتاج الى الدعاء؛ لأن عدم توفر الأمن الغذائي هو سبب لعدم توفر الأمن الاجتماعي، يقول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع».

والإسلام وضع منهج التكافؤ والتكافل، فهناك الزكاة والكفارات. حدوث مشكلة الجوع صعب، والاسلام عامر في الصدور، الجوع عندنا صنعته الحروب والصراعات، اللهم احفظنا يارب.

السنبلة الثانية

لا تعذيب في الإسلام:

نسمع قصصا كثيرة عن التعذيب في الأسر أو في التحقيقات الجنائية، والإسلام السمح لا يقرّ بالتعذيب، وهو من أشدّ المحرمات، فانه إهانة للبشرية والكرامة، والإمام علي عليه السلام يقول: «من أقرّ عند تجريد، أو حبس، أو تخويف، أو تهدّد، فلا حدّ عليه»(١).

وورد في كتاب بحار الأنوار قول للإمام محمد الباقر عليه السلام: استحلّ الأمراء التعذيب لكذبة كذبها (أنس بن مالك) على رسول الله ﷺ أنه سمر يد رجل إلى الحائط، ومن ثم استحلّ الأمراء العذاب، وقد حكم أمير المؤمنين عليه السلام في القضاء بأمور كثيرة وكبيرة، كشفها عن طريق التحقيق وليس التعذيب.

ومن أهم أسباب المشاكل التي يعاني منها المجتمع هي غياب العدالة وانتشار الظلم، حتى وصل الأمر في زمن الطاغية يُهرّبُ مجرم، ويُحلّ مكانه أول عابر سبيل يُسحب عنوة إلى المشنقة.

الظلم والاستبداد والترهيب وتعذيب الناس في ظل عدم الدفاع والتضامن لا يحقق الأمن والأمان، وكان الإمام علي عليه السلام يقول لمن يطلب الحدّ على نفسه: «والله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ»، والحدود الإسلامية ليس غايتها الانتقام بل الهدف هو إصلاح الانسان والمجتمع.

السنبلة الثالثة

أبغض الحلال:

قال الله تعالى: «وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»[سورة البقرة: ٢٢٧]، وقال رسول الله ﷺ« ما من شيء أبغض الى الله عز وجل من بيت يخرب بالفرقة»، وفي أحد اوصافه قال: «إن الطلاق يهتز له عرش الله»، وقال الامام الصادق عليه السلام: «إنّ الله يبغض الرجل المطلاق الذواق».

بصراحة

بقلم: أحمد صالح

والطلاق سبب مآس كثيرة حلّت بالعوائل والرجال والنساء واكثر منهم الاطفال، سابقا كان الرجل يتحمل الكثير من المشاكل من اجل أن لا يضيع اولاده، وكانت النساء يتحملن الكثير من اجل الحفاظ على البيت، كان الرجل يفكر ويصبر ولا يقبل لأولاده أن يكونوا أولاد مُطلقة، هذه الكلمة تجرح احساس الرجل قبل المرأة، وإن الحديث بأبغض الحلال يعني البغض دليل الحث على التنفير من الطلاق وعدم الاستعجال في اتخاذ القرار، ويعني ان الله سبحانه احلّ عدة امور منها ما هو غير محبّب اليه، وساعد الله قلب المرأة التي تطلق على لفظة الثلاث في مراهنة الرجل في منتدياته (طالق بالثلاث) وهذا غير مقبول في مذهب أهل البيت عليهم السلام وباطل الطلاق بلا إشهاد عدلين.

السنبلة الرابعة

غض النظر:

الاحتكام الى القراءة المتأملة كعنوان من عناوين المسارات التي ترتكز على بصيرة القراءة، تأخذنا نحو تلك الشموليات التشريعية والأنظمة المتعددة في كتاب الله العزيز، التي تنظم حياة البشر والشؤون الحياتية، أهمّها الأخلاق المنبثقة عن عقيدة ربانية شاملة، ونحن لا نستطيع أن نحفظ المجتمع بالنقاوة التي شاءها الله لنا، ولا بالإبداع المنتج الخالي من الأمراض إذا لم نقف بخشوع أمام هذه البصيرة القرآنية، ولنطبق مواده عبر روحية مؤمنة.

ومن هذه التشريعات موضوع (غض النظر)، وهذا الموضوع مهم جدا ويحتاج الى تأمل بما يمتلك من روحية بناء المجتمع النقي، والتركيز في ما يمتلك من اثر بارز في قضية الاغراء والغواية والتحلل الخلقي والفساد الاجتماعي؛ لذلك وضع الاسلام ضوابط خاصة لهذا البصر، ولم يسمح بإطلاقه على عورات الناس دون قيود ومحددات، النظرة الآثمة بريد الشهوة ورائدة الفجور.

السنبلة الخامسة

الإعلام الإيجابي:

بدل هذا التحريض الذي يدفع أولادنا للموت، على الإعلام أن يفكر كيف يبعد عنهم الشر، وأن يعوض سياسته التحريضية بأن يكون لهم الصوت المواجه للفساد، والشباب اليوم لا يخدمهم الإعلام المتهرئ المتجزئ المتحزب، له يد مع الشعب واخرى مع من يدفع أكثر، بل يريد اعلاما وطنيا، واغلب الاعلاميين يعملون لصالح جهات تحزبية.

الاعلام ما دام تابعا للدولة، لا يقدر أن يتصرف بهدوء الواثق من خطوته، وأن يقول للشباب: ارفعوا اصواتكم من خلالنا، وليس من خلال انتهاكات تؤذي الوطن والناس.

---

(١) وسائل الشيعة، ج٢٣.

(عكس الاتجاه الصحيح)

من الأفكار السائدة في الأوساط المجتمعية، فكرة اتخاذ الطرق العكسية لمخالف المألوف، مما أفرز نظرية مغلوطة أضحت نشطة بشكل كبير وهي نظرية (خالف تعرف)، وهذا ناتج طبيعي أن تُخلق مثل هكذا اتجاهات وغيرها؛ نظرا لحالة الانفلات السلوكي؛ نتيجة التأثر بثقافات دخيلة جاءت بمبادئ منحرفة، تسعى لتوفير الطرق السهلة لتحقيق الرغبات دون رقيب.

إنّ انزلاق الشباب اليوم في منعطف المفسدة الأخلاقية حتما لم يكن محض صدفة، بل هنالك حركات أخذت تنشط بشكل غير مسبوق بعد أن كانت تحرّك أجنداتها عن بعد، إلا أننا نستشعرها اليوم وقد أخذت حيزا كبيرا من حياتنا.

ولولا توفر البيئة المناسبة لنمو الأفكار المشبوهة؛ لما نشطت هذه التيارات الانحرافية التي تتخذ من عملية تسهيل المحرم والممنوع وتصديره بذريعة الانفتاح والثقافة والحرية الشخصية وغيرها من العناوين التي تنقض الذائقة البشرية الفطرية المحترمة والمحتشمة.

لذا يتوجب على المجتمع بشكل عام أن يدحض هذه التيارات السوداء الهادفة الى اذابة كل ما يمت للإنسانية بصلة. كما ينبغي دقّ نواقيس الخطر والتحذير بشكل علني من هكذا ممارسات قد تؤدي بالنهاية الى نتائج لا تحمد عقباها.

حليف القرآن

آلاء الموسوي

نشأ زيد بن علي في أحضان والده الإمام زين العابدين، وأخيه الأكبر محمد الباقر عليهما السلام، ودرس على يديهما العقيدة المحمدية، فكانَ زيد مضرب المثل في العلم بشهادة أخيه الأكبر محمد الباقر بقوله: «بأبي أنت وأمي يا أخي، أنت والله نَسِيْج وحدك، بركةُ الله على أم ولدتك، لقد أنجبت حين أتت بك شبيه آبائك».

نشأ زيد بن علي عليه السلام في حجر أبيه السجاد، وتخرّج على يديه وعلى يدي الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، ومنهم أخذ المعارف وأسرار الأحكام.

وفي كلام أصحاب الإمامية كالأعمش والشيخ المفيد، والحرّ العاملي والمحدث النوري، وجدوهم مصرّحين بفضله في العلم وتبصُّره بالمناظرات، وكان عمر الوجهي يقول: «رأيت زيد بن عليّ فما رأيت أحداً يفضله في معرفة الناسخ والمنسوخ والمتشابه من الكتاب المجيد».

كان زيد معروفاً بفصاحة المنطق، والسرعة في الجواب وحسن المحاضرة، والوضوح في البيان والإيجاز في تأدية المعاني على أبلغ وجه، وكان كلامه يشبه كلام جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام بلاغةً وفصاحة فلا عجب إذن إنْ عدّه الجاحظ من خطباء بني هاشم، ووصفه السبيعي والأعمش بأنه أفصح أهل بيته لِساناً وأكثرهم بياناً.

وقال أبو الجارود: «دخلت المدينة وكلما سألت عن زيد بن علي قيل لي: ذلك حليف القرآن».

وفي عبادته، قال يحيى الشهيد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب واصفاً عبادة والده: «رحم الله أبي كان أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، كان يصلي في نهاره ما شاء الله، فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله، ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو الله ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثم يصلي الفجر، ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار، ثم يذهب لقضاء حوائجه، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه واشتغل بالتسبيح والتحميد للرب المجيد، فإذا صار الزوال صلى الظهر وجلس، ثم يصلي العصر، ثم يشتغل بالتعقيب ساعة ثم يسجد سجدة، فإذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء».

وقد ورد في استشهاده في كتاب (كشف الغمة) للأردبيلي: قال الصادق عليه السلام لأبي ولاد الكاهلي: رأيت عمي زيداً؟ قال: نعم رأيته مصلوباً، ورأيت الناس بين شامت ومحزون، فقال (عليه السّلام): «أمّا الباكي عليه فمعه في الجنة، وأمّا الشامت فشريك في دمه».

وكذلك في كتاب (ثواب الأعمال) للصدوق، عن محمّد الحلبي، أن أبا عبد الله (رحمة الله) قال: قتل الحسينَ عليه السّلام آلُ أبي سفيان فنزع الله مُلكهم، وقتل هشامٌ زيداً بن عليّ (عليه السّلام) فنزع اللهُ ملكه، وقتل الوليدُ يحيى بن زيد فنزع الله ملكه، وقد حدث شبيب بن غرقد قال: قدمنا الكوفة من الحج فدخلنا الكناسة ليلاً، فلما كنا بالقرب من خشبة زيد اضاء الليل، فلم نزل نسير نحوها فنفحت منها رائحة المسك، فقلت لأصحابي: هكذا توجد رائحة المصلوبين، وإذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة أولاد النبيين، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

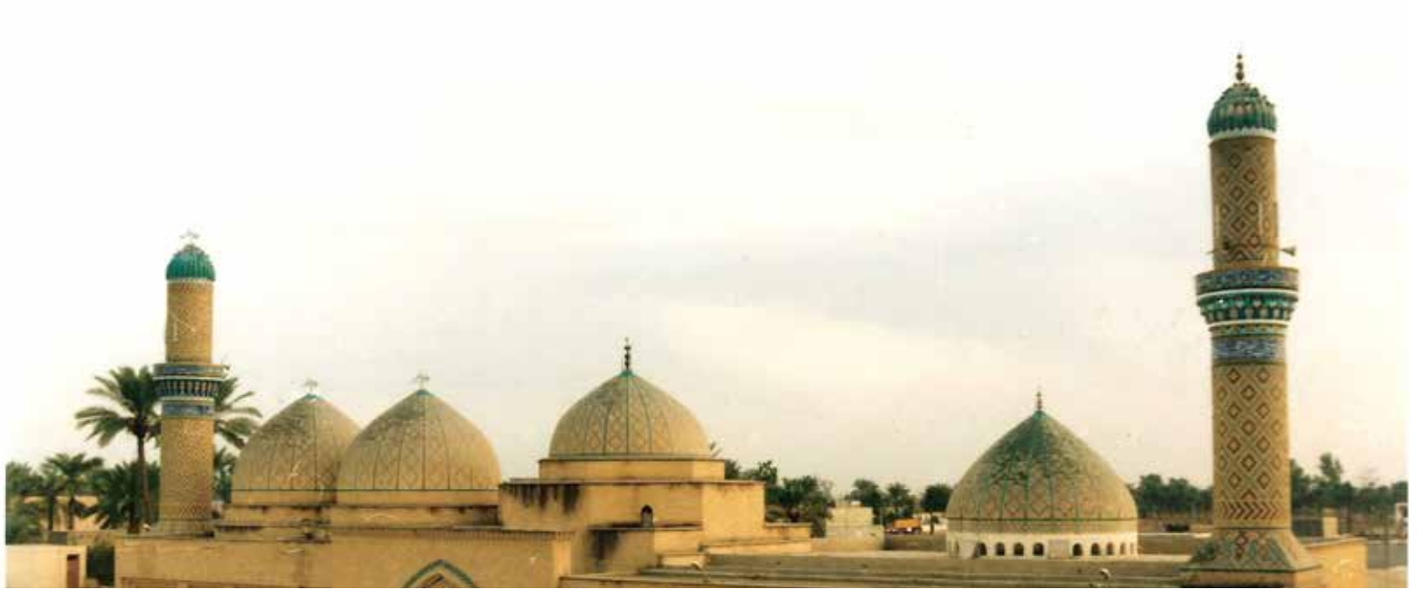

العبدُ حين يكونُ حرّا

مروة محمد كاظم

سلمان حروف تنطقها، فتمدّ معها كل أنفاسك نحو السماء؛ لأنه من أهل السماء، هو الباحث عن الحقيقة، وارتأى أن يكون عبدًا عند أقوام وأقوام، وينتقل من مكان إلى مكان، ومن قسيسٍ إلى قسيس؛ ليبحث عن حبيبه الذي وجد حقيقته ثابتة لا ريب فيها في بطون الكتب السماوية جميعا، كأنها تقول: ذلك محمد لا ريب فيه، هدى وبشرى للعالمين.

وراح سلمان يقتفي أثر الرسول، يعلم أن القلوب مسافرة دوما، ولكن لابد من أن تحط رحالها عند الحبيب، أتى إليه من عصور مضت، وقد قضم الزمان أهلها، ولم يقدر على (سلمان) الذي طويت له الأزمنة من عيسى حتى محمد(عليه السلام).

كان يدعو إلى دين حبيبه، وكان أول الممهدين له، كان يُدعى(روزبة) ويعني السعيد، ولما أصبح (ابن الإسلام) سمّاه النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ(سلمان)، سلمان عالم بالمنايا والبلايا، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضله: «سلمان بحر لا ينزف، وكنز لا ينفذ، سلمان منّا أهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان»(١)، سلمان تحمّل أمرهم(عليهم السلام)، فأصبح منهم، فنال جلّ عنايتهم، ونال بذلك العصمة الصغرى والحظوة العظمى، ونال قرابتهم، حتى قيل فيه:

كانت مودة سلمان له نسباً .. ولم يكن له بين نوح وابنه رحماً(٢)

وقد روي عن منصور بن بزرج أنه قال: «قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ما أكثر ما أسمع منك ذكر سلمان الفارسي فقال: لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما كثرة ذكري له؟ قلت: لا، قال: لثلاث خلال: أحدها إيثاره هوى أمير المؤمنين (عليه السلام) على هوى نفسه، والثانية حبّه للفقراء، واختياره إياه على أهل الثروة والعدد، والثالثة حبّه للعلم والعلماء. إنَّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»(٣).

وفي الوقت الذي تتفاخر القبائل بأنسابها لم يكن سلمان ليفتخر بنسب سوى بنسبه إلى الإسلام، عن الباقر (عليه السلام) قال: «كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت؟ ومن أبوك؟ وما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهداني الله (عزّ وجل) بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنت مملوكا فأعتقني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا نسبي وهذا حسبي»(٤).

وقد كثر فيه المديح وهو أهل له في السماء والأرض، ولم يكن ليفارقونه (عليه السلام) وهم الذين قالوا: «من لزمنا لزمناه»(٥)، فكيف إذا كان الملازم لهم حبيبهم سلمان، فلما توفي سلمان طُويت الأرض لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ليحضر سلمان ويغسله ويجهزه ويدفنه ويصلي عليه.

---

١)) أمالي الصدوق:٢١.

٢)) أبو فراس الحمداني.

٣)) أمالي الطوسي: ١٣٣.

٤)) بحار الأنوار للمجلسي : ٢٢/ ٣٨١- ٣٨٢.

٥)) المصدر نفسه:٢٣٩/٢٦.

روح الله

القاص: محمد مشعل

مضى من الليل نصفهُ الأول، خفَّ الضجيج، وهدأت النفوس، نام الأطفال، وتعلقت أيادي الصالحين بالسماء، سَكر الحاكم في كأس منيته، وتبادل الجند نوبة الحراسة على الغنائم في خربة الشام.

عاد يوسف حارس البلاط إلى زوجته فوجدها تحرس باب الدار بنظراتها، تلتحف ببردها وتلوذ إلى الجدار، تجلس عند عتبة غرفتها المطلة ببابها على فناء المنزل.

سحب يوسف مفصل الباب برفق، وسار بخطوات ثقيلة لا تناسب شابا في الثلاثين من عمره، رأته فنهضت تستقبله، وتبدي له قلق التأخير الذي أذهب النوم عن عينيها وتسأله:

- يوسف، لماذا تأخرت يا حبيبي ؟ !

توقف في باحة الدار، وكأن صوتها هو من أمره بذلك، فردَّ عليها مستغربا :

- ماريا، ألم تنامي؟

تقدمتْ نحوه بمودة، وخاطبته بصوت متهجد:

- وهل يغمض لي جفن وأنت خارج الدار؟!

طوّقته بذراعيها، فأماط على مهل ساعديها، وقال في تململ:

- حسنا حسنا، ها أنا قد عدت.

لم يكن الجواب شافيا لعلة السؤال، فبادرته بمودة وغنج:

- هل أنت جائع؟

وقبل أن يجيبها أردفت بطفولية:

- سأعدّ لك الطعام.

قاطعها وهو يتكئ على قائم سيفه :

- كلا كلا لا أريد شيئا. فقط أرغب في قسط من الراحة.

أخذت بيمينه واندسّت تحت إبطه، سارت به نحو حجرتها، تناولت غطاء رأسه، سيفه، والدرع عن صدره، وضعتها في أماكنها، فيما جلس هو على مقعد منزويا في ركن الغرفة حاسرا عن رأسه، يحمله بكفيه وقد انحنى بجذعه يقترب من ركبتيه.

لم يكن منظره ساراً بالنسبة لها؛ فليس من المعتاد أن يجلس هكذا وهو الشديد الصلب، الشاب الذي تميز عن أقرانه كأفضل حارس في بلاط الخليفة.

جلست عند قدميه، أماطت النعل عنهما، وعرجت تخلع عنه ثوب الحراسة، نهض وألقى بجسده على السرير بما تبقى له من الثياب الداخلية، لاطفته وعرضت نفسها عليه:

لم يجبها، وانحاز ملتويا يحتضن الجدار بنظراته، تعجبت، وتساءلت:

- ما بك يا يوسف؟

لم يجبها.

جذبته من كتفيه وأدنت فمها من أذنه:

- يوسف هل أنت هنا؟

صوتها الهامس استله من بئر أفكاره العميقة، التفتَ نحوها واستوى جالسا، أمسك بمعصميها وقربها إليه، ثم قال لها:

- ماريا حدثيني عن السيد ا لمسيح .

شهقت ثم تنهدت في لحظة تجلٍ، وهي تحتضن وجههُ بكفيها، تملأ عينيها منه، وتخاطبه كالطفل الصغير:

- يا روح الله، يا سيدتي العذراء، ما بك يا زوجي الحبيب؟

وضعت رأسه في حجرها، تمسّد بكفها خصلات شعره، وتقرأ له بعض الصلوات.

رفع رأسه، وقال لها:

- لقد رأيت السيد المسيح!

فقالت متلهفة باسمة:

- لا شك أنها رؤية صادقة.

استوى جالسا وهز رأسه نافيا، وردَّ بجدية:

- ليست رؤيا يا ماريا، بل حقيقة !

- حقيقة؟

- نعم.

أكد لها فتلمست جبهتهُ بباطن كفها، ومسحت ما تندى عليها من حبات عرق متناثرة.

نهض من مكانه، ثم جلس على ذات المقعد منفردا وقال وهو يرفع باطن كفه اليمنى كمن يدلي بقسمٍ، ويستند بالأخرى على فخذه:

- لقد رأيته مصلوبا على قيد الحياة، يشعّ منه نور وبهاء لم أرَ مثله .

قاطعته سائلة مستنكرة:

- هل صلبوا قديسا؟ لا استبعد ذلك من هؤلاء المسلمين!

- ليس مسيحيا يا ماريا. قالها في لوعة، فردت عليه:

- لا بد إنه ممن لا دين له ولا معتقد، ولكن كيف يكون كافرا و(يشع منه نور وبهاء)؟ قل غير هذا الكلام يا يوسف!

- إنه من دين الإسلام.

تعجبت حين سمعت ذلك و تساءلت :

- غريب أمر هؤلاء القوم!

فردّ عليها:

- الأغرب من ذلك هو الخوف الذي داهم الخليفة من ذلك المصلوب !

- وهل يخاف الجاني من ضحيتهِ، هل هذه أُحجية؟

أومأ، ثم قال بهدوء:

- كنت قريبا من الخليفة فأحسست به مضطربا قلقا، تغيّر لون وجهه، لقد كانت الكأس ترتجف في كفّه، تساءلت في نفسي لحظتها، كيف يحدث هذا للخليفة وهو ابن الخليفة، أتراه خائفا، وكيف يخاف وهو في قصره، وبين حاشيته، وجنده، وممن يخاف، من رجل مقيّد اليدين والرجلين، لا حول له ولا قوة؟!

قاطعته في تندر:

- هل هو الخائف، أم أنت؟

فقال مؤكدا:

- أنا لا أخفي رهبتي عند رؤيته ذلك الشاب، ولكن صدقيني يا ماريا الخلفية كان يرتعد خوفا، لم أره بهذه الحالة من قبل، برغم أنه كان يواري خوفه عن جلسائه، يستطرفهم ليخفي ما ألمّ به، ولا أحسبهم غفلوا عن ذلك.

- ومن هذا الذي أدخل الرعب إلى قلب الخليفة يزيد بن معاوية؟

- روح الله.

- من؟

- روح الله، يا ماريا!

- ولكن روح الله صُلب يا زوجي العزيز.

ابتسم ابتسامة رجل ينظر في رأس زوجته، وقال:

- كلا، روح الله ما زال حيا يا ماريا.

- هل ما زلت تستمع لوعاظ المسلمين لتنقل لي ما يقولونه عن سيدنا المسيد؟!

- كلا يا عزيزتي، ولكن...

- ولكن ماذا يا يوسف، لا أفهم شيئا مما تقول!

- سأخبرك، ولكن لا تقاطعيني.

استنهضها الغضب، دارت في الغرفة، ودار معها الصمت، ثم أنها تظاهرت بالكياسة، وقالت:

- تفضل، أكمل.

أشار إليها بباطن كفّه أن تعود إلى مجلسها، فلما عادت قال:

- انتشر خبر النصر الكبير الذي حققه الخليفة على أعدائه، وتزينت الشام لهذا اليوم.

- وهل بقي في الشام من لم يسمع بذلك؟!

رمى نظراته مرة أخرى عليها، وأتم:

- دُعيتْ الوفود لحضور الاحتفال بوصول السبايا، احتشد الضيوف من مختلف البلدان والأديان، ليشهدوا هذا النصر الكبير، نُقلت اليهم الجفان المملؤة بما لذ وطاب، وسقوا من معتق الشراب.

أطرق يوسف وتوقف عن الكلام، فبادرته:

- لم أقاطعك، فلمَ قاطعت نفسك ؟ !

رفع رأسه ومدّ بصره من باب الغرفة الذي لم يغلق، كأنه يشاهد شيئا أمامه ليصفه، ثم قال:

- فُتحت الباب، أُدخل ركب السبايا، كان في طليعتهم شاب مقيد بالجامعة حول رقبته ومعصميه، ناحل الجسم، يبدو من انحنائه أنه عليل البدن، ولكنه برغم ذلك كانت عليه سيماء الصالحين، تأخذ بالألباب هيبته، لم أشهد أحدا في حياتي أهيب منه، وقد استحوذ على الأبصار والأسماع، ونفذ إلى القلوب.

تسير خلفه سيدة يجللها السواد لا أدري أكانت تحمي ظهره أم تلوذ به، وبعض نسوة خلفها يلذن بها،

وأطفال صغار يلوذون ببعضهم وبالنساء.

ورؤوس محمولة على رماح كأنها الأقمار، معفّرةٌ بالتراب، لم يسلبها الموت عنفوانها وعزتها.

كنت أذوب وأنا أنظر إلى ذلك الشاب العظيم، وقد تصاغر كيان الخليفة أمام هيبته، وذلّ أمام صلابته، يا ماريا أرادوا النيل منه فأوعز الخليفة إلى خطيب دمشق أن يصعد المنبر ويبالغ في ذمّ أبيه وجده، فانبرى إليه فصاح به:

«ويلك أيّها الخاطب، اشتريت رضاء المخلوق بسخط الخالق، فتبوّأ مقعدك من النار».

ثم إنه اتجه نحو الخليفة فقال له: «أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات فيهنّ لله رضىً، ولهؤلاء الجالسين أجرٌ وثواب».

بهت الحاضرون وعجبوا من هذا الفتى العليل الذي ردّ على الخطيب والأمير وهو أسير، فرفض الخليفة إجابته، وألحّ عليه الجالسون بالسماح له فلم يجد بُدّاً من إجابتهم فسمح له، اعتلى أعواد المنبر، ولم ينزل حتى نزلت دموع الحاضرين.

- ومن يكون ذلك الرجل؟

- انه ابن حفيد نبي الإسلام.

- وكيف عرفته؟

- قبل أن يُعرف بنفسه في خطبته، سمعت أحد الضيوف يسأل الخليفة وكان من أحبار اليهود:

- من هذا الغلام؟

فأجابه الخليفة:

- علي بن الحسين.

فسأله الحبر:

- من الحسين؟

ردّ الخليفة:

- ابن علي بن أبي طالب.

فسأله الحبر:

- من أمّه؟

ردّ الخليفة:

- بنت محمد.

عندها استشاط الحبر اليهودي غضبا وقال للخليفة:

- «يا سبحان الله!! هذا ابن بنت نبيكم قتلتموه، بئسما خلفتموه في ذريته، فوالله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت أنا كنا نعبده من دون ربنا، وأنتم فارقكم نبيكم بالأمس، فوثبتم على ابنه وقتلتموه سوأة لكم من أمة».

فغضب الخليفة من كلامه، وأمر فضُربَ في حلقه، فرفع الحبر اليهودي عقيرته قائلاً:

- إن شئتم فاقتلوني، فإني وجدت في التوراة من قتل ذرية نبي فلا يزال ملعوناً أبدا ما بقي، فإذا مات أصلاه الله نار جهنم».

جذبت ماريا نفسا عميقا وقالت في غيض:

- تعسا لمن كان خصمه الله.

أحكم بكفّه على فمها، يرتجيها كبت صوتها، فآذان الخليفة في كل مكان.

صمتت، فغطت سحب الحزن وجهها، وتلبدت عيناها بالدموع، وعندما هدأت أنفاسها سألتهُ بعد تنهد:

- ولكنك شبهته بالسيد المسيح، لعل الخشبة هي من أوحى لك بذلك؟

- الأمر أبلغ من ذلك يا زوجتي الحبيبة.

- كيف؟

- لقد قال في كلامه: «أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأنّ منا النبيّ المختار، ومنّا الصدّيق، ومنّا الطيار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سبطا هذه الأمة، ومنّا مهديّ هذه الأمة».

- هو من قال ذلك؟ سألتهُ بلهفة فأجاب:

- نعم.

فقالت له مسرورة كأنه ساق لها البشارة:

- يوسف: إنه يُبشّر بالمنقذ المهدي.

- نعم، وأنت تعلمين أن ناصر المهدي عند ظهوره هو روح الله.

- أعلم ذلك ومؤمنة به.

صمتت لحظة كأنها وضعت فاصلة، ثم أتمت:

- روح الله لم يمت.

- «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لهم».

تعاهدا على اتباعه ونصرته.

نهضت ماريا ودارت حول نفسها في حركة صوفية مغمضة العينين، تفتح ذراعيها تحتضن الهواء وتنادي: (يا روح الله).

مرت الأيام، وذاب في ليلها ونهارها طعم مرارتها، وسرّب غربال الصبر غث المحن وسمينها، تنقل يوسف في عمله داخل القصر حتى عمل أخيرا سائسا للخيل، وبعد ثلاثة أعوام على العهد الذي قطعه على نفسه أعلن في دمشق موت الخليفة بركاب فرسه.

من أدب فتوى الدفاع المقدسة

[يا علي يا بو الحسن]

منتظر العلي

حين يصبح الموضع بيتا، يجمع أهله بالألفة والمودة، تحلو الأحاديث التي تقترب إلى الأحلام وكلّ حلم له أطباعه، حتى أن بعض تلك الأحلام تصبح امتحانا يدرك قداسة المكان، أي مكان لدى (أحمد ياسين) كان يسمّى كربلاء، وعند كل كربلاء ينبض القلب (وا حسيناه).

كل المواقع طفّ، وكل ناصر له رؤاه وتمكنه من الالتحاق بالركب الحسيني، مسألة تحتاج إلى وعي عالٍ؛ ليستوعب الإنسان معنى أن يلتحق المقاتل الذي يعيش في القرن الواحد والعشرين بركب الحسين عام (٦١) هجرية، منطق به غرابة لا تستطيع كلّ العقول استيعاب مدياته، لكن الكثير ممن استوعب هذه الانتقالة عبر الزمن الماضي بالحاضر.

فلسفة تعدّ من أهم فضائل النصرة في قضيتنا، عندنا الطفّ الحسيني لا ينتمي إلى زمن مضى، هو في كلّ الأزمنة، يرى المقاتل (أحمد ياسين) أصعب الساعات على أنصار الحسين عليه السلام كانت ساعات انتظار المواجهة، مرّ الليل بمثابة قرون من الأزمنة، القضية في انتظار المواجهة والحسم.

الصعوبة تكمن في أن نعيش في مواضعنا، وكأننا ننتظر الموت، ومثل هذا الشعور متعب، والجلوس في الموضع دون عمل سوى الترصد أمر يحتاج الى ممارسة قادرة على تغيير منهج التفكير.

.: يا أحمد هل لدينا شيء سوى أن ننتظر، أن نتوقع في أي وقت تنقضّ رصاصة تنقلنا إلى مصاف الشهداء، أليس هذا هو الواقع؟

.: لا هذا ليس الواقع، إنما الواقع الحقيقي أنني جئت الى هنا لأقاتل العدو، هو الذي ينتظر هجومي خائفا في موضعه، هو من يعيش حالة الخوف حدّ الرعب.

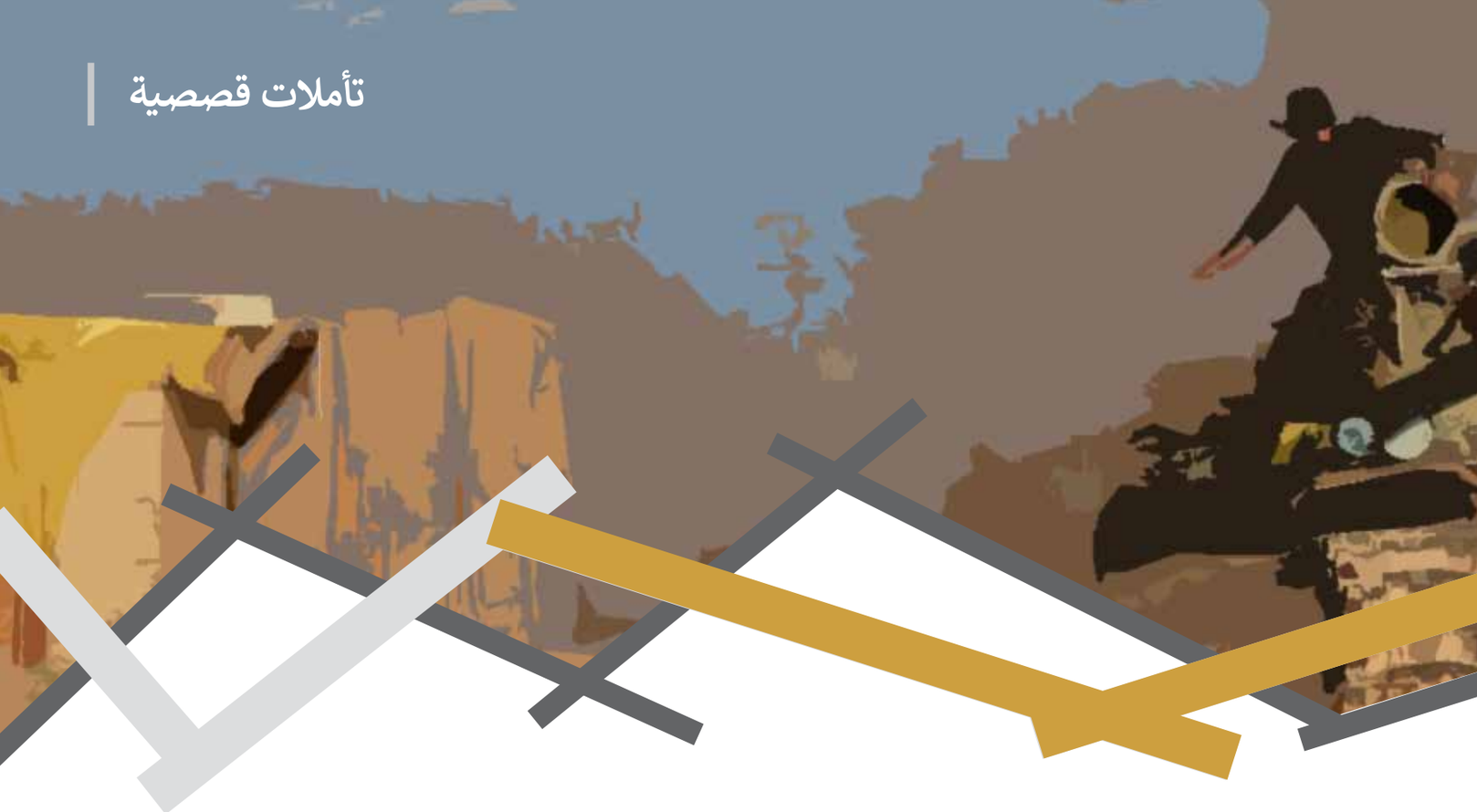

أنا أؤمن بأن هناك في الحرب حالتَي الغياب والحضور، يوجد من هو غائب حتى لو كان حاضرا، وهناك من هو حاضر حتى في غيابه، ولهذا نشعر بأن روحا مباركة تمدّنا بالعزيمة، ويزورنا إلى الجبهات الحسين عليه السلام، وباقي الأئمة عليهم السلام، قلت له:

- أحمد، نحن ننتظر لنذهب الى أهلنا مرفوعي الرأس.

- نكون حينها حققنا النصر وحافظنا على قيم الحضور.

كان أحمد ياسين يسمّي كل المناطق كربلاء، يقول:. من طرائف الأمور أن أمي تبحث لي في كربلائها عن زوجة، وأنا أبحث في كربلائي عن طفّ أرتقي به الأزمنة، كنا بعد تحرير كل مدينة من براثن داعش نحتفي بالناس نطمئنهم بعد مراحل الرعب التي عاشوها، ونؤمّن لهم بيوتهم من التفخيخات المدمرة، كنت أستمع الى قصته المشوقة.

:. في إحدى المعارك هرب العدو تاركا خلفه البيوت، ومن أساليب داعش تفخيخ كلّ شيء قبل انسحابه من المنطقة، ولذلك نعمل بأوامر مشددة نمنع بها دخول الأهالي الى تلك البيوت إلا بعد تأمينها، ويستخدم الكثير من القيود والسلاسل والأسلاك المفخخة للانتقام من الأهالي، وإيصاد الأبواب عليهم باللحام، في أحد تلك البيوت وجدنا اللحام أوصد الباب، ونسمع استغاثة من أهل البيت، عالجنا الأبواب، صارت أمامنا مهمة أخرى البحث عن العائلة في بيت خربة، بعدما حررنا العائلة من الأسلاك المفخخة.

ازداد بكاء العائلة لعدم وجود ابنتهم خديجة، أشار الأب:. خديجة لم تبعد عن هذه البيوت والبحث عليها لابد أن يتم بأسرع وقت، ثارت الغيرة عند أحمد ياسين، أخذ يركض باتجاه البيوت يفتحها بيتا بيتا وينادي: خديجة، طال الأمر وأحمد الذي لا ينتظر الموت صار يبحث عنه، بين تلك البيوت المفخخة وبعد التعب الشديد ومساعدة رجال الفوج عثروا على خديجة مفخخة، لاحظ أحمد حينها أن التفخيخ يختلف عن التفخيخات العادية، كان محكما وبعناية عالية، يبدو أن جمال خديجة أذهل الدواعش فشاءوا أن يهدوها لخليفتهم، أو يبيعوها في سوق النخاسة بثمن يعادل جمال خديجة، أمر أحمد بأن يبتعد الجميع عن خديجة، وصرخ أحمد بغضب بوجه جميع من كان في البيت أن يخرجوا، وأن لا يتقرب أحد منهما، وهو سيزيل التفخيخ.

كان أثناء عملية إبطال التفخيخ ينادي: يا علي، فترد خلفه خديجة: يا علي، يا علي. كانت خديجة تشعر بالأمان لوجود أحمد ونداء يا علي الذي كانت تردده خلف أحمد.

وأخيرا أنقذها بعد جهد ومخاطرة بحياته، عادت خديجة إلى أهلها بخير، شعور أهل خديجة وأقاربها بالكثير من الامتنان لأحمد ياسين، وصارت العوائل تفتخر بهذا الكربلائي الذي عوّدهم أن ينادوا عند كلّ ملمة (يا الله، يا محمد، يا علي، يا بو الحسن).

صارت أمنية العائلة تكريم أحمد تكريما يعادل هذه التضحية، انتهت الحرب لكن حكاية خديجة لم تنته، اتصل بي قبل أيام يبشرني، صرت أبا، وقررت خديجة أن تسمّي ابنها (أبو الحسن).

مصانع العراق..
وطموحات الشباب

أمير البركاوي

لم تكن هناك أي بادرة فعالة من قبل الحكومات لقطاع الصناعة، وهي خطة تآمرية لطمر شباب البلد، وجرّهم بالقوة الى حفرة البطالة.

سنوات انقضت، وحكومات تأتي وتذهب، ولم تنشئ مصنعا جديدا أو أدامت مصانع متوقفة، سواء في القطاع العام الذي يمكن صيانته من دخل الحكومة، أو القطاع الخاص بدعم أصحاب المعامل والمصانع الأهلية برؤوس أموال على شكل قروض، وتشجيعهم على افتتاح وانشاء معامل جديدة تسهم في رفد الأسواق بمنتجات ودعم الصناعة المحلية، وتشغيل واستثمار الطاقات من الاختصاصات من الشباب المتخرجين والأيادي العاملة العاطلين والباحثين عن بصيص أمل في فرصة عمل في البلد.

لكن يبدو أن الصمت الحكومي متعمد، ويسمع ولا يستجيب لفساد الإدارة، وانشغالهم بمصالحهم وتنميتها في عروش مسك الوزارة بسنوات فاسدة، تجبي الأموال على حساب قوت وحياة الشباب.

هم سرقوا الأحلام، وطمروا أي بارقة أمل للشباب في بناء حياتهم: كالزواج بعد الحصول على عمل أو العمل المهني، وهذا أصبح حلما بعيد المنال.

المئات من المصانع عُطلت أو الانتاج متكدس في المخازن بفعل الاستيراد وسطوته على المنتج المحلي.

أما المصانع الأهلية، فقامت بتسريح العاملين للتخفيف من عبء الرواتب دون عمل.

تشغيل المصانع في العراق يحتاج إلى أيادٍ نزيهة وجادة في إعمار هذا الملف وتنميته، لا تعمل على سرقه الأموال المخصصة لبناء مصانع أو التعاقد مع شركات فاشلة ومتلكئة، وتقاسم السرقات، وتذهب الأموال الى المجهول في جيوب الفاسدين.

الخطوة الأهم لانعاش قطاع الصناعة وإعماره هو إبعاد السراق عن هذا الملف، وتكليف المشهود لهم بالكفاءة والاختصاص لتولي الإدارة.

حكايتي وشيء من الذكريات

الدكتور عوني كرومي
(الفنان الذي قتلته الغربة)

القسم السابع

د. عزيز جبر الساعدي

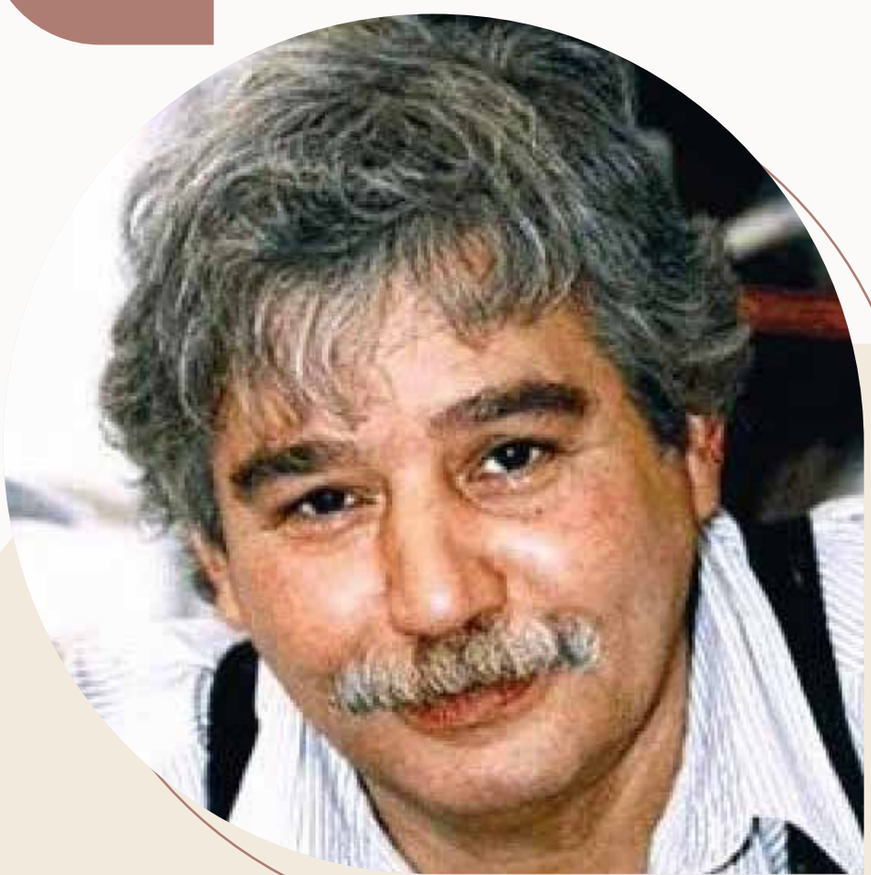

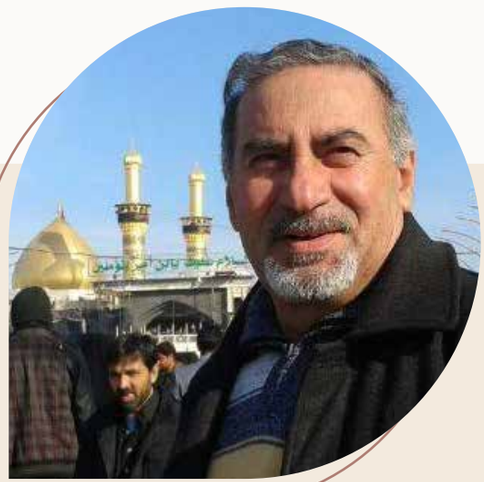

وجه ترتسم عليه إمارات البراءة والصدق وهو يحدثك، ينقل لك وبسهولة طاقة إيجابية قلما نجدها عند الكثيرين ممن نلتقيهم بالفن. حيوي، يمتلك نشاطا شبابيا حتى وهو في أيامه الأخيرة.

ذات يوم دخل علينا, وأنا أعطي إرشاداتي للممثلين ولأول مرة في حياتي أمارس الإخراج عام (١٩٧٣) في المسرح التجريبي في أكاديمية الفنون الجميلة، يومها كان الراحل مدرسا في الأكاديمية.

جلس على أحد مقاعد الدرس (الرحلة)، وظلّ يشاهدني، ولم ينبس بأي حرف, حتى انتهيت من حركة بعض الممثلين على خشبة المسرح، وبأدب جم لازلت أتذكره، قال لي: «هل تسمح لي ببعض الملاحظات»، بعد أن أثنى على عملي وعلى الممثلين، وكانت مسرحية (الجرة) لبيراندللو، تحدث عن المؤلف وعن المسرحية، وأعطى ملاحظاته التي كانت لي درس تطبيقي لم أنسَه طيلة حياتي.

واستمرت علاقتي به حتى سفره الى ألمانيا، وبعد عودته كان يزورني في معهد الفنون الجميلة، وأنا رئيس لقسم المسرح, حيث ذكرياته التي

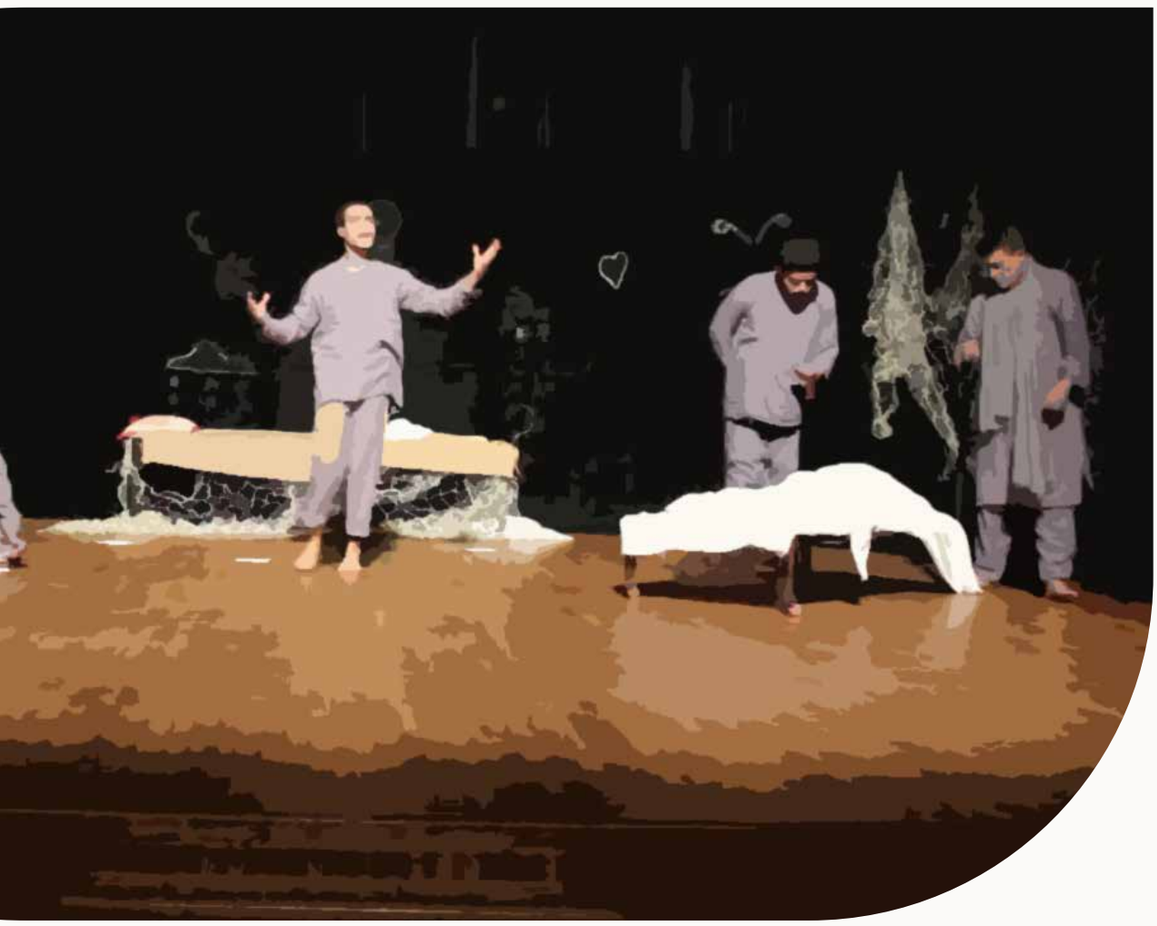

لن ينساها وبواكير أعماله في قسم المسرح ودراسته فيه.

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

عوني أفرام كرومي (١٩٤٥ - ٢٠٠٦) مسرحي أكاديمي من العراق، مواليد الموصل، خريج معهد الفنون الجميلة قسم تمثيل وإخراج - بغداد عام (١٩٦٥) تخرج في أكاديمية الفنون الجميلة – بغداد عام (١٩٦٩)، ماجستير علوم مسرح من معهد العلوم المسرحية جامعة همبولدت – برلين - ألمانيا عام (١٩٧٢)، دكتوراه علوم مسرحية من معهد العلوم المسرحية جامعة همبولدت – برلين - ألمانيا عام (١٩٧٦).

درّس في عدد من الجامعات العراقية والعربية والألمانية بين الأعوام (١٩٩٧-١٩٧٧) شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والحلقات الدراسية العربية والعالمية بين الأعوام (١٩٧٢ و٢٠٠٢).

أخرج أكثر من سبعين عملاً مسرحياً منها: فطور الساعة الثامنة، في منطقة الخطر، كاليكولا، غاليلو غاليليه، كريولان، مأساة تموز، القائل نعم القائل لا، تداخلات الفرح والحزن، فوق رصيف الرفض، الغائب، حكاية لأطفالنا الأعزاء، كشخة ونفخة، الإنسان الطيب، صراخ الصمت الأخرس، ترنيمة الكرسي الهزاز، بير وشناشيل، المحفظة، المسيح يُصلب من جديد، الصمت والذئاب، عند الصلب، في المحطة، الشريط الأخير، المساء الأخير، الطائر الأزرق، أنتيجونا، فاطمة، السيد والعبد.

نال العديد من الجوائز العالمية في مهرجانات بغداد، القاهرة، قرطاج، برلين. كما حصل على لقب (وسيط الثقافات) من مركز برشت في برلين. توفي في مدينة برلين بألمانيا.

قال لي والدمع في عينيه:ـ صَدق أن عمري قد ضاع سدى في الغربة، واكتشفت متأخرا أن يوما واحدا بين أهلي وأحبائي يعادل سنوات الغربة وآمالها.

:ـ قد تستغرب ذلك، خاصة انك تعلم أنني درست وعملت وتغربت، وكنت أعتقد أنني سعيد في حياتي الجديدة، وكنت أعتقد أن استقراري في بلد جديد أحمل جنسيته ومنحني فرصة العمل

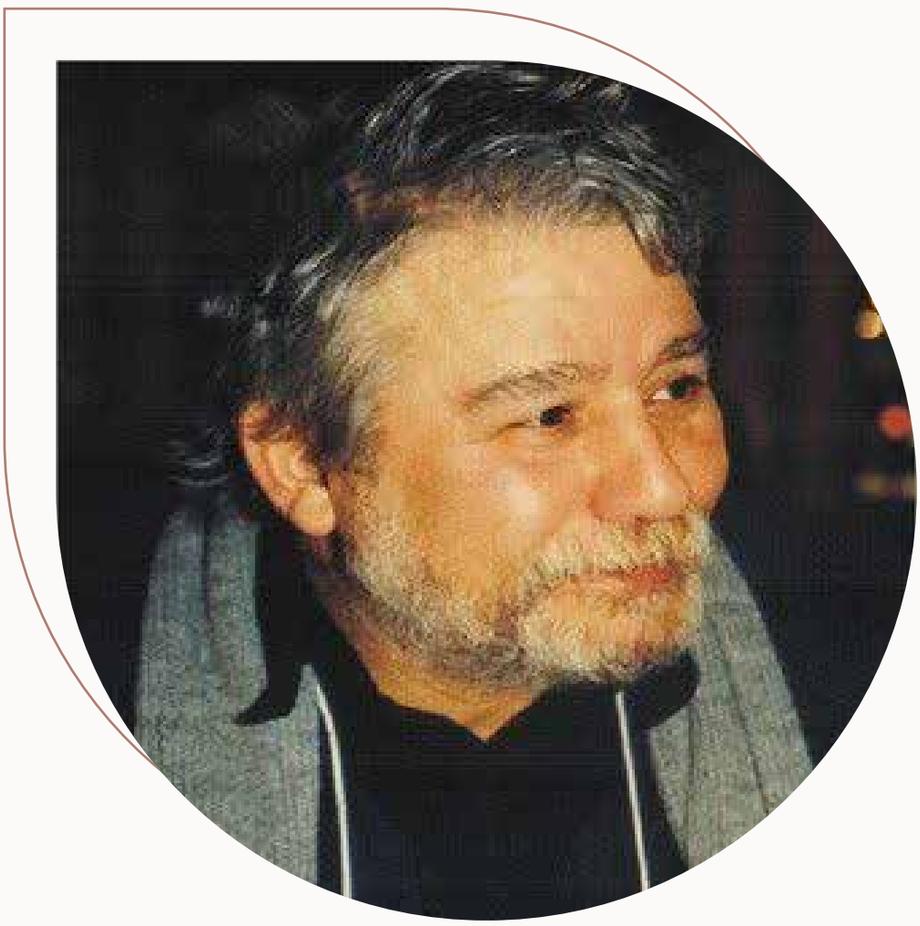

وحرية التعبير هي الأهم، لكني الآن اكتشفت أن وجودي بين أهلي وأصدقائي في غاية آمالي.

وقال الراحل: هل أقول ضاعت أيام عمري سدى؟ هل أتأسف على سنوات الغربة؟ وماذا عساني أن أعمل يومها، تحدث عن مشاريع وأفكار جديدة كان يتمنى أن يقدمها على أرض عربية، وبالفعل عقد العديد من الاتفاقات مع مسرحيين لإقامة ورش مسرحية، لكن لم يمهله القدر تحقيق حلمه الأخير.

انه مبدع عراقي آخر يسقط بعد أن نالت منه الغربة، وعذبته بسنينها وكوته بنارها، يسقط الجواد الرائع د.عوني كرومي عن صهوة جواده بعد أن حقق الكثير من الانجازات على صعيد الابداع المسرحي، وحصد عشرات الجوائز واكتسب احترام الآخرين بأخلاقه وصدقه في التعامل مع النفس أولا، ومع الآخرين ثانيا، ومن بين عشرات الانجازات الرائعة نشير الى أن كرومي كان ولثمانية مواسم أفضل مخرج مسرحي في العراق.

بدأ نشاطه الإبداعي في (١٩٦٥) حصد الجائزة الكبرى في مهرجان قرطاج المسرحي عن عرضه الابداعي (ترنيمة الكرسي الهزاز) وعرض أعماله في فرنسا والنرويج وهولندا وبلجيكا وألمانيا التي حصل على جنسيتها بعد أن درس فيها على أراضيها، وحصل على الماجستير ثم الدكتوراه من برلين، ثم قام بتدريس المسرح في جامعاتها، كما قام بالتدريس في عدد من الجامعات العربية. وأقام ورشا مسرحية في عدد البلدان مثل: ألمانيا والنرويج والعراق وقطر وعمان والبحرين وسوريا.

له العديد من الدراسات بالعربية والألمانية مثل: (الوضعية والاتجاهات لتطور المسرح العربي والعراقي، وأصول تدريس التمثيل، وفن التمثيل، والمسرح المدرسي)، وآخرها الخطاب المسرحي الذي صدر عن دائرة الثقافة والاعلام بالشارقة.

يرحل د.عوني كرومي قبل أن يحقق طموحاته، وقبل أن يكتشفه الكثيرون.

يرحل غريبا بعد سنوات من الغربة المزدوجة غربة الذات وغربة الوطن.

عبد المحسن الشمري – ا لقبس :

رحل المبدع كرومي في الغربة وحيدا أثناء مشاهدته لأحد العروض المسرحية في برلين. وعزاؤنا أنه يظلّ في ضمائر كل المبدعين والمسرحيين العرب والعراقيين بعد أن شكّلَ مع رفاقه تيارا مسرحيا تجريبيا رائدا.

رحمك الله أيها المبدع الجميل النقي عوني كرومي.

الحسين عليه السلام
عنوان الشهادة الحقة

أحمد صالح

خصّص الله سبحانه وتعالى منزلة عليا لكلّ إنسان يضحّي من أجل إعلاء كلمته، والدفاع عن مبادئ الدين الإسلامي، فهذه المكانة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، ألا وهي الشهادة، وتتفرع الى مراتب، أولها: هي الشهادة المنزلة التي ينالها كلّ من مات على حبّ محمد وآل محمد ﷺ فهو يُعطى ثواب الشهيد.

أما الشهادة الحقيقية لا تختلف عن الأولى من حيث المبدأ والغاية، ولكنها تعطي لصاحبها مكانة أكبر؛ إذ إن من ينال هذه المرتبة من الشهادة لأجل هدف اصلاحي، فبعد ارتقائه الى هذه المرتبة تبقى روحه

حاضرة شاهدة على أوضاع الأمة، تراقب مسيرتها وتنظر الى عواقبها والى ما وصلت اليه.

ومن مصاديق هذه المرتبة قوله تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»[سورة آل عمران: ١٩٦].

وقد نال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هذه المرتبة العظيمة ولم يتغيّر وضعه، كان رقيبا على الأمة في حياته وبعد موته هو مراقب أيضا لأوضاع الأمة بروحه التي ترفرف فوقها.

وبالوصول الى المرتبة الاخرى من مراتب الشهادة وهي الحقيقية الحقة التي لا تقتصر على روح الشهيد فقط وحضورها في الأمة، بل إن كل ما يتعلق به فهو شهيد وحاضر، ومثالها هو الإمام الحسين عليه السلام، فرأسه المرفوع على القنا يشهد ويراقب وتربته وذريته وأصحابه يشهدون وقبره الشريف يشهد؛ لأنه حاضر ولم يذهب ذكره منذ دفنه، وشاهد على الجموع المليونية التي تهفو اليه منذ مئات السنين.

فإذن شهادة الحسين عليه السلام لم ينلها أحد غيره لا نبيّ ولا رسول ولا حتى وصي، من ذلك فإن مقام سيادة الشهادة لا تطلق إلا عليه، وهنا يمكن أن نصل ولو لشيء قليل لمعرفة هذا الإمام القائد الشهيد الذي أعطى كلّ شيء في سبيل الدين والعقيدة؛ لينال ما حباه الله تعالى من المكانة العظيمة.

تحت المجهر

انفعالات النفس (الحزن.. أنموذجا)

بقلم: د. ابتسام مشني

فشل ابن الجار في أداء الامتحانات البكالورية، فأوجم على والديه سنحة الحزن..

هاجر زميلي دون العودة الى وطنه، فغيم على كل من يعرفه الحزن.

ولدت شقيقتي الصغرى بنتا جميلة، لكن والدها يريد ولدا (صبيا)، فعلا الحزن في محياهم بدلا من الفرح بولادتها.

مرّ بجانبي رجل يجمع أنقاض البلاستيك الدوار، ويبيعها لشراء الطعام لصغاره، فتعاطفت معه بالحزن لحاله.

مات أبي (رحمه الله تعالى) فكدت أموت من الحزن، لولا العناية الإلهية بلطفه ورحمته.

الأحداث العالمية التي تدور حولنا تصيبنا بالحزن، لكن كيف يحدث الحزن، ومدى الانفعالات في التفاعل النفس؟

كل إنسان يشعر بالانفعالات في ذاته، ولا يحتاج لاستعارة ملاحظة الآخرين ليعرف طبيعتها. وقد يكون الفاعل والمنفعل مختلفين اختلافا كبيرا في ردودهما النفسية والفكرية والعاطفية.

ربما بعضهم لا يدرك أن هذه الانفعالات مرتبطة بالأخلاق والصفات الانسانية البشرية، وتحدث وقتية أو آنية باعتمادها على الإرادة والإدراك والخيال لتنحصر في انفعالات مادية أو غير مادية تؤثر فيها النفس والحواس، تتحرك معا في حركة الاحساسات الداخلية: كاضطراب القلب وضيق الأوردة عند شعوره بالحزن، فيشعر بالتحرك السلبي الذي يسيطر عليه، فيفقد كلّ نشاط سابق معهود به، فيقود الحزن ضغطت عليه بقوة خاصة عند تلقي خبر أو رأى انسانا عزيزا على قلبه يفقد حياته أمامه وهو عاجز عنه.

يمر الحزين بمخاضات تقعده عن التواصل مع الحياة بصورة طبيعية. يرى العلماء أن الحزن حالة طبيعية متلازمة للحياة، ولا تستمر الحياة إلا بمرور فترة الحزن.

قد يمرّ الحزين بمراحل الحزن الخمس المسمّيات بـ(نموذج كيلوبرروس) وهي:

مرحلة الانكار: يصاب الحزين في بداية الأمر بعدم القبول، وتكون ردود أفعاله شبه هستيريا منفعلة بالأعصاب والصراخ والعويل، ويتحدث بسرعة دون فهم ما يقوله للآخرين، وأحيانا بالتهديد أو بأفعال حركية كالضرب وكسر الأثاث وغيره.

مرحلة الغضب: هنا يتأزم الأمر، يستخدم الغضب والاستنكار

والاحتجاج، وسيلة يلجأ اليها شعوره اللاواعي.

مرحلة المساومة: في مرحلة الغضب يطلب المساومة والبديل؛ لعله يصل الى ما يراه حلّاحسب إدراكه.

مرحلة الاكتئاب: بعد فشل المراحل السابقة، يصبح الاكتئاب طعما له، يعيش مرحلة من العزلة والتكتم والصمت والجلوس دون عمل وفقدان الشهية.

مرحلة تقبل الأمر: في هذه المرحلة يخضع الحزين الى تسليم الأمور الى القدرة الإلهية والقبول بما قضى الله تعالى، فينفك من تلك المراحل، ويعاود الحزين حياته، ولو بنشاط أقلّ من العهد السابق.

ليس بالضرورة أن يمرّ الانسان الحزين بكل هذه المراحل، لكن يعتمد على ارادة الانسان وادراكه وقوة شخصيته بتأثير الانفعالات الجسدية والحسية والنفسية وحتى العاطفية.

نرى الحزن يغدو حزنا جمعيا يشترك فيه الجميع بانفعالات نفسية وعاطفية واحدة تصل هؤلاء الى حالة التطهير بالحزن، والتوبة من الذنوب والمعاصي، خاصة مثل الحزن الذي يكون مصحوبا بذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام وأهل بيته وأنصاره.

مرت قرون ولهيبها يستعر في المهج، يتجدد مع تقادم الأحقاب والدهور، تلتصق بهذا الحزن بكل حواسها ومشاعرها، تتسابق إليه الأرواح قبل الأجساد، تنقاد الشموع في الوهج الذاتي، حزن سماوي يخيم على الأرض.

نعيش حالة الحزن مرة واحدة، لكن مع القضية الحسينية نعيشه كل لحظة، وكل ثانية، ومع كل حدث، وكل اشارة، وكل حركة تهتز بها ارجاء المعمورة بصوت واحد يتردد: (لبيك يا حسين).

رمال تمتمت حزنا

زينب ناشي

دموع تنهمر على سفح أساي لتسأل:. أين كان النهر ساعتها؟:. هو أيضا كان عطشانا سلبوا منه ماءه، حمل وجعه وانحدر صوب نحر الحسين. الحرارة التي أوقدت قلوبنا باسم الله ونبوءة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تلك القلوب هي التي تعمر المواكب والتكايا على كلّ بقعة رمل قبّلها الدم الزاكي.

رسمنا نبوءة زينب (عليها السلام)، وشيّدنا صروحا من التكايا، تحتشد فيها دموع أطفالنا ومراسي أوجاعنا، ودموع الأمهات، صور تتبعها صور، وحزن يستمر حزنا.

:. أيتها الرمال كوني بردا وسلاما نصرة وعزاء؛ لنعمر بيننا الحوار، أي عشق سار اليك ليحتضنك ملاذا يرتقي الى الله بأدعية المذبوحين؟ ولتحضنيه عزّا يرفع الجبين، فلو تحدثت معك الآن؛ لنسجنا كلماتنا بيوتا وقوافي، وكأنّ لديكِ خبيئة مع االله، وكنز شهادة شاءها الله درجة تعلو هامات الأمكنة، ملكة من زبرجد الأنين، السؤال يغلي الحسرات مهابة:

ألا من حضور منك؟ ألا يمكن أن تذري في عيونهم التراب؟ ألا يمكن أن تحملي حجر الأرض نبالا تكسر ظهر الجند؛ لتخيب مطامع العروش؟ كيف تحملت كل تلك المشاهد وأنت تبصرين السيوف التي تجمهرت لقتل الحسين (عليه السلام)؟

أسألك عن كلّ حرف يحمل دمعة السؤال، عن القلوب تقطعت نياطها، وعن الأقدام العارية التي انتعلت الخوف لتتقي جمر الرمل في ظهيرة مشتعلة الوجدان، عن

طفلة تدعى رقية، كيف تحملت براءتها وهي ترى أهلها يُذبحون؟ والعطش طاغية يقود الخوف الى قلبها الندي؟

أسألك عن الدماء الزكية التي قبلتك بلهفة؟ هل كنت تدركين لحظتها أن هذا الدم سيغسل ذراتك بالقداسة واليقين؟ هل كنت تعرفين أن تلك النوائب أرهق ثقلها الأيام لتصير ليالي، ستصير سارية منها يرى العالم نفسه، فيها تثب العزاءات مكرمة تحولها الى نهارات يتجلى فيها النور.

الشمس شمسها الحسيني المجبول من الضياء، والقمر الهاشمي يضيء بنوره الدياجي، ومن بعد هذا سيزفّ اليك السؤال زغرودة من فم الجرح عن عريسها أسأل، عن أمّه، عن حنته التي عُجنت بدموع الأسى، عن غرفة عرسه التي شيّدتها ذراتك يا رمال كربلاء.

أي حديث أكثر بهاء وأنت تخبريني عن سيدة الصبر زينب، حملت ضلع أمها المكسور راية، حملت (طبرة) رأس أبيها في محراب صلاة، وكبد الحسن (عليه السلام) سحقتها سنابك السم، وهذا الوجع الصارخ في احشاء الكون (واحسيناه) تجلت صرخة خلّدتها الجراح.

لا تبخلي عليّ أيتها الرمال بكلّ ما فيك من غصة جرح الرضيع، يطلع من احشائك كلّ عام يسقي المهود ماء من فرات الجنة، ويبتسم للطفولة يدعو لهم بالخير والأمان.

أدرك أنّ الحوار طويل، وكلّ جرح له ألف جرح. ماذا قالت لك قربته حين أكلتْ كبدها السهام؟ حملت دمها بدل الماء؛ لترويك انت. هل بكيت ساعتها؟ هل كنتِ تعرفين أن هذه القربة المذبوحة الوريد ستتوج ذراتك بالرواء، وستبذر عباسا لكلّ حين؟ هل نهضت نصرة لوريث الأنبياء؟ وأنا أعرف أن فيك تبرعمت (لبيك يا حسين) زاهية في كلّ ثمر. أعرف أنك أصبحت شفة ذابلة لتواسي الشفاه التي أرادوا لها الذبول، فأينعت فراتا من الشمال، وفراتا من اليمين، وصيّرتك زينب تلّا تبصر منه أهلها، وهم يعانقون ثراك لترى بعينيها يا وجعي كيف يذبحون أخاها؟ وكيف يحزون منه الوتين؟

الله اكبر يا رمال، الملايين اليوم تتوجك بركة للشفاء ودواء لكلّ عين، وأنت للموجعين ببركات الحسين خير معين، وأنت اليوم دواء لكلّ داء بفضل تلك الدماء، ولولاها ما كنت يوما كربلاء.

قافلة الأحزان

سهى البهادلي

انقضّى العاشرُ مِنَ المُحرم، ولم يبقَ سوى النساء والأطفال، رماد الخيام وصُراخ الأيتام، وحرائر المُصطفى بلا حام ولا مُعين، يَتَصفحُ وجوههُن الأعداء، وليسَ مَعهُن سوى عَليل أجهدهُ المَرض، وها هو ليل الحادي عشر قد جنّ، وبدأت الوحشة تُخيّم على عيال أبي عبدالله.

قامت أمّ المصائب زينب بمجمع الأيتام من حولِها، وأخذت توصيهُنّ بأن لا تترُكُ إحداهن الأخرىّ إذا أسرهُنّ الأعداء، وما هي إلا سويعات قصيرة حتى بزغت شمس الحادي عَشر من المحرم. يومٌ جديدٌ مِن المآسي والألم يُقبل على نساء بني هاشم، هذه النوق الهُزل قد جُهزت، وينتظرون نَظم الرَكب؛ كي ينتقلوا إلى الكوفة.

وأخيراً اكتمل موكبُ الحُزن، وحان وقت الرحيل، نياق هُزل وعليلٌ مُقيد وأطفالٌ تصرُخ مِن لظى العَطشْ، ونساء دون هَوادج وخِمار، هكذا كان حالُ نِساء الإمام الحُسين عليه السلام حينَ السَبيّ.

وزينب عليها السلام تنظُر اليهم بقلب دام، لكن ليس باليدِ حيلة، سار الركب بقيادة رؤوس بني هاشم، أسود آل عبد المطلب، وها هو رأس الحُسين كالشمسِ في كبد السماء، يتقدم الرؤوس كعادته، كأنه يتفقد حال أُخته الحوراء عليها السلام، ومعه ثلة

من كواكب الطالبيين، بدورٌ تَعتلي أسنة الرماح، يحرسون نجوماً تمتطي الهُزل مُقيّدين بحبال الغيّ.

وبين تلكَ البدور أضاء نور قمرّ بني هاشم، ها هو رأس الكافل الذي وفى بِدينهِ، يدور حول القافلة، رأسٌ مميزٌ فوق الرماح؛ لأن النَبلَّ لا زال نابتا في أمّ عينه.

استمر المسير حتى وصلوا الكوفة، فوجدوا الناس قد انقسموا سماطين، فريق مع الحسين وآخر مع يزيد، اقتربت القافلة من قصر الإمارة وبدأت الذكريات تُزاحم خَلَد أمّ المصائب.

بالأمس دَخَلت الكوفة أميرة في خبا والدها أمير المؤمنين، واليوم سبية بيد العداء، فكيف لتلك الأميرة أن تتحمل أرزاء الأسر؟ وإذا بها تقف بين يدي ابن زياد وهو يسألها بِكُل وقاحة: هل أنت زينب بنت علي؟

يسألها ذلك السفيه وكأنه يجهل مقامها!؟ لكنها أفرغت عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام بكلام أخزاه.

وما لبثوا في الكوفة إلا يومين، حتى قام ابن زياد بإرسالهم إلى الشام خوفا من انقلاب الكوفيين عليه، ها هي زينب تبدأ مسيرة جديدة، محمّلة بالغصص والرزايا، وهي تتحمل أعباء عائلة كان أخوها الحسين قد أوصاها بهم، وهي الآن تلعب دور الكافل المحامي، والأم الحنون على عيال اخوتها وبني عمومتها.

وصلت قافلة الحُزنِ إلى الشام من بعد مسير طويل، أبقوهم في باب الساعات حتى أغماهم التعب وشدة السفر، ولكن الرزية العظمى والطامة الكبرى هو وقوف الفاطميات في مجلس يزيد بدون خمار، وهو ينكُتُ ثنايا الحسين أمام النسوة؛ محاولا إحباط عزيمة جبل الصبر زينب، وما كان منها إلا أن تَخطُب بتلكَ الخطبة العظيمة التي زلزلت عرشَ الطغاة، ومازالت كلماتها تُدوّي حتى يومنا هذا «والله لا تمحو ذكرنا».

مواعيد جرح

ميعاد علي أبو رغيف

الوحدة:

منذ زمن كانت صرخة يا حسين مطعونة بالموت، فكّر الطغاة أن يتبركوا بالضلوع التي داستها السنابك، فادعوا النسل والنسب، وهشموا نبض النصرة في كل حين، نشروا العسس على أوردة الطريق، من أجل أن يكتموا صرخة الغد موشاة بـ(أبد والله ما ننسى حسيناه).

هل هم يكرهون الحسين؟ هل يخافون الحسين؟ يخافون صداه، والصرخة النادبة من دموع الزائرين، كلّ تفجير أو تفخيخ نشيّده مزارا للآتين، ونسأل لماذا يحاربون زيارة الأربعين؟ لماذا يحشدون الإعلام ضدها؟ لماذا بعض كتابنا ينحدرون؛ ليعلنوا الحسين قائدا، وبيد أخرى يهدّمون اليقين، ويخافون أن توحّدنا زيارة الأربعين.

—

اللعن:

العن ابن سعد، العن ابن زياد، العن يزيد، حتى وإن صدني نبض زيف من ابن تيه، أقول له:. مبارك عليك حبّ يزيد، ومبارك عليّ حبّ الحسين، لا تحاورني. الحسين (عليه السلام) لا يحتاج الى إعلام، أو حوار، هو ايمان، والزبد يتلاشى، ما زلت ابنة الجرح، أبحث عمّا يقرّب لي سبيل النصرة.

لا أريد أن أصير مثلهم كفنا يسير بإنسان، أفكر أن أعيش ما بعد الموت مع الحسين (عليه السلام)، وحين يبتسم من يستخف بعقيدتي لا يهم أنا سأبقى ألعن وألعن، أمّا انت بكيفك.

—

انتظار:

ينتظر متى يشيخ الصبر فأسأم، وأنا صبري حديد، وبكائي على الحسين عهد لا يمسّه انكسار، وأنين لا يشبه كلّ أنين، أحمله عطرا يزكّي القلب. عاشوراء باقٍ ليلمّ بين حناياه الحنين، والأربعينية تنكأ قلوب النواصب في ليل أو نهار. الفجر هو ضمير كل زمان حسيني التوق، والدمع والإعلام، تقضي الفجر تناجي يا حسيناه، فلتبادروا الصبر الى انتظار.

—

وصية:

منذ أول الوعي صرت أكره الأمنيات الجشعة، منذ صار ملك الري تابوتا، وابن سعد ميتا قبل الموت فيه. كان يقايض نفسه عرضة أهله، فينتصر الحلم المريض على كلّ ما فيه.

كان حلمه أن يجعل من دم الحسين سلالم يصعد، وإذا به يصعد الى موته بعد ما باع كلّ شيء، يقول حكيم: التوابيت كلّها أفواه، والأمنيات بلا عيون، وآخر وصاياه بنيتي أنّ العفة لا تخون.

—

تسألني: أين التل؟

قلت: كبر، صار يتسع الشوارع والحقول، صار يرتقي بالعقول، وما عاد الطف ظهيرة وتنتهي، امتدت لقرون تتبعها قرون، وصارت كلّ مدن العراق طفوفا، والحقول أينعت، أثمرت في كلّ حلم شجرا، ودماء الرضيع صارت مطرا، يغسل الدم عن وجه كربلاء كل عام؛ ليشعل نار القلوب ويطفئ نار الخيام، تسألني: عن التل؟ قلت: ذاب في أحشاء المدينة، فصارت كلّ كربلاء تلا، عليها قلب أمّ وعين شهيد.

—

دمعة:

لِمَ تبكين؟ سؤال يستفز المقل الآمنة الى نزف يبهج القلب، ويسري في الدم الى ميقات يوم معلوم، من لا يفجع بالموت سواي؟ وإلا لما كان اسمي يحمل ابتسامة فجر يعزي الحنين، ونوافذ الحزن مشرعة تمرّ منها المواكب، تختصر المسافة الى ما بعد الموت بسبيل. أو تطلبون مني الدليل؟ كلّ دمعة نصوغ منها راية انتماء، من الدمع تكونت كربلاء، هي مدينة على الأرض، لكنها ابنة السماء.

أنا أبكي جرحا كلّ يوم يتجدد دمعه ليكحل العيون. الرحمة مفتاحها دمعة. الصبح أنفاسه دمعة، والروح دمعةن والجسد عين تبصر الدمع حين يصرخ في أودية الروح (لبيك يا حسين).

—

نصرة اليقين:

حين يثمر الدمع، تنطق الأنفاس صباحات ضمير، حتى أنّ الصمت لم يعد يطيق السكوت، وتورق السماء مطرا يسقي القلوب؛ ليرويها بفيض الطف حلما عمّره الولاء، نصرة يقين يجود بها الحلم عبر الدمع لتشرق كربلاء في كل مصير.

الدمع نصير، ولهذا لم يكن مكسور الخاطر يوما. هو الدمع فرح في عيون الأطفال، في موائدنا السخية، في سبيل يا عطشان، في (أبد والله ما ننسى حسيناه)، و(يا ليتنا كنا معكم)، في الرحمة، في السلام عليكم، في وجدان الصحو والخلود.

—

سبيل يا عطشان:

سيحلّ عاشوراء، يرجع الشمر ثانية؛ ليحرق خيام الحسين (عليه السلام)، يحرق خيمة الأمان في كلّ عام، يحرق خيمة الوطن والناس والبيوت. ما من بيت إلا فيه خيمة تشتعل في قلوب ساكنيه، وكربلاء تنزع أرديتها لتعود عارية إلا من الرمل والعطش، وهي تصعد الى السماء.

يقول الفرات: كلما يشرب زائر الماء أفرح، وكأني رويت كبد الحسين (عليه السلام؛ لأني أعلم أنه ما مات يوم الطف، بقي حيّا في قلوب زائريه،

لذلك عندهم في كلّ قلب حسين، والناس تفرح حين توزع الماء سبيل، (سبيل يا عطشان) تنزل ملائكة السماء لتتبرك بهذا السبيل، من أين يأتي المطر بالماء من الدمع والسبيل، حين يرتوي الزائر يتذكر عطش الحسين (سلام الله عليه)، فيفتح المدى قلبه ليعانق عاشوراء عند كلّ سبيل.

—

خدعة:

خدعة هو الشوق، إذا غادر الصدق هواه، خادع هو النبض الذي يزرع التيه، ولا يمكن أن يجمع هوى القاتل والمقتول، بقلب واحد، ويستشفع بهما الى الله لنيل رضاه، ربما هي نكتة ترويها السقائف لتستر عريها الذليل، خذ أنت رضوان القاتل إن شئت واترك لي نصرة الحسين (سلام الله عليه)، كلّ يتبع مولاه.

لا تخادعيني ارجوك، فليس لي قلب كقلبك يصرخ بعناوين التيه، أنا لي قلب يقدر أن يطوي القرون لينصر بالطف الحسين، قل مجنونة لا بأس اذا كان في الجنون خطوة تقربني اليه، وابحث أنت بكلّ ما لديك، سوف لن تدرك يوما معناه، وأنا كلّ حياتي أمنية أن تنادي بالطفّ (لبيك يا حسين)، وعمري عساه سبيلا يروي ظماه.

—

أبحث فيك عني، فأبصر:

حين أشتاق إليك أتلو مع طيور الحب دعاء التوق، الانتظار أكبر من العشق، أسمع صوتك بعافية من حنين، وأبصر الطيف حين يمر شمسا وقمرا. في زمن الانتظار، يصبح القلب قصيدة، والعيون روحا تبصر ما لا يبصر. أقرأ: (اللهم كن لوليك)، أبحث فيك عني، فأبصر.

—

متى تأتي؟

أقدّم لها استكان الشاي؛ لتسهر معي، ولكي لا تنام على سرير الورق وتتركني دون كلمات، الكلمات

تحبك، ولذلك هي مثلي تنتظرك، متى تأتي؟

—

الدعاء شهقات مطر:

أجمل ما في الحياة أنها في عينيك أراها شكلا آخر، ولذلك أعد الانتظار لقاء، والدعاء شهقات مطر، وأنت العين التي تبصرني فيك.

—

أنا أنتظرك:

أنا أنتظرك ما دام لي عمر، وإن متّ سآخذ انتظاري معي، لألتقيك حياة.

—

الذاكرة:

الذاكرة التي لست فيها تعدّ خرابا، ولا يقدر الزمان أن يحيا دونك يوما، والأمكنة التي لا تنتظر عرش حضورك تموت قبل الأوان. لك في أحلام الفقراء حضور، أنت النور يا سيد النور والأكوان، أنت الأمان لكل أمان، أنت أخضر الشجر لكلّ من خاف أن يعتريه الذبول، ويسعدني أني انتظر.

—

الموت بانتظارك يعني حياة:

لا بأس إذا ما رحلت يوما دون أن أرآك، والموت بانتظارك يعني حياة، ومن يحمل لهفة التوق اليك، وإن سحقته أزمنة الذابلين، ورحل عن الدنيا مقهورا، وحقّ ربك ما مات..!

—

متى تنهضون؛ لتأتوني؟

منذ قرون وهو يناديكم: أنا هنا، لم أغب عنكم يوما، أنا فيكم، أنا الذي أنتظر متى تنهضون؛ لتأتوني؟ ما نفع أن تلهجوا باسمي وتمجّدون الغياب وأنا زهو الحضور، احضروا أنتم؛ كي تروني.

—

متى أراك؟

متى أراك؟ ها أنا أنتظر لأرى في انتظاري سناك، يا صاحب الزمان، أنت اليقين والأمان، سواء كنت هنا أو هناك.

التنمية البشرية..

تنمية ذاتية أم وهم؟

شيماء جواد كاظم

منذ ما يقارب الـ(٢٥) سنة، ونحن نسمعُ بما يسمّى بـ(التنمية البشرية)، ومدربي التنمية البشرية، ومفهوم التطوير الذاتي، بالإضافة لأشخاص كُثُر يتكلمون عن تجربتهم الناجحة مع التنمية البشرية، ولكن هل تساءلنا يوماً: هل ما يشاع عنه بأنه علم التنمية البشرية هو علمٌ فعلاً؟ وهل يتم تطبيقه بالفعل؟

إذن، دعونا نشرح أولا ما هي التنمية البشرية؟ وما الفرق بينها وبين التنمية الذاتية؟

التنمية البشرية تهدف لتطوير الفرد من جهة المؤسسات، وكمواطن من حيث الصحة والتعليم، ومستوى الدخل وغيره، ومن يعمل بها يكون مختصا في الموارد البشرية، ولا تعد التنمية البشرية علما، حيث أنها لا تعتمد على التجارب العلمية، ولكنها تعتمد بالكامل على التجربة الشخصية للأفراد الذين طبقوها على أنفسهم، التي قد تختلف نتائجها من شخص إلى آخر حسب التكوينية الجينية للشخص، والاستعداد النفسي ونوع الشخصية، أي ينعدم فيها التعميم، ومن سلبياتها أيضا قد لا يخبرك المدرب ما هي الصعوبات التي قد تواجهها للوصول للنتائج؟ وكم المتغيرات التي قد تحدث وتغير هذه النتائج المتوقعة؟

ويقع الفرد في وهم تحقيق

المعجزات الذاتية في غضون ساعات معدودة وانه بمجرد أن يحصل على بعض التدريبات سيصبح محصنا، ولن يستطيع احد إيذاءه، وانه يملك طاقات لا محدودة، وقدرات خارقة، والى آخره من الجمل التحفيزية التي لا تغني ولا تسمن من جوع.

أما التنمية الذاتية، فهي تنمية قدرات الفرد على التجدد الذاتي والنهضة، والتي تمكنه بالتالي من التعبير عن هويته وقيمه الحضارية المميزة. والتنمية الذاتية قد تبدأ بعوامل مساعدة من خارج المجتمع المحلي، أو تكون نابعة بالكامل من داخله.

هي دعوة لمشاركة عامة الناس في التنمية، وإطلاق طاقاتهم الخلاقة وقدراتهم على التفكير والخيال والتعاون والعمل، مما يفتح المجال للإبداع المحلي في كل المجالات الفعالية الإنسانية والنهوض الحضاري في كل مكان.

وعلى مستوى الفرد، تنطلق التنمية الذاتية باعتبار أن كل فرد هو معجزة بحد ذاته، وتعني في بعض تعريفاتها استعادة الناس قدرتهم على اتخاذ القرار وهو فرصة للتفاعل (النفسي – الاجتماعي) في حدود طاقة الفرد على التواصل والتفاعل والحق بالمشاركة والإنتاج وبناء المجتمع، وتجنبهم التجميد الفكري، حيث تحفز فيهم الإنتاج الإبداعي، ومحاولة دفع الأفراد لرفض السلع الجاهزة من الأفكار والأدوات والتلقي السلبي لثمرات إبداع الآخرين، مما يؤدي إلى إخماد القدرات الإبداعية لديهم.

نستنتج من هذا أن الإرباك الحاصل في الأوساط التنموية في العالم وبالتحديد عالمنا العربي أنَّ من يقوم على مهنة التدريب في التنمية البشرية الكثير منهم من غير الاختصاص، ولا يملكون أي قدر من العلم والمعرفة، ولا يميزون بين التنمية الذاتية والتنمية البشرية، فلو عمل كلّ باختصاصه من مبدأ (الشخص المناسب في المكان المناسب)، لما وصل الحال أن يُطلق على بعض مدربي التنمية البشرية (مهنة العاطلين).

صخرة بخجل مؤمن

زينب إسماعيل

بزغ الفجر بعد ليل طويل حالك ظلامه، وأشرقت الأرض بنورها، انبثق من بطاح مكة ضياء أضاء الكون عدلا وخيرا ورحمة، وكان محمدﷺ يدعو قومه إلى عز الدنيا وخير الآخرة. ظهر بيت من بيوت مكة فيه كواكب سطع ايمانها حتى اخترق شعابها ذلك الإيمان المطمئن بذكر الله حتى صار مسجداً يشعّ نوراً من نور الله ينير قلوب المؤمنين بتلاوة كلام الله فيه وكان اساسا الإيمان في مكة المكرمة بعد محمدﷺ وعليعليه السلام.

انه بيت عمار بن ياسر بن عامر مولى بني مخزوم وأمه سمية بنت خياط صحابي الرسولﷺ، ومن السابقين في الإسلام، ومن شيعة امير المؤمنينعليه السلام وكان السبب في إسلام أسرته.

تعرضت أسرة عمار بن ياسر لأشد انواع العذاب من قبل مشركي قريش لكنها ثبتت على الإيمان بالله(عز وجل) ورسولهﷺ ولم تتراجع.

لسان حال الصخرة التي وضعت على صدور آل ياسر: يقال إني صخرة ويُضرب بي المثل بالجمود والقسوة، ولكن ما جرى في بطحاء قريش يثبت أن قلوب بعض البشر اشدّ قسوة من الحجارة، وهذا ما يفتت جلمودي من كثر دموعهم وأنينهم، ولان قلبي لهؤلاء الذين وضعني الظالم على صدورهم فلم اسمع غير دقات قلب معذب ينبض بالإيمان، فتكون ذبذباته (لا اله إلا الله محمد رسول الله).

ولم أرَ غير كتلة من الإيمان تتحرك تحتي كانت ذراتها تتحد في أنفاس ياسر وسمية وأبنائهما، وشعرت بقوة الإيمان الذي يدفعني تارة ويسقطني تارة أخرى، لقد كنت خجلة عندما مرّ رسول اللهﷺ وقال: «صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة»(١).

لقد تعلمت الصبر والثبات منهم، ولن أسامح نفسي؛ لأنني كنت أداة لتعذيبهم، وقد شهدت استشهادهما، فكانا أول شهيدين في الإسلام.

أما عمار فقد نجا من الموت بعد أن ذكر آلهتهم مُكرهاً، لكن قلبه ظل عامرا بالإيمان ثم هاجر مع رسول اللهﷺ، وشارك في حروبه حتى استشهد في معركة صفين، وكان له من العمر ثلاث وتسعون سنة، فكان من السابقين المقربين، فنزلت هذه الآية الكريمة قال تعالى: «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»[سورة النحل: ١٠٦].

---

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٤، ص١٤٢.

اللغة الفصحى والواقع المَعِيش

مصطفى جواد كاظم محمد الحلو

هل توجد لغة توافقية بين الفصحى والعامية..؟ سؤال قد تطرحه النخبُ المثقفة في سعيها لإيجاد مساحة تفاهم مشتركة مع شرائح المجتمع كافة، في توقها للتواصل، ومعرفة آخر تطورات الوضع الفكري والشأن الثقافي، وما قد ينتج ويتمحور عن صراع القيم والمفاهيم في ظلّ نظم العولمة وتفشيها، واقتحامها للحدود الثقافية والأطر العامة للمجتمعات.

ومن المحال بطبيعة الحال، النظر بعين المثالية في ضرورة تمجيد الفصحى في ظلّ تداعياتها المستمرة، وغزو اللغة المحكية أو الدارجة محلها، سواء في وسائل الإعلام والاتصال، أو علاقتها بالخطاب السياسي والديني.

وتزداد المخاوف كلما سرت العدوى للمتخصصين في الحقل اللغوي الذين معظمهم بات يعاني من صعوبة التكلم، أو إلقاء محاضرة ارتجالية دون الوقوع في فخ اللحن، وإدراج غير الوسطى أو العامية كضرورة لسدِّ هذا العجز..!

اللغة العربية بأصولها وقواعدها العامة تقهقرت إلى الوراء، فهي تكاد تكون جزءاً من التراث العربي القديم؛ لا يهتم بها سوى دارسيها الذين رمتهم الأقدار لدخول معترك صعب يستحيل معه الأخذ بأطراف ردائه، فهم بين مصيبتين إحداهما: ترامي أطراف هذه اللغة الموزعة في معاجم ومصادر لا حصر لها، وتشعب الاختلاف في تخريجات مبانيها وإعرابها.

والأمر الآخر: صعوبة تمثيلها وتجسيدها على أرض الواقع، بل وحتى صعوبة تدريسها في مجتمع باتت اللغة الدارجة تتزعم الخطابات السياسية والإعلامية بمختلف تشعباتها، وأصبح الحديث بالفصحى من مكمّلات التأنق، وفضول العيش ورفاهيته، وليس من دعائم ومقومات بقائه واستمراريته..!!

الأمر الذي يدعو جلياً لاتخاذ تدابير وقائية لحماية اللغة العربية الفصيحة من التهافت والانقراض؛ وذلك بعناية كتّابنا والنخب المثقفة الإعلامية والتربوية بالمفردة الفصيحة، والتراكيب الفخمة التي تعبر عن جزالة ومكانة لغتنا الأم، وضرورة التحرّي والاستقصاء عن المفردات قبل تدوينها؛ حفاظاً على الأمانة التي قلّدنا إياها الأولون من حماة التراث العربي الأصيل من الضياع.

قلم الرصاص

تبارك صباح

وأنا أقرأ العنوان، تذكرت أمرا مرّ بي ايام الابتدائية، سألتني معلمة العلوم: من اي مادة يُصنع قلم الرصاص؟ قلت: ما دام اسمه قلم رصاص يعني يصنع من الرصاص، واذا بي اقف محتارة أمام ضحك الطالبات والطامة ان المعلمة شاركتهن الضحك، على ماذا تضحكن هو قلم رصاص؟

أجابت المعلمة: انه يصنع من الجرافيت، قلت: لعن الله الجرافيت اخذني عطش المعلوم فصرت اقرأ بنهم، عرفت ان احد مقترحات صدى الروضتين هو الكتابة عن قلم الرصاص، قلت الان بك يا صدى الروضتين سأنتقم من ضحكة عقدتني كثيرا.

يرجع تاريخ اقدم اقلام الرصاص الى العهود اليونانية والرومانية القديمة حين اعتاد هؤلاء الكتاب القدماء على استعمال فلز الرصاص لرسم سطور مستقيمة على اوراق البردي (نوع قديم من الورق).

استعمل الرصاص والفضة في

العصور الوسطى على شكل قضبان رقيقة للرسم، هذا يعني اني كنت امتلك رغم صغر سني المعلومة الصحيحة. سميت اقلام رصاص؛ لأنها كانت تصنع من الرصاص، ولم تكتشف فعالية الجرافيت الا خلال القرن السادس عشر الميلادي، واول قلم رصاص، بحشوة جرافيت وبغلاف خشبي لم يضع الا في العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر.

اتمنى لو يعود الزمن واقف امام تلك المعلمة والطالبات اللواتي ضحكن على معلومة الرصاص، لأقول لهن: ان قلم الرصاص سمي رصاصا؛ لأنه كان يصنع من الرصاص.

واما الجرافيت ففي عام (١٧٩٥) تمكن كيمائي فرنسي (نيكول جاك مونت) من تطوير قلم رصاص من خليط مسحوق مادة الجرافيت والطين بنعومة وصلابة اكثر مما تتميز مادة الجرافيت الخالصة واعتمد اكتشافه على نسب المقادير المخلوطة من مادتي الطين والجرافيت.

وفي منتصف القرن التاسع عشر قام صانع اثاث امريكي (وليم مونرو) باختراع الة تقوم بتشقيق الالواح الخشبية الرقيقة بقدر كامل من الدقة لعمل اقلام الرصاص ومخترع آخر (جوزيف ديكسون) قام بتطوير الطريقة التي توضع بها قضبان الرصاص الرقيقة أولا ثم تغطى بالنصف الاسطواني وتثبت بالغراء.

وفي عام (١٨٦١م) أسس أول مصنع لأقلام الرصاص بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة وكانت اول براءة اختراع باسم شركة ايجل بنسل عام (١٨٧٩).

تغلف معظم اقلام الرصاص بخشب شجرة الارز الناعم الذي يسهل بريه ويتم تجهيز جذعه من خشب الارز، وتقطيعه الى شرائح مستطيلة رقيقة بطول (١٨،٥)سم، وعرض (٧)سم، وسمك (٦،٢) ملم تقريبا وتجفف وتصنع وتطلى بالشمع قبل ارسالها الى المصنع، وهناك يتم حفرها آليا على شكل اخاديد شبه اسطوانية متوازية، تعالج نصف عددها بطبقة رقيقة من الغراء على الجانب الذي تم حفره بعد ذلك تُعبّأ الاخاديد بقضبان الجرافيت وتغطى بالاجزاء المماثلة لتطبق عليها وتلتئم معها بالغراء، ثم توضع بداخلها الحشوة (قضبان الجرافيت) تنقل هذه الكتل المحشوة الى حيث يتم تقطيعها طوليا أقلامًا منفصلة، بتضليع سداسي، أو دائري. وتصنع معظم أقلام الرصاص بتغليف مضلّع، إذ إن استواء الأضلاع يمنع تدحرجها وسقوطها من على الأسطح.

تصقل الأقلام بعد ذلك بالصنفرة، وقد يتم تركيب ممحاة من المطاط بأحد أطرافها، وتثبيتها بطوق مثبت بغراء أو مشابك فلزية دقيقة على الغلاف الخشبي. ويصنع الطوق من الألومنيوم أو الفولاذ.

جرائم القتل بين النساء
الأسباب والمعالجات

تحقيق: نرجس مرتضى الموسوي

كلّ المشاكل تبدأ صغيرة ثم تتفاقم، وتتحول - من حيث ندري أو لا ندري - إلى كارثة تنفجر؛ فينجو منها من ينجو، ويقع بعضهم في شباكها؛ كتلك النخلة التي زرعها والدي في حديقة منزلنا، وأصبحت بعد سنوات باسقة، وأينع ثمرها الحلو المذاق.

وفجأة، هوت تلك النخلة الى الأرض، وسط نظرات استغراب من والدي. وعندما سأل المختص، قال: كانت المشكلة في جذورها؛ فالأرض صالحة، والمناخ ملائم؛ إلا أن عدم معرفة كمية الماء التي تحتاجها، كان سبب موتها رغم جمالها وطولها.

إذن؛ لكل جريمة نسمعها جذر، وقد لا يبدو غريبا أن يكون الرجل مجرما؛ لكن اللافت للنظر ان تكون المرأة هي القاتلة، وهي التي خلقها الله مفعمة بالأنوثة والحياء، وأغدق عليها العاطفة حتى جرت مجرى الدم في أوصالها. واليوم؛ يجب أن نفكر بعمق، ومن دون أن نبرر جريمتها: لماذا انتزعت من قلبها الرحمة، وتحوّلت إلى مجرمة؟!

- المرأة المؤمنة قادرة على أن تتجاوز كل أنواع العنف سواء كان من الأب، أو من الزوج، أو من الأخ، أو من الابن.

نظرية في البدء:

بداية، نذكر نظرية تسمّى بـ(نظرية الاختلاط)، جاء بها العالم الأميركي إدوين سذرلاند (E-Sutherland)، تقول بأنّ السّلوك الإجرامي لا يُعدُّ سلوكاً يتناقل بالوراثة، وليس سلوكاً خُلُقيّاً أو نفسياً كذلك؛ بل هو سلوكٌ مُكتَسب يتعلّمه الفرد، كأيّ سلوكٍ آخر، من خلال البيئة المحيطة والمؤثرة فيه، حيثُ يدور محور هذه النّظرية حول أنّ الفارق بين ممارسات الأفراد يرتكز بشكلٍ أساسي على نوعية مجتمعه، والأفراد الذين يُحيطون به ويختلط معهم .

مع هذه النظرية وتلك النخلة، تسلسلت في مخيلتي تساؤلات كثيرة وأنا أعد هذا التحقيق:

من يرتكب الجريمة؟ وهل عدد الرجال أكثر، أم النساء؟ وهل المتزوجات أكثر، أم العازبات؟ وهل تتمثل جرائم النساء في قتل الأولاد، أم الأزواج، أم الآباء، أو الأمهات؟ ثم؛ ما هي الدوافع الأكثر شيوعا؛ هل للسرقة، أم للانتقام، أم للدفاع عن النفس، أم لدوافع أخرى؟

دوافع الجريمة:

حملت هذه الأسئلة، وطرحتها، أولا على القانونية السيدة نادية شلاش من العراق؛ فسألتها أولا :

- لماذا ترتكب المرأة الجريمة؟

فأجابت :

المرأة لا ترتكب الجريمة إلا إذا دعتها الضرورة إلى ذلك كالدفاع عن النفس، أو الدفاع عن الغير، أو الدفاع عن الأولاد لدفع الضرر عنهم.

وأوضحن أن جرائم النساء أقلّ من جرائم الرجال؛ لأن همّ المرأة هو أن يشبع الرجل رغباتها ماديا ومعنويا؛ فالرغبات المادية هي الأكل، واللبس، وتوفير السكن، والسفر. أما الرغبات المعنوية؛ فهي إحساسها بالأمن، والأمان، والحب، والسكينة.

الجرائم والمحرمات:

- إذن؛ متى تلجأ المرأة الى الجريمة ؟

تلجأ المرأة إلى الجريمة إذا أحسّت بالخيانة، أو عدم العدالة، أو التحريض، أو النقص، أو انتهاك حرمتها بالاعتداء عليها، أو الاستفزاز، أو الاستغلال؛ ونحو ذلك.

إذا نشأت المرأة في مجتمع يشكو من الضياع، أو المشاحنات الأسرية، أو عدم الاستقرار؛ فإنها تلجأ - حينذاك - إلى الطريق غير السوي، وبالتالي يؤدي بها الأمر إلى ارتكاب أفعال قد تكون مجرمة قانونا بغض النظر عما إذا كانت متزوجة، أو غير متزوجة؛ لأن العوز والحرمان طريقان إلى ارتكاب الجرائم، وحتى اقتراف المحرمات.

حذار من العنف الأسري:

- ماذا عن العنف الأسري؟ وكيف يمهد الطريق الى الجريمة؟

هذا صحيح، فالعنف الأسري يؤدي الى انحراف المرأة، وبالتالي الى ارتكابها الجريمة.

وبالنسبة لغير المتزوجة؛ فإنها ستخرج عن المألوف إذا شعرت بالكبت، أو الحرمان مع التعنيف والضرب؛ فتلجأ إلى ارتكاب الجريمة.

وكذلك المتزوجة إذا عُوملت من قبل الزوج بمثل هذه المعاملة؛ فإنها قد تلجأ الى الانتقام منه بزجّه في جريمة مخدرات، أو إلصاق تهمة به؛ لغرض التخلص من تعنيفه أو من ظلمه لها، وحتى قد تلجأ الى قتله.

المرض النفسي والعقلي:

- تتفاقم المشكلة إذا لجأت الأم، بما هي أم، الى القتل؛ فكيف نتصور هذه الجريمة في المرأة اللطيفة الوديعة؟

الأم لا تلجأ إلى قتل أولادها الا إذا أصيبت بمرض نفسي أو عقلي. وهنالك الكثير من الزوجات اللائي قتلن أزواجهن للتخلص من عنفهم لهن، أو لأنهم قد خانوهن، أو تزوجوا عليهن، أو سرقوا ماعندهن من أموال أو مدخرات واستثمروها للزواج من نساء أخريات.

دوافع قتل الوالدين:

- وهل هناك حالات قتل للوالدين؟ وما هي دوافعها؟

قليلا ما نسمع عن قتل الوالدين؛ ولكن هناك من تدفع والديها الى الاستجداء، أو زجّهما في دور العجزة، أو حتى رميهما في الشارع؛ لكن قتلهما أمر نادر الحدوث.

- إذا وجدت المرأة الملاذ الآمن والمعاملة الطيبة، فإنها لن تجرؤ على ارتكاب الجريمة.

إننا نشاهد، ونقرأ، ونسمع، عبر وسائل الإعلام المختلفة في الآونة الأخيرة، بأن هناك أمهات قتلن أولادهن، أو رمينهم من أعلى الجسور. ولو تتبعنا حالة مثل هذه الأم؛ لوجدناها مريضة نفسيا، أو أنها معنفة من قبل زوجها، وتعتقد بأن تخلصها من الأولاد يضرّ الزوج، أو يحرق قلبه، ولا تعلم بأنها هي أول من يقع عليها الضرر.

كذلك شاهدنا حرق الزوجة نفسها، أو أن الزوج أراد حثها على ذلك؛ فالاثنان يعدّان مساهمين في ارتكاب الجريمة؛ هو الحاث على الجريمة، وهي المنفذة لها.

تفكك الأسرة:

- وسألنا القانونية المصرية السيدة م.ع عن تفكك الأسرة؛ فأجابت :

العنف الأسري كان سبباً في تفكك الأسرة ونشوب الخلاف بين الزوجين أو انفصالهما, ويعدّ جرمًا يخالف الشرع القويم, والسلوكيات، والقيم الحميدة التي حثّ عليها ديننا الإسلامي الحنيف.

أسباب العنف الأسري:

- كثيرة هي أسباب العنف الأسري؛ فما هي أهم تلك الأسباب؟

هناك أسباب مجتمعية، وهي مشاهدة أفلام العنف الشديد، والتأثر بها أكثر من اللازم، وأحداث العنف التي تنقل من خلال الأخبار في الفضائيات، وفي شبكات التواصل الاجتماعي.

وهناك أسباب ذاتية للعنف الأسري، وهي تعاطي العقاقير المخدرة، والمسكرات، وكذلك الأمراض العقلية.

وهناك أسباب اجتماعية لهذه الظاهرة، وهي البطالة، والفقر، أو الدخل المحدود الذي لا يكفي احتياجات أفراد الأسرة، وكذلك المشاحنات المستمرة بين أفراد الأسرة، والبيئة المحيطة التي يعيش فيها الفرد مع أسرته، وكيف تؤثر على تصرفاتهم.

ويحدث العنف الأسري عبر ممارسات عديدة؛ كالاعتداء الجسدي مثل: الصفع، والضرب، والتهديدات بواسطة السلاح، والقتل، إضافة إلى الاعتداء ا لجنسيّ .

ومن الأسباب، أيضا، الإساءة النفسية؛ كالتخويف والاضطهاد، والإيذاء الاقتصادي.؛ كالحرمان من الأموال، والغذاء، والاحتياجات الأساسية، ومن الرعاية الصحية، ومن العمل.

أما التمييز على أساس الجنس في التغذية، والتعليم، وإمكانية الوصول إلى هذه الحقوق؛ فهو انتهاك لحقوق المرأة والفتيات الصغيرات، ويُدرج كنوع من أنواع العنف الممارس ضدّها.

إن نسبة المجرمين من الرجال أعلى من النساء، كما أن نسبة المتزوجات المجرمات أعلى من العازبات.

قنبلة موقوتة:

- وسألنا السيدة كوثر الخويلدي، مديرة مرصد حقوق المرأة والطفل؛ فسألناها عن وجهة نظرها حول جرائم النساء التي تحدث في الآونة الأخيرة، ولماذا خالفت فطرتها ؟ وما هي أسبابها؟ فأجابت :

نعم؛ لقد كثرت في الآونة الأخيرة جرائم القتل، وأكثرها حدوثا قتل الزوج لزوجته، وقتل الآباء لأبنائهم، أو قتل الزوجة لزوجها، وكلها لا تخلو من الوحشية، وانعدام الضمير، والإنسانية وضعف الواعز الديني.

وبالنسبة لأسباب قتل الزوجة لزوجها؛ فأنها كثيرة؛ أولها؛ توجيه العنف النفسي والجسدي الدائم من قبل الزوج لزوجته، وحرمانها من أبسط حقوقها وهو الاحترام والتقدير؛ فإن إهانة الزوجة أمام أهل زوجها أو أطفالها وغيرهم، وتقليل شأنها، وسلبها كرامتها، كلها تؤدي إلى تحطيمها نفسيا واجتماعيا، وبالتالي زرع بذور القسوة والانتقام داخلها. ومع مرور الوقت وباستمرار التعنيف والظلم الموجه لها، ستنفجر قنبلة موقوتة لم تكن بالحسبان.

فالمرأة التي تفتقد لثقتها بنفسها، وتفتقد للقوة التي تؤهلها للدفاع عن حقوقها ستتحول إلى وحش كاسر ونار حارقة منتقمة، ولا تأبه بالمجتمع، أو العادات، والتقاليد، والأعراف، ولا يهمها سوى الانتقام ممن ظلمها، وأوصلها الى هذه الدرجة من الحقد والقسوة.

بالتأكيد إننا لا نبرّئ المرأة من هذا الجرم؛ لكن علينا أن ننظر إلى الأسباب التي جعلت منها قاتلة، ومن ثم نسعى لتلافيها، وحلّها قبل أن تقع الكارثة. لنطبق حديث رسولنا الكريم ﷺ، ونأخذه على محمل الجد حين قال: «رفقا بالقوارير».

فيض العاطفة:

- وكان لابد أن نستطلع رأي الدين حول هذه الظاهرة الخطيرة؛ فتوجهنا بالسؤال الى سماحة العلامة الخطيب السيد علي الرضوي عن ذلك؛ فأجاب:

أساسا، الإسلام ينظر الى المرأة والرجل بعين عادلة، وهي أن كل واحد منهما (إنسان).

فالإسلام، إذن، يكرّم المرأة كما أنّه يكرّم الرجل كما قال تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم» وإن كانت تختلف وظائف كل واحد منهما عن الآخر.

والانسان، بما هو مخلوق، جائز عليه الخطأ إلا إذا عصمه الله تعالى. ومهما كانت أسباب الخطأ؛ فإنّ الانسان المختار سيتحمّل العبء الأكبر من أخطائه الصادرة عنه باختياره، ويحاسب عليها؛ ولكن هناك أمور - قد اعتنى بها الاسلام، أيضا، كما اعتنى بها العقلاء بما هم عقلاء - قد تهيّء الأرضية الخصبة لتحويل الانسان الى مجرم، أو تحويله الى إنسان عاقل متنوّر بهدى العقل، ومنها الفقر الذي يوجب الفساد؛ ولذا سعى الإسلام لقلع مادة الفقر من المجتمع حتى قال الامام علي عليه السلام: «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

ومن هنا؛ فلابدّ من الاهتمام -كمجتمع- بتهيئة الأرضية لصلاح المجتمع، ويبقى الأمر أخيرا متوقفا على إرادة الانسان، وحفظ كرامة المرأة، وتكريم الله تعالى لها، ويصب في صلاحها، وأمّا سلبها كرامتها يهيئ الأرضية أمامها لتنحرف عن الصراط المستقيم؛ والله العاصم.

فلو أمعنا النظر في ما أوصى به رسول الله ﷺ، مرارا وتكرار، وبأحاديث مختلفة حين يقول: «استوصوا بالنساء خيرا».

ويقول: «واتقوا الله في الضعيفين: المرأة واليتيم».

ويقول: «قول الرجل للمرأة: إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا».

وهذا يدلّ أن الله خلق المرأة وفي فطرتها فيض من العاطفة؛ إلا أن بعضهن لا يملكن زمام عقولهن، وربما لو وجدت الملاذ الآمن والمعاملة الطيبة؛ فإنها لن تجرؤ على ارتكاب جريمة.

وتبقى المرأة المؤمنة قادرة أن تتجاوز كل أنواع العنف، سواء كان من الأب، أو من الأخ، أو من الزوج، أو من الابن، وذلك حين تعلم بأن الله لن يتركها وحيدة حين تطرق الأبواب؛ طلبا للعون منه.

- وماذا تقولون، سيدنا، أخيرا؟

أخيرا أقول: إذا بكت طفلة، هل تحتاج إلى ما يسدّ جوعها، أم تحتاج إلى من يحتضنها، ويغدق عليها العاطفة؟

الخلاصة:

بعد هذا العرض حول تفشي جريمة القتل بين النساء، ودوافعها وتبعاتها؛ ألا يبدو أن علاج هذه الظاهرة يحتاج الى علاج؟! أم ماذا؟

الجواب متروك لأصحاب القرار، وذوي الاختصاص.

عرض انطباعي في كتاب (محمد أركون)

القسم الثاني

علي الخباز

جاء في التشخيص الأولي للقراءة أن القراءة المعد منها الكتاب هي قراءة انطباعية مدروسة بإحكام، لذلك تكون مهمة المعاينة انتقاء ما ينفع المعنى الشمولي، ففي فصل بعنوان (العقل الإسلامي والعقل الغربي عند محمد أركون) للدكتور محمد عرب صالحي أستاذ مساعد في مجموعة منطق فهم الدين في مركز أبحاث الثقافة والفكر الإسلامي، وسعيد متقي دكتوراه في حقل الفلسفة الإسلامية في جامعة باقر العلوم عليه السلام، البحث في علل وأسباب انحطاط المجتمع الإسلامي وهناك من المستنيرين المسلمين من وجد أن العقل الإسلامي يمثل واحدا من أسباب وعلل انحطاط العالم الإسلامي.

وقد عمد محمد أركون إلى نقد العقل الإسلامي اعتمادا على أسلوب معرفة الآفات، مناقشة أسلوبه المقارن في نقد العقل الإسلامي، حيث يرى أركون أن عقل الكنيسة والعقل الإسلامي شيء واحد، إلى إثبا٠ عدم جدوائية العقل الديني.

لقد عمد محمد أركون إلى مقارنة العقل الديني بالعقل الفلسفي والعقل العلمي فهو يعد تهميش العقل الديني بالغرب سبب انطلاقة التطور المادي في الغرب. السؤال الذي وجهه الباحثان: هل الاعتقاد بوحدة الكنيسة والعقل الإسلامي صحيح؟ ليصل إلى نتيجة أن تجاهل الفرق بين عقل الكنيسة والعقل الإسلامي والعقل الغربي، بل إن الابتعاد عن الخصائص الأصيلة

العقلانية في الإسلام التي يتم بيانها بواسطة المفسرين الحقيقيين للإسلام وتعني بهم الأئمة من أهل البيت والنبي الأكرم ﷺ، يعد واحدا من العلل والأسباب الأصيلة لتخلف المسلمين، وفي انحطاط الغرب قبل بداية عصر الحداثة هي نفسها أسباب تخلف العالم الإسلامي، ولذلك يتعين على المسلمين اذا أرادوا التخلص من الانحطاط ان يسلكوا ذات الطريق الذي سلكه الغرب.

يرى أركون أن جوهرة العقل الحديث يتم تشكيلها من قبل العقل الفلسفي، إن العقل الفلسفي عنده في قبال العقل الكلامي يقول بأن النتيجة النهائية لهذه المعارضة في البلدان الإسلامية تتمثل بغلبة العقل الديني ويجد المؤلفان ضرورة اهتمام بمحدودية العقل البشري.

يعترف العقل نفسه بأنه عاجز عن إدراك كنه وصفات الباري تعالى عن فهم الكثير من الجزيئات وتفاصيل الأحكام الشرعية. إن محدودية الإدراك ليست مسألة يتم فرضها على العقل، بل إن العقل النظري نفسه يعترف بجهله وقصوره في الكثير من الموارد؛ وذلك لأن العقل البشري عاجز عن فهم وإدراك بعض حقائق الوجود، يرى ابن سينا «ان حماقة إنكار مالا يمكن إثبات امتناع بالبرهان، ليست بأقل من حماقة الادعاء من دون دليل».

عدم الفصل بين العقل والوحي في الإسلام أمران لا ينفصلان، الانفصال عن العقل الديني في الإسلام الذي يدعو إلى العقلانية والتفكير والتدبر لن ينتج عنه سوى الانتحار والانحطاط. إن كل شيء في دائرة العقائد الإسلامية خاضع للعقل، ولا يمكن الإيمان بالعقيدة إلا بعد إثباتها بواسطة العقل، فان الإيمان إذا كان عن تقليد فهو باطل، لا توجد هناك إمكانية لرفض العقل والاكتفاء بالنص في أي واحد من التعاليم الاعتقادية، والكثير من الأمور التي لا يستقل العقل في فهمها وإدراكها وإنما تحتاج إلى الشارع في فهم إحكامها، ومن هنا ولدت قاعدة الملازمة بين العقل والشرع (كل ما حكم به العقل حكم به الشرع)، وهذه من القواعد الأساسية في علم الفقه، وانما العقل حتى في علم الفقه ليس تابعا للنقل بالمطلق ويمارس دوره في حدود الإمكان.

ان تعريف اركون للعقل الديني بوصفه سببا في تخلف المسلمين وانحطاطهم غير مقبول، لقد كان المرجئة يذهبون إلى القول بأن أساس الإسلام يقوم على الإيمان، ولم يكونوا يعطون دورا للعمل، اذا كان إيمانك صحيحا فالعمل ليس مهما، وفي الحقيقة فإن انتشار هذا النمط من التفكير بين أغلب المجتمعات الإسلامية ليغدو مقدمة لفرض أنواع الآفات والصدمات على المسلمين من قبل أعداء الإسلام.

إن القرآن الكريم الذي يمثل المصدر المعرفي الأول للمسلمين والذي فسره النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام قد طالب المسلمين بالإيمان دوما مقرونا بالعمل، أدت إلى انحسار العمل ومقارعة الظلم ومحاربة الطواغيت والحكام الظالمين وما الى ذلك من المفاهيم التي بلغت ذروتها في ادبيات الشيعة.

لقد خلق الأمر الأرضية المناسبة لترسيخ دعائم الحكومات الظالمة وحكام الجور ومهدت الطريق أمام تسلل الاستعمار القديم والجديد ليجثم على صدر البلدان الإسلامية معتمدا على العقل الآلي الذي كان هو السائد في العالم الغربي.

العقل الغربي أصبح مهيمنا على العالم وانتزع من الدين الذروة العليا، التي كانت من اختصاص الدين لفترة طويلة من الزمن، أصبح علماء الطب والبيولوجيا والقانون هم الذين يعدون السلوك الأخلاقي المستقيم لا رجال الدين.

هيمنة العقل الديني على المجتمعات الإسلامية هي التي تسببت في تخلف المسلمين وعدم تمكنهم من مواكبة التطور. وفي

مساحة خصصها الكتاب لمناقشة هذه الآراء التي اعتمد عليها اركون الكل يعلم أن مشكلة التعارض بين العلم والدين، وهذه المشكلة التي هي مشكلة تعارض الدين مع العلم هي قضية معروفه أنها من سلطة الكنيسة التي فيها الكثير من القضايا التي تخالف العلم وهي مسجلة في كتبهم.

وكانت الكنيسة تعد العلم الذي يخالفها إنما يخالف الكنيسة لهذا عمدت الكنيسة إلى إقامة محاكم التفتيش ومعاقبة المفكرين والعلماء من أمثال غاليلو ومحاكمته المشهورة. لا احد يدافع عن فكرة التعارض الشديد الموجودة بين العلم والكنيسة، ولا ينسحب ذلك على العالم الإسلامي؛ لأن الوحي الإلهي في الإسلام بالإضافة إلى عدم تحريفه، لم يعارض العلم بل أمر به وشجع عليه، بل إن الدين الإسلامي يحث المسلمين على الدوام على طلب العلم والمعرفة ويحذرهم من الجهل والتخلف، وإلا لما وصل المسلمون قبل عهد الاستعمار الغربي إلى تلك المرحلة المتقدمة من التقدم العلمي والانجازات العلمية العظيمة.

ان وضع العقل في قبال الدين يعد خطأ كبيرا؛ لأن العقل والنقل في الدين الإسلامي أنتجا معرفة يقينية ومبرهنة. الاحتياجات البشرية في الحاجة المادية والتكنولوجية والصناعية، أمكن القول بأن العقل التجريبي في الغرب قد تمكن من تلبية هذه الحاجة للرأسماليين الغربيين. ان العقل التجريبي الغربي ابتعد عن العقلانية الأخلاقية تحول الى عقلانية الية ونفعية، وفي المقابل تخلت الطموحات الأخلاقية والمعنوية عن مكانتها لصالح الأهداف، نتيجة تلك الأزمة طالت العالم الغربي على المستوى المعنوي والأخلاقي. يرى أركون ان منشأ التقدم العلمي في الغرب يعود إلى العقلانية التي سادت الغرب بعد العصور الوسطى، منشأ هذه العقلانية يكمن في نبذ الدين بواسطة النهج الإصلاحي الذي قام به مارتن لوثر في القرن السادس عشر للميلاد على اعتبار انه فرض الاعتراف بحقوق العقل.

ألف سيبونزا كتابه الشهير بعنوان (الاخلاق) من خلال الاعتماد المطلق على مبادئ واصول هذا العقل التقليدي وناقش الباحثان نقد العقلانية الحديثة في الغرب، والتي يشيد بها اركون.

ان اساس الحداثة يقوم على فرضية واحدة وهي ان العقل البشري هو المصدر الوحيد للمعنى والحقيقة والمعرفة، بمعنى ان العقل الانساني قادر لوحده على اكتشاف جميع الحقائق وأن يخطط في اطار تحقيق سعادته الفردية والاجتماعية بمعنى ان الانسان لا يحتاج في تحقيق السعادة الى الدين.

ان سبب انحطاط الغرب في العهود الوسطى يعود الى سيادة الخطاب الكنسي ينظر اللاهوت المسيحي الى جميع الناس على انهم عصاة ومذنبون بالفطرة وفي جبلتهم وكان لابد من ان يصلب السيد المسيح ويفتدى به من اجل تطهير الانسان من خطيئته، من خلال توظيف العلم والتجربة الى نتائج مخالفة لتعاليم الكنيسة، وان هذا النوع من الرؤية الممتهنة للانسان هي التي دفعت الناس الى الثورة ضد الكنيسة.

اما في الاسلام العمل عكس ما موجود في الكنيسة، ليس هناك شيء ممكن ان يقارن بقيمة الإنسان، حيث نجد ان الله سبحانه تعالى أمر ملائكته بالسجود الى آدم والاسلام يرفض التدين المفتقر إلى العقل، ويرى البحث أن التأثر الشديد بالغرب ونظريات الفلاسفة الغربيين يعد من أهم النظريات الخاطئة لأركون في باب العقل الإسلامي.

قراءة انطباعية في مجموعة نصوص

(ما يفسّره البياض)

للشاعر سلام البناي

منذ مفتتح العنونة الذي يعدّ عنصرا من عناصر الهوية الثقافية والحضور الجميل، وجملة (ما يفسّره البياض) مع بقية العناوين الفرعية تجعلنا نتعرف على مستويات الدلالة لكل عنونة مثل: (سيدة البياض، ذاكرة الليل، كي لا أتمادى بالبوح، ثمة أشياء أخرى للعزلة)، والكثير من العناوين التي تحيلنا الى نصوص معززة بقوة التأويل، لغة الشاعر تأخذنا الى حقول دلالية تتمتع بمنحى جمالي:

«في محاولتها الأولى لتدوين البكاء، اتخذت من ضوء القمر متكأ، فارتعشت روحها بالبياض» ص٥

يعتمد النصّ الشعري على ومضات جمل متنوعة، لكنها مترابطة تعمل على ضخ النصّ بالشعرية من خلال الإزاحات التي ترسم استقراءات تأويلية لتراكيب اسمية وفعلية وتشبيهات:

«عيون النخيل، وهي تختفي مثل نجمة يطاردها الفجر، لتشطب الجوع بمحراث مواسمها، وتصوغ لنا من سنابل شعرها تيجان الرغيف» ص٦

نجد مفردة (تشطب) كانت سببا لوجود (تصوغ) ووجود الازاحات بهذا الزخم جعلت من نصوصه مرتقى فلسفيا يشذب لنا حدس الذهن الجمالي بالنظائر الموضوعية، بناء فلسفي يدوّن لنا عملية (الاختفاء ـ المطاردة ـ الشطب ـ الحرث) لنصل الى مفهوم الشبع والعافية (تيجان الرغيف).

تعمل شعرية البناي على المرتكزات الشعورية بقوة الدفقة الشعورية القادرة على استيعاب

الفيض الشعوري بمرونة وسلاسة بوصفه ملامح المعنى القصدي ا لمضمر :

«تتهاوى النجوم من عينيها، وانا ممسك بأطراف نعاسها، مذهولا أنحني؛ كي لا تسقط فوق استقامتها السماء» ص٨

تزدحم الجمل الشعرية التامة الدلالة وهي ترسم الصور الشعرية المؤثرة المتفاعلة مع المعنى الدلالي الموحي والبليغ، لتشكل الذات الهوية خلقا ابداعيا، رؤية وتعبيرا:

«وفي الحروب، تغزل جدائلها، أدعية وتعاويذ، وتقف مكسورة كقطرة ماء» ص٩

وبناء النص الشعري على اساس تقنية التضاد يؤدي الى خلق مساحات تعبيرية تخلق المؤثر الدلالي:

«قدرنا أن نشتهي الحزن لنفرح» ص١٧

ماذا لو فكرنا في سمة هذا الحزن وماضيه، معناه ووجوده وبأي روح توصلنا الى الفرح، وهناك مساحة مبدعة لصياغة الاخبار، والخبر السردي عند الشاعر البناي يشكل رؤية السرد الاخباري بوصفه اسلوبا يعتمد على القص الشعري.

وفي قصيدة (شجرة التنين):

«والأطفال الذين اتخذوها مظلة، صاروا أطول منها، وتيبست الأحلام في سلالهم... وانفرطوا» ص١٦

وفن الاخبار الشعري من أكثر الفنون الادبية جمالا، حيث يخبرنا بسردية المشهد من خلاله سندرك جمالية الخبري:

«أشرت اليه، أن لا يبالغ في هندمة الأغصان، ولا يفضح أنوثة الوردة؛ لأن الحدائق بلا رفيق، ولا تأمن خذلان الفصول» ص١٨

لو تابعنا فاعلية الماضي، اشرت اليه بمعنى أن التنبيه تم لكن مجريات الخبر اثمرت نواهي مستقبلية (لا يبالغ - لا يأمن)، وهو الاثر الشعوري الذي يتركه الخبر في وجدان المتلقي لمحة استرجاع صورة الماضي ترسخ افعال يستحضرها الموقف كفهم مستقبلي :

« قال لي...، وهو يخنق انكساره، احرث بظلك ما تساقط من عنق السواقي واحترف قطاف الضوء في المساء» ص١٩

رغبات الشاعر صاغها عبر أفعال الأمر (احرث ـ احترف) ليرسم

من خلالها روح الرغبة (حرث الظل ـ احتراف قطاف الضوء)، الاهتمام باستنطاق اللغة يولد الدهشة وهو وعي الشاعر، خلق الذات عبر وجدانية المشهد الشعوري.

من نص بائع الحلوى:

«وحين أمدّ نظراتي، في علبة عنائه، أجدها فارغة، إلا من وجه الرب» ص٢٢

تمتاز نصوص الشاعر سلام البناي بأنها تنتظم على شكل روجات ومض داخل القصيدة، وتعتمد تلك الومضات على الرؤية الفنية والانزياح العالي وتشير إلى اكثر من دلالة وأكثر من رمز، وتختزل الكثير من التعابير في أقلّ ما يمكن من المفردات، إيقاع متدفق من داخل هذا الومض الشعري القادر على توحيد أداة البناء، أي المحافظة على وحدة الموضوع ولكل ومضة شعرية بنية نصية متكاملة وجميع الومضات تصب في رافد واحد تجذب المتلقي الى تأملاته:

«عندما الحرب تشيخ، ويعود الموت منتصرا، لذلك لست أذكر آخر الكلمات» ص٢٥

ومن حسنات الجملة الشعرية في هذه المجموعة الشعرية هو اعتناؤها بالمنولوج الداخلي، لتوسيع البؤر الدلالية الاشارية، توظيف الرؤية، بالتصور الذهني وصولا الى الفكرة النصية، من قصيدة (لا تعنيني كل هذه الاشياء)، تكون الذات فاعلة غير منفعلة تضيء حالات التفاعل مع الصفات الدلالية، وتمنح المعنى أثر التعريف المدرك الدلالة:

«أنا فعلا قليل الكلام، لا أكتب عن ساقية تهب البهجة من تلقاء بصيرتها، ولا أهمس نيابة عن حقل الورد، ليس من طبعي، أن أخدش كرامة الدمعة، لو تدلت بالحياء» ص٣٤

ويستمر بأحداث الانزياحات الدلالية المعبرة عن مكنونه الداخلي الذي هو انعكاس من سمات الذات، اشكال وامضة تحشد نفسها لقصيدة المعنى:

«لا أضحك بلا اشتهاء، أو أدعي، أني أذوب في الماء، هذا شغل السكر».

والسعي الدائم لتحقيق البعد الجمالي وتقديم الذات عبر الحكمة فيتنامى النص على تلك الانزياحات التي توازن حالاته بتفاصيل الأمل، وتشكل جذبا ادراكيا لمعنى وجوده، اضاءات تعريفية بواسطة الومض الذي يضيء النص من كل جوانبه، ففي (كي لا اتمادى بالبوح):

«اعتراف متأخر، فأنا لست قمرا ليصغي المساء لرغباتي» ص٢٨

«انا شاهد أتفنّن في جبر انكسار الانهار، اخالف أحيانا مكر الريح وسكونها، لكي تطير مني حمامة، ترشق الأرض بوابل من الامنيات» ص٢٨

حراك الداخل ينقيه الوعي الذي يتحكم بمسارات الومض لتأكيد الأمل وفيض الامنيات يكررها بحكمة المضمون:

فلاشيء اضعف من نفس، لا تحتفظ بقدر شحيح من التمني» ص٢٩

الوعي الشعري وعي خلاق يصوغ العالم الخارجي وفق فهم عال لمكنون الاشياء، ففي قصيدة (في مواسم اخضرارها نتأمل حنين الماء) عنوان دلالي وحمولة المدينة، التأريخ، الاشارة الى حالة التعانق الروحي بما يسميه (ضراوة الجمال):

«وفي ربيع بساتينها تشتد ضراوة الجمال وتستفيق ما أخفته الانهار من دموعها» ص٣٩

وهو يصف ومضات تعانق البؤر الرمزية الصورية لتوصيف الحالة، لغة الومضة تحمل هوية شاعرها بلغة حسية ودلالات مرنة تحمل فكر الشاعر وفكرته ورؤاه، ليصل الى البعد الخبري المعبر عن الذات دون أن تشوب شاعريته هذيانات شاذة، انه منتظم ودقيق بما يعبر في منولوجاته الداخلية، يقول:

«هذه المدينة منسوخة من فجر، تنفست الحياة، رحيق ضيائه، فانبلج الدمع المضيء واحدا من مواسم شروقها» ص٤١

الشاعر البناي لا يريد للغته التخفي خلف هذيانات موهومة بل يريدها صوتا يدوّي ليؤثر في متلقيه بما يملك من جماليات الدلالات، والومضات الشعرية التي هي جسر المضمون الى متلقيه بما يحتوي من قوة التعبير النفسي والشعري يكشف لنا عن أمانيه وبشرنا بانتظار الموعود بطريقته:

وما زلنا ننتظر، هدهدا آخر، يكشف اقاصي خوفنا، ويعيد للحروف نشوتها، وللصباحات انفاسها، ويغرس الورد على خدّ المدينة» ص٤٧

محاولة لقراءة البياض الناصع في بياض شاعر.

سورةُ وَنصّ

أمونة جبار الحلفي

(يَزِفُّونَ):

قال تعالى: «فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ»[سورة الصافات: ٩٤] معناه: يسرعون وقيل يمشون، وقيل يتسللون بحال بين المشي والعدو، ومنه زفت النعامة، وذلك اول عدوها وهو بين العدو والمشي.

(مَحِيص):

قال تعالى: «وَلا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً»[سورة النساء: ١٢١]، وقوله: «سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ»[سورة إبراهيم: ٢١]، ما لنا من محيص: ليس لنا مهرب من عذاب الله. ويذكر الشيخ مكارم الشيرازي في كتابه (تفسير الأمثل) قولا لأمير المؤمنين عليه السلام: لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله ومعه البراءة قال: يا رسول الله لست خطيبا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا محيص عن ذلك، فأما أن أذهب بها أو تذهب بها، فقال علي عليه السلام: اذا كان لابد، فأنا أذهب بها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «انطلق بها فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك».

(غَوْلٌ):

قال تعالى: «لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ»[سورة الصافات: ٤٧] معناه لا يكون في ذلك الشراب غول أي فساد يلحق العقل خفيا، يقال: اغتاله اغتيالا إذا أفسد عليه أمره، ومنه الغيلة وهي القتل سرا. ويقول ابن عباس: الغول أي ليس فيها صداع، ولا أذى، كما يكون في خمر الدنيا، أي أن ذلك الخمر هو شراب طاهر لا يفسد العقل، ولا يؤدي الى السكر والغفلة، بل يؤدي الى اليقظة والنشاط، وفيه متعة الروح.

(لُغُوبٍ):

قال تعالى: «وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ»[سورة ق: ٣٨]، فسّرها الشيخ الطوسي (قدس سره) في كتابه (التبيان في تفسير القرآن) بأنها تعني الإعياء، وقيل: اللغوب التعب. وجاءت في كتاب (الافهام في علم الكلام) للسيد حسن الحسيني: دار لغوب تعني دار عياء، أي بمعنى العجز، واللغوب تعطي معنى البلاء.

(الزَّاجِراتِ):

قال تعالى: «فَالزَّاجِراتِ زَجْراً»[سورة الصافات: ٢]، آيات القرآن تزجر المعاصي، والزجر الصرف عن الشيء لخوف الذم أو العقاب، وقد يكون للذمّ فقط أي من فعل فعلة يستحق الذم، ويرى مكارم الشيرازي: إن الزجر يعني الصرف بالتخويف والصراخ.

(قِطَّنا):

قال تعالى: «وَقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ»[سورة ص: ١٦] أي قدّم لنا نصيبنا من العذاب. ويرى الفيض الكاشاني (قدس سره): "عجّل لنا قطنا" أي قسطنا من العذاب، نصيبهم من العذاب الذي توعدنا به. وعن أمبر المؤمنين عليه السلام في معناه قال: نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب، استعجلوا ذلك استهزاء.

(منيب):

قال تعالى: «وَإِذا مَسَّ الإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ»[سورة الزمر: ٨]، المنيب: هو الراجع الى الطاعة عند الحال الصارمة، وقوله: «وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ»[سورة الزمر: ٥٤]، أي ارجعوا اليه، وقوله: «تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ»[سورة ق: ٨]، يعني خلقناه على ما وصفناه يتبصر به ويفكر به، مكلف كامل العقل، يريد الرجوع الى الله تعالى.

والمنيب: هو الحليم الذي لا يعامل بالعقوبة والانتقام، كثير التأوّه مما يصيبه أو يشاهده من السوء، والمنيب من الانابة وهو الرجوع الى الله في كل أمر.

(دُحُوراً):

قال تعالى: «دُحُوراً وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ»[سورة الصافات: ٩]، مشتقة من دحر وتعني طرد الشيء أو دفعه، وهذه اشارة الى أن الشياطين لا يُطردون ولا يُمنعون من الاقتراب من السماء فحسب بل سيصيبهم في النهاية عذاب دائم، والتفسير: إن الله حفظ السماء من تسلل الشياطين.

مركز الفهرسة ونظم المعلومات في العتبة العباسية المقدسة يحتفي بإصداره الأول

خاص: صدى الروضتين

حقق مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة خطوات مهمة من خلال الانفتاح الكبير على العالم، ومواكبة التطور الحاصل في المكتبات الدولية، فبعد الإنجازات المهمة التي حققها انتهى المركز مؤخرا من إضافة منجز جديد يضاف الى سلسلة مشاريعه الرائدة.

بيّنَ لنا تفاصيلها الأستاذ حسنين الموسوي مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات قائلًا:

يتواصل مركز الفهرسة ونظم المعلومات بخطته الهادفة للوصول الى منجزات ذات أثر مهم على مستوى المكتبات؛ إذ حجزت مكتبة ودار المخطوطات مكانة مرموقة بين المكتبات العالمية؛ نظرا لما حققته على مختلف الأصعدة لاسيما الفهرسة ونظم المعلومات الذي انطلق لإخراج أول إصداراته من الكتب المتخصصة بهذا المجال. مبينا: فقد صدَرَ عن مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة كتابُ (فهرسة المخطوطات وفق معيار MARC ٢١ وقواعد RDA)، حيث يتناول الكتاب فهرسة المخطوطات مزوداً بالأمثلة التطبيقية حسب حقول (MARC ٢١) وقواعد (RDA) وهو بمثابة الدليل الإرشادي للمشتغلين في مجال فهرسة المخطوطات' سواء كانت العربية منها أم غيرها من اللغات، وإن هذه الخطوة الأولى والفاتحة لإعداد سلسلة إصدارات مكتبية متخصصة في مجالات المكتبات والمعلومات.